AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٠ صفحة

AL HAYAT SATURDAY 6, JULY, 1996 ISSUE NO 12185

إن الحياة عقيدة وجهاد

السبت ٦ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٠ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٨٥

معلومات غير أكيدة عن وجود البيض في سويسرا

علي صالح يشهد مناورة في حضرموت

□ صنعاء – من فيصل مكرم:
□ باريس، لندن – «الحياة»:

■ اكد الرئيس علي عبدالله صالح في خطاب القاه امس في حضرموت أن «الدولة عازمة على استئصال الفساد بكل أشكاله ومعاقبة اي مسؤول حكومي يخل بمسؤولياته وستكون معاقبته بالجزاء الرادع».

ويقوم علي صالح حالياً بزيارة لمحافظة حضرموت في مناسبة الذكرى الثانية لدخول القوات الحكومية مدينة المكلا في الرابع من تموز (يوليو) ١٩٩٤ قبل ان تضع الحرب اليمنية الأخيرة اوزارها بدخول القوات الحكومية مدينة عدن في السابع من الشهر نفسه. وتابع الرئيس اليمني امس مناورة عسكرية في حضرموت قامت بها وحدات من القوات المسلحة في المحور الشمالي الشرقي احتفاء بالمناسبة. واكد خلال المناورة ان القوات المسلحة اليمنية «لن تكون للاعتداء على احد، بل للدفاع عن سيادة البلاد ووحدتها والمكاسب الوطنية التي تحققت في ظل الوحدة». وشهد المناورة الى جانب الرئيس اليمني نائب الرئيس اللواء عبدربه منصور هادي. وقال علي صالح: «ان الخائن البيض (السيد علي سالم البيض) الأمين العام للحزب الاشتراكي ونائب رئيس

التتمة في الصفحة (٦)

مظلي اسرائيلي يراقب شوارع الخليل امس بعد تعرض جنود لرشق بالحجارة. (رويتر)

تعديلات على خطة اعادة الانتشار في الخليل

شارون سيتسلم ثالث اهم وزارة في اسرائيل

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ اجّل مجلس الوزراء الاسرائيلي امس الى الاحد المقبل المصادقة على منح وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اريبل شارون وزارة البنية التحتية، التي يتوقع ان تصبح ثالث اهم وزارة في حكومة نتانياهو بعد وزارتي الدفاع والتعليم بالميزانية السنوية المخصصة لها والصلاحيات التي اقتطعت لها من وزارات عدة.

وحالت الخلافات بين الاحزاب المتدينة دون استكمال نقل الصلاحيات التي طالب بها شارون من مختلف الوزارات الى وزارته الجديدة، خصوصاً رفض حزب «يهودات هتوراة» التخلي عن مسؤولية الاشغال العامة والبناء في المناطق الريفية التي تقع ضمن صلاحيات وزارة البناء والاسكان التي منحت اليه الا اذا وافق نتانياهو على ان يتولى الحزب وزارة الشؤون

التتمة في الصفحة (٦)

حديث عن انسحاب من جنوب لبنان ينفيه مكتب نتانياهو

□ القدس المحتلة – «الحياة»:

■ قالت صحيفة اسرائيلية أمس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو سيبحث مع الرئيس الأميركي بيل كلينتون في واشنطن الاسبوع المقبل صفقة تنسحب بموجبها اسرائيل من الحزام الذي تحتله في جنوب لبنان في مقابل ترتيبات أمنية صارمة حتى قبل التوصل الى اتفاق سلمي مع سورية. ولكن مصدراً في مكتب نتانياهو نفى صحة النبأ بينما اعتبره المراقبون أقرب الى بالون اختبار لاستدراج ردود فعل سورية ولبنانية أولا ثم اميركية.

ونقلت صحيفة «جيروزلم بوست» عن مصدر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي لم تحدده ومسؤول في الادارة الاميركية ان الموضوع «طرح للمناقشة بين المستشارين دون أن يتخذ قرار بشأنه». بينما قال السفير الأميركي في تل أبيب مارتين انديك «يجب ان ننتظر لنبحث مع الأطراف في ما تريد ان تفعله ثم سنبحث في هذه الفكرة التي لا يعني طرحها في الصحف انها موضع بحث بين

التتمة في الصفحة (٦)

أكد أن سياسة الحكومة لم تتغير وحمل على نهجها الاقتصادي

المهدي لـ «الحياة»: المعارضة ترفض دعوة البشير الى العودة

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ أكد رئيس الوزراء السوداني السابق السيد الصادق المهدي ان دعوة الرئيس السوداني للمعارضين الموجودين في الخارج للعودة لن تجد صدى او قبولاً لأن سياسة الحكومة لم تتغير. وجدد حديثه عن ضرورة الدعوة لمؤتمر دستوري يحل مشاكل البلاد السياسية والعسكرية. واعترف المهدي في حديثه الخاص لـ «الحياة» بوجود انفراج في علاقة الخرطوم بالقاهرة «ولكي يحقق هذا الانفراج اهدافه يجب ان تعلن الحكومة السودانية صراحة تخليها عما كانت تسميه ثوابت الانقاذ وسياساتها التي كانت تدعو للتدخل في شؤون الغير واحتضان المعارضين لحكومات بلادهم».

ووصف اللهجة الأخيرة التي خاطب بها اتحاد العمال الحكومة داعياً اياها الى الغاء الزيادات الأخيرة في الاسعار بانها تحول من جانب اصدقاء الانقاذ الى جانب الشعب. ودعا المهدي الى الغاء كل سياسة حكومة البشير الاقتصادية «التي ثبت فشلها»، وقال انه لا يعير اهتماماً للاتصالات الفردية التي تدعوه للمصالحة والوفاق، واكد تمسكه بما اعلنه من قبل من شروط للمصالحة.

جاء هذا في الحوار الذي اجرته «الحياة» مع رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الامة في منزله بضاحية الملازمين في أم درمان امس وأجاب في بدايته على سؤال عن توقعاته لتجاوب المعارضين في الخارج مع دعوة الرئيس السوداني الفريق عمر البشير التي طالبتهم بالعودة والمشاركة في بناء البلاد، كما جاء في خطاب الأحد الماضي لمناسبة الذكرى السابعة لتسلمه الحكم. اجاب المهدي:

«لا اتوقع تجاوباً من الموجودين في الخارج لأن الاسباب التي دعتهم لمغادرة البلاد لا تزال موجودة ولكي اجيب بشكل كامل على السؤال ساحدد اولاً من هم السودانيون الموجودون في الخارج. هم خمس فئات رئيسية: حملة السلاح، والسياسيون المعارضون، ورجال الاعمال وأصحاب العمل، والمهنيون والفنيون وفئة خامسة خرجت من السودان لإحساسها بعدم وجود الحرية الشخصية والاعتداء على حرمات منازلهم والتجسس على حركاتهم، وهذه الفئة يمكن ان تعود لو احست بوجود احترام لحقوق الانسان. وانا اعترف ان من حق الحكومة القائمة ان تعمل على نشر الفضيلة والاخلاق، لكن الوسائل التي استخدمتها تخالف تعاليم الاسلام الذي لا يبيح التدخل في خصوصيات الناس داخل بيوتهم والتجسس عليهم... وكذلك دخول الكيد الشخصي في هذه الأمور. اما في شأن الفئات الأخرى، فأنا اعلم انهم ليسوا سعداء لوجودهم في الخارج ويتوقون للعودة الى بلادهم. فبالنسبة الى حملة السلاح لا بد من عقد المؤتمر الدستوري الذي يؤدي الى توقيع

التتمة في الصفحة (٦)

ماذا قال غسان توما لـ «الوسط»؟

جعجع بريء و«القوات» استهدفت سياسياً

□ لندن – «الحياة»:

■ مع قرب صدور الحكم على قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع في قضية تفجير الكنيسة تنشر «الحياة» حديثاً مع أشهر المطلوبين في هذه القضية وقضية اغتيال المهندس داني شمعون السيد غسان توما رئيس جهاز الامن في «القوات اللبنانية» الموجود حالياً في اميركا. وكانت «الوسط» أجرت الحديث مع توما قبل سنتين ونشرته في ٤-٧-٩٤. وكان بمثابة استجواب طويل له استندت فيه الأسئلة على القرار الاتهامي الذي اصدره التحقيق في حينه ضد جعجع وعناصر في القوات (راجع ص ١٤). وقد منعت مديرية الأمن العام اللبنانية توزيع الشقيقة «الوسط» في حينه في الأراضي اللبنانية، وتحركت النيابة العامة ضد رئيس تحريرها ومدير التحرير والزميل الذي اجرى الحوار. لذلك تعيد «الحياة» اليوم نشر. أبرز ما جاء في استجواب «الوسط» لتوما وهو يشكل ٣٠ في المئة مما نشر ومما قاله توما ان قضية «الأمر الناهي» التي استند عليها القضاء للحكم على جعجع هي قضية واهية. واعتبر توما ان «القوات اللبنانية» كانت مستهدفة سياسياً وكان المطلوب الغاء دورها ومنعها من ممارسة معارضة ديموقراطية للنظام. وشدد على ان جعجع لم يكن يرجع الى تفاصيل كل موضوع بل كان يوضع في اجواء ما يحصل في «القوات» من قبل المسؤولين المباشرين. وفند توما القرار الاتهامي في قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل معتبراً ان القضية مركبة من اساسها وان التحقيق بني على شخص واحد هو جرجس الخوري، ووصفه بانه عميل للاجهزة. ونفى ان يكون العقيد فؤاد مالك المفوض العام لـ «حزب القوات» متورطاً في اي عملية من هذا النوع. كذلك نفى تورط القوات في قضية اغتيال داني شمعون موجهاً أصابع الاتهام الى الآخرين. كذلك شكك في التحقيقات التي تناولت اغتيال الدكتور الياس الزايك ووجه اتهامات هنا ايضاً الى مسؤولين.

وبعدما فصل توما قضيتي تفجير الكنيسة واغتيال داني شمعون نفى اي علاقة لـ «القوات» باغتيال رئيس الوزراء السابق رشيد كرامي وبمحاولة اغتيال الرئيس الهراوي والوزير ميشال المر. وتحدث توما عن تاريخه الشخصي وعن نشاته واكد انه لم يشترك في تفخيخ سيارات وابدى استعداده للمثول امام محكمة دولية بضمانة الفاتيكان ليبرز امامها الحقائق التي يملكها.

وزير الداخلية سبق الرئيس الفرنسي الى السعودية

شيراك اتصل بالأسد ليؤكد التمسك بمسيرة السلام

□ جدة – من رنده تقي الدين:
□ باريس – «الحياة»:

■ أعلن قصر الأليزيه ان الرئيس جاك شيراك اجرى امس اتصالاً هاتفياً مع الرئيس حافظ الأسد، ليؤكد له «تمسك فرنسا بمسيرة السلام في الشرق الأوسط». وجاء اتصال شيراك بالأسد عشية توجه الرئيس الفرنسي الى المملكة العربية السعودية اليوم.

ويندرج الاتصال بين شيراك والأسد في اطار المشاورات التي يجريها الرئيس الفرنسي حول الوضع في الشرق الأوسط، إذ يبدو ان مسيرة السلام مجمدة منذ الانتخابات الاسرائيلية وتشكيل بنيامين نتانياهو للحكومة الجديدة.

وذكر قصر الأليزيه ان شيراك أكد للأسد «استعداده للمشاركة في أي جهد من شأنه ان يساعد على مواصلة مسيرة السلام».

واضاف ان شيراك يرغب في الاطلاع على تقويم الأسد للوضع الحالي في المنطقة والاحتمالات التي يتوقعها، وانه اكد له أن موقف فرنسا في هذا الشأن مطابق لموقف الاتحاد الأوروبي، الذي أعيد تأكيده خلال القمة الأوروبية في مدينة فلورنسا الايطالية والقمة الصناعية في مدينة ليون الفرنسية وهو قريب من الموقف الذي اعتمدته الدول العربية خلال قمتها الأخيرة في القاهرة.

وتابع قصر الأليزيه ان شيراك اكد للرئيس السوري، ما كان اعلنه لدى استقباله اول من امس رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، عن نيّته التوجه الى سورية ولبنان وغزة واسرائيل في الخريف المقبل. وسبق لشيراك ان تحادث هاتفياً مع الاسد خلال الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

وقبل ٢٤ ساعة من وصول الرئيس الفرنسي الى جدة، وصل اليها امس وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه لاجراء محادثات مع نظيره السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز، في اول زيارة يقوم بها دوبريه للسعودية منذ توليه مهماته الوزارية.

وكان مجلس الوزراء السعودي اوكل هذا الأسبوع الى الأمير نايف اجراء محادثات في شأن الاتفاقية الأمنية مع فرنسا التي كانت خطوطها العريضة وضعت في عهد وزير الداخلية السابق شارل باسكوا الذي

التتمة في الصفحة (٦)

باريس: القاضي بروغيير توجه إلى طرابلس لاستجواب المتهمين الليبيين الأربعة

□ باريس – من ارليت خوري:

■ توجه القاضي الفرنسي جان لوي بروغيير، المكلف التحقيق في عملية تفجير الطائرة الفرنسية من نوع «يوتا – دي سي ١٠» الى طرابلس، اثر حصوله على ضمانات بالنسبة الى تعاون الجانب الليبي معه، على حد تعبير مصدر فرنسي مطلع الى «الحياة».

وكانت صحيفة «لوموند» كشفت أول من امس ان بروغيير ينوي التوجه الى ليبيا، لاستجواب اربعة ليبيين متهمين بالتورط في تفجير الطائرة الفرنسية خلال رحلة بين برازافيل وباريس أودت بحياة ١٧٠ شخصاً في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٩.

وذكر المصدر ان القاضي اتخذ بنفسه قرار التوجه الى ليبيا، بعد ان ابدت السلطات الليبية مؤخراً استعدادها المبدئي للتعاون مع القضاء الفرنسي، على أساس المطالب التي تقدمت بها فرنسا في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١.

يذكر أن بروغيير توجه الى ليبيا بقصد استجواب المتهمين سنة ١٩٩٢ لكن السلطات الليبية رفضت السماح له بالدخول لأنه اختار التوجه اليها على متن سفينة حربية فرنسية.

وعلمت «الحياة»، ان بروغيير اختار هذه المرة التوجه الى طرابلس براً عن طريق تونس، علماً أن العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا تشمل حركة الطيران.

واوضح المصدر ان هذه القضية قضائية بحتة وان القنوات الديبلوماسية استخدمت وسيلة اتصال فقط وان قرار بروغيير التوجه الى ليبيا، يهدف الى الاستماع الى اقوال المتهمين الأربعة بموجب المذكرة الصادرة في هذا الشأن عن القضاء الفرنسي.

واشار الى أن وجود بروغيير في طرابلس سيسمح له أيضاً بجمع وثائق واجراء اتصالات مع المسؤولين الليبيين، كي يتمكن من انهاء تحقيقاته واحالة الملف على المحكمة التي ستصدر حكمها في اقرب وقت.

وشدد المصدر على أن الطبيعة القضائية البحتة لخطوة بروغيير، تعني انه سيقرر وحده، المدة التي سيمضيها في ليبيا والأشخاص الذين سيقابلهم ويحدد طبيعة الاستنتاجات التي سيتوصل اليها. ولفت الى وجود فروقات بين القانون الفرنسي والقانون البريطاني، مشيراً الى أن الأخير يجيز تسليم مواطن بريطاني في دولة اخرى الى العدالة في حين أن القانون الفرنسي لا يجيز ذلك.

وتابع ان هناك في القانون الفرنسي ما يجيز محاكمة المتهمين غيابياً، واصدار عقوبات بحقهم، دون وجودهم على الأراضي الفرنسية، لكنه رفض كشف ما إذا كان بروغيير سيعتمد هذا التوجه في حق الليبيين الأربعة.

وذكر المصدر ان السلطات الأميركية والبريطانية أبلغت بالقرار الفرنسي، الذي لا يتناقض مع مبدأ التضامن الذي تلتزمه فرنسا مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

ومعروف أن تفجير طائرة «يوتا» الفرنسية اعقب تفجير طائرة «بانام» الأميركية فوق مدينة لوكربي الاسكوتلندية ما ادى الى مقتل ٢٧٠ شخصاً.

وكان بروغيير أصدر في تشرين الأول ١٩٩١،

التتمة في الصفحة (٦)

خلافات قديمة على ألحان جديدة وصلت إلى مستوى الشتائم:

حرب القصائد آخر صيحة في صراعات اليسار المصري

□ القاهرة – «الحياة»:

■ لا تتوقف الصراعات الداخلية في احزاب المعارضة المصرية. ولا يمر يوم من دون ان يسمع المصريون عن خلاف تفجر بين فريقين او اكثر داخل الحزب الواحد. غير ان ما يحدث حالياً داخل حزب التجمع اليساري المعارض فاق كل ما حدث من قبل، اذ تفجرت حرب سلاحها قصائد الشعر بين اقطاب التجمع وفصائله. وتسببت خمس قصائد كتبها ثلاثة من الشعراء المنتمين الى الحزب في تعميق الأزمة وتفاعلها. وهي كانت تفجرت إثر استقالة الشاعر سمير عبدالباقي من عضوية الامانة العامة للحزب في الشهر الماضي.

اختار عبدالباقي ان يستقيل بطريقته الخاصة. وبدلاً من ان يكتب رسالة استقالة ليقدمها الى قيادة الحزب، كتب قصيدة وزعها على الاعضاء، حملت عنوان «باودعك» اشار فيها إلى ان استقالته جاءت احتجاجاً على «تهميش القضايا الاساسية وخضوع الحزب لسيطرة بعض المنتفعين والانانيين وارباب التحجر». غير ان الفريق المناوئ لعبدالباقي داخل الحزب سارع بالرد عليه عبر قصيدة حملت عنوان «ريّحتنا».

وتوالت القصائد المتبادلة بين الطرفين، ونزل إلى الميدان طرف ثالث بقصيدة «صوت جديد خالص» تناول فيها التجمع وقياداته وسياساته بالنقد اللاذع والعنيف، ما اضطر الحزب إلى اصدار بيان اعلن فيه رفض استقالة الشاعر، في محاولة لانهاء حرب القصائد الشعرية.

في قصيدة الاستقالة قال عبدالباقي: «باودعك وانا مش مساوم، ولا مزايد عليك»، وعبر الشاعر عن حزنه على تاريخه الطويل بين صفوف الحزب منذ تأسيسه قبل عشرين عاماً.

ووصف القيادة الحالية بانها تشبه المماليك الذين حكموا مصر في العصور الوسطى واستباحوها، وعبر عبدالباقي عن أمنياته: «بكره يجوز أحلام العبيد تجيب فارس يحررك» متهماً قيادات التجمع بالتحجر والانغلاق الفكري.

استقالة الشاعر – كما قال محايدون – ترتبط بخلافات ظهرت في السنوات الاخيرة بين بعض قيادات حركة اليسار المصري التي تعرضت لانشطارات، وتبادل انصارها الاتهامات بالجمود والانغلاق او بالانفلات والرومانسية.

أما قصيدة قبول الاستقالة والمعنونة «ريّحتنا» فجاءت من دون توقيع، وعبر مطلعها عن بالغ الارتياح لمغادرة عبدالباقي الحزب. وانطلقت في الهجوم الشخصي على الشاعر المستقيل، وأهالت عليه الاتهامات بممالأة الحكومة، على رغم ادعاءاته اليسارية «عامل مناضل يا زميل والضمير هتيف للوزير.. فضحتنا». وعرجت القصيدة على مواقف شخصية للمستقيل كانت مثاراً لانتقادات سابقة، وتجاوزت الخلاف الموضوعي الى تناول ما اعتبرته مكاسب شخصية حققها الشاعر من انتمائه الى الحركة اليسارية المصرية حينما كانت على علاقات قوية بالكتلة الاشتراكية قبل انهيارها، ومنها المنح الدراسية في موسكو التي حصل عليها شقيق الشاعر ونجله في الثمانينات. وانتهت القصيدة بمخاطبة عبد الباقي: «روح يا سمره. الحزب باقي، لو حتى فاته كل البواقي، يفضل في حضنه شاعر فداني... ريّحتنا».

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
06
9 770967 559071



استقبالات متنوعة لرئيس الجمهورية في بعبدا

طبارة أشاد بـ"المجلس العدلي" وفارس يشجع المشاركة في الانتخابات

□ بيروت – «الحياة»:

■ تنوعت امس استقبالات الرئيس اللبناني الياس الهراوي. فالتقى وزير العدل بهيج طبارة والرئيس السابق شارل حلو والسيد عصام فارس كما استقبل وفداً من طلاب استراليين من أصل لبناني يتابعون دراستهم في معهد مار شربل التابع للرهبانية اللبنانية في سيدني.

وقال طبارة بعد لقائه الهراوي تعليقاً على ما ورد في بيان مجلس المطارنة الموارنة في شأن الحكم القضائي المتوقع صدوره في قضية متفجرة الكنيسة في ١٣ تموز/يوليو الجاري «ان المجلس العدلي (وهو اعلى سلطة قضائية في لبنان) يضم قضاة اكفياء لم ينظروا فقط في هذا الملف، بل في سلسلة قضايا مهمة، بينها اغتيال السكرتير الاول في السفارة الاردنية نائب عمران المعايطة، ومتفجرة البلمند، وقضية مقتل الاخوين انطونيوس الذي صدر في ختام المحاكمة فيها حكم نفذ باعدام مجنين سوريين». واضاف «المجلس العدلي ينظر الآن في قضية اغتيال رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية الشيخ نزار الحلبي».

واستبعد وزير العدل ان يكون لمجلس المطارنة اي معطيات عن الحكم المتوقع صدوره في متفجرة الكنيسة، مؤكداً انه «هو نفسه لا يملك اي معطيات ولا يعرف بالحكم الا بعد صدوره».

أما فارس الذي استبقاه رئيس الجمهورية الى مائدته فقال «كانت جولة أفق مع فخامة الرئيس وتكلمنا في كل مواضيع الساعة واخذنا توجيهات فخامته وهو اعلم بالامور منا جميعاً. وكان الشأن الانتخابي احد المواضيع التي تطرقنا اليها».

وهل لديه قرار بخوض المعركة الانتخابية؟ اجاب «حتى الآن ما زلنا ندرس الوضع ولم نقرر هل نخوض شخصياً او لا، لكننا ناخبون اساسيون اتخذنا قراراً بان نشارك ونشجع الشعب كي يشارك ويستعمل حقه. وما زال موقفنا مترجحاً بين المشاركة الشخصية او عدمها»، موضحاً انه سيتخذ قراره النهائي «من الآن حتى عشرة ايام».

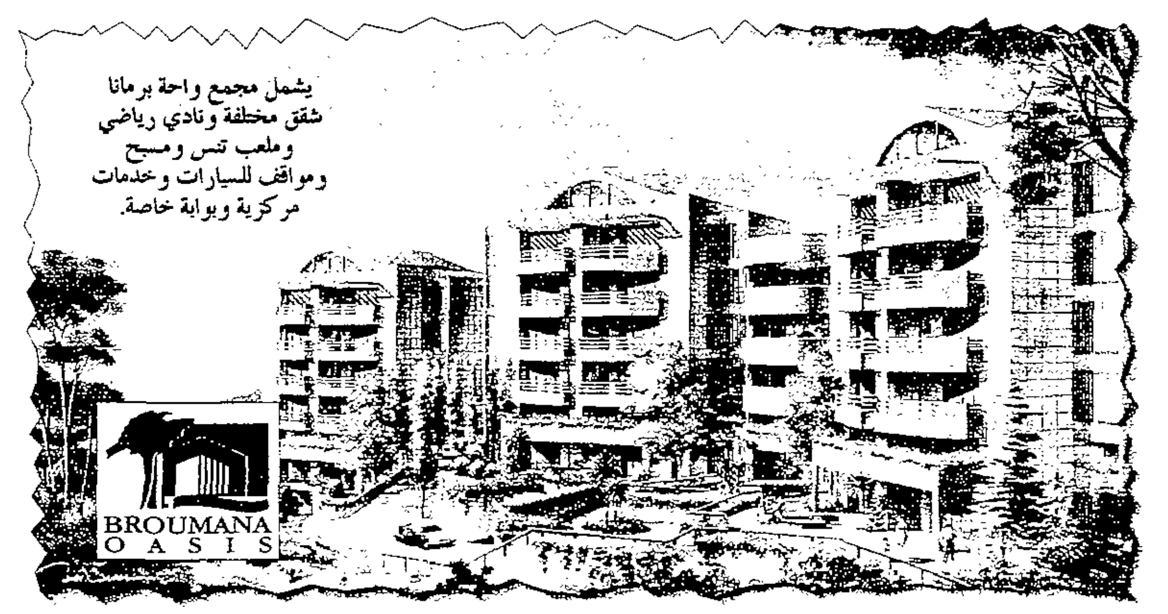
وفي حال لم يترشح شخصياً من هم المرشحون الذين يدعمهم؟ اجاب «نحن ننسق مع كل الفاعليات في الشمال ونشارك في تشكيل اللائحة الشمالية ولوائح في مناطق لبنانية اخرى».

"القوات اللبنانية" دعت الى قداس على "نية جعجع"

□ لندن – «الحياة»:

■ دعت «القوات اللبنانية» الى اقامة قداديس في عدد من العواصم، وذلك «على نية الدكتور سمير جعجع ورفاقه الموقوفين» مع قرب صدور الاحكام في حقهم في قضية تفجير كنيسة نوق مكايل.

وفي لندن يقام القداس الثانية عشرة والنصف ظهر غد الاحد في الكنيسة المارونية في «السيتي».



ردود الفعل لا تزال تتوالى على البيان العنيف

الحسيني اعتبر بيان المطارنة نتيجة لتغييب الحوار مع بكركي

□ بيروت – «الحياة»:

■ سجلت امس ردود فعل عدة من مشروع قانون الانتخاب والانتخابات النيابية، ومواقف من مجلس المطارنة الموارنة لوزراء ونواب وشخصيات بعضها انتقده وبعضها دعا الى الاخذ بمضمونه.

واعتبر رئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني ان بيان مجلس المطارنة «يدل في وضوح الى غياب الحوار والعناية اللازمة في القضايا الوطنية التي لمقام بكركي دور اساسي فيها». واضاف «ان المطلوب كان ولا يزال الحرص على مسيرة الوفاق الوطني وما تفرضه من اهتمام جدي لتأمين التواصل المستمر بين من هم في موقع التأثير في حياتنا الوطنية». وتابع «اننا ان نستغرب هذا الغياب من جانب المعنيين في السلطة، خصوصاً الاهمال الذي تعرضت له القضايا المهمة، طوال الاعوام الماضية، من مثل قضية عودة المهجرين وقانون الانتخاب، فلنا الثقة كاملة في ان مقام بكركي، وهو في معرض الاعراب عن اسفه لغياب هذه المعالجة، لن يتخلى عن مسؤولياته الوطنية».

ونقل زوار رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي امس عنه ان «الشأن الانتخابي في لبنان كله سائر الى التأزم والاحتقان». وسأل عن «فحوى عدم اصدار البطاقة الانتخابية التي علق العمل بموجبها دورياً في كل الانتخابات التي اجريت؟». وكشف «ان الاجواء التي يمر فيها الوطن اجواء ضاغطة في ظل ظروف اقليمية ودولية صعبة».

وشدد وزير الدفاع محسن دلول على «ضرورة مشاركة كل القوى السياسية في الانتخابات النيابية المقبلة لكي يأتي الى الندوة البرلمانية من يحمل بصدق آمال الشعب وتطلعاته». واشار الى «ان تكرار تجربة المقاطعة لن يؤدي إلا الى الاضرار بالبلاد وبالمقاطعين انفسهم». ورأى «ان اعتماد القضاء في الجبل دائرة انتخابية املته في الدرجة الاولى خصوصية هذه المنطقة، حيث الحاجة ماسة الى عودة آمنة لكل المهجرين الى بيوتهم وارزاقهم». وشدد على «اهمية تخطي الصعوبات التي تعترض لبنان في ورشة البناء واعادة الاعمار»، داعياً الى «الارتقاء بالعمل السياسي الى مستوى اعلى حتى يصبح في الامكان وضع قانون انتخابي عصري ينقل اللعبة السياسية من الاطار الذاتي والفئوي الضيق الى مجال التنافس على البرامج السياسية للاحزاب والتكتلات».

واعتبر وزير التربية روبير غانم «ان بيان المطارنة الموارنة من شأنه ان يشرع الابواب والنوافذ امام رياح فتنة قد تهب وتندلع شرارتها في وقت نحن في أمس الحاجة الى تحصين وحدتنا الوطنية ورص صفوفنا والتضامن وتوحيد القلوب». ورأى «ان البيانات النارية قد تضع لبنان في فوهة بركان لا يسلم من تفجره احد حتى من يتكلم البيان باسمهم»، مسجلاً على البيان «اغفاله دور اسرائيل فيما يطعن بدولة شقيقة بذلت الكثير من اجل منع التقسيم». وقال «نعجب كيف يعالج بيان تكن لاصحابه كل احترام اغراضاً سياسية مستعملاً لغة العنف ضد الدولة ومؤسساتها، فالسلطة التشريعية التي ندد البيان بها، قامت بواجبها كاملاً على الصعيدين الوطني من جهة والتشريعي والرقابي من جهة اخرى والسلطة القضائية التي يطعن البيان مسبقاً باحكامها، نتمسك بها ونحترمها ونخضع لاحكامها ولعدالتها وعلينا ان نبقيها دوماً بعيدة عن الصراعات السياسية».

وتمنى النائب محمد يوسف بيضون «حصول تعديلات جوهرية على مشروع قانون الانتخاب في الجلسة النيابية العامة»، لافتاً الى «ان وثيقة الوفاق الوطني في الطائف اقرت المحافظة دائرة انتخابية». ورأى ان بيان مجلس المطارنة الموارنة «حمل لهجة قاسية قليلاً»، وقال «كنت اتمنى الا اقرأ بياناً مثل هذا البيان». واكد قيامه «بمساع لجمع الرئيس سليم الحص والسيد تمام سلام (رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية) في لائحة واحدة»، لافتاً الى «ان المساعي لم تتوصل الى الحل الذي يلتقي عليه الطرفان». وقال «ان لائحة الانقاذ والتغيير لن تكون مكتملة وكذلك لائحة سلام».

وطالب النائب فتحي يكن بضرورة التزام نواب «الجماعة الاسلامية» في لبنان (عددهم ثلاثة) «رفض مبدأ الاستثناء في قانون الانتخاب وسحب كل مبررات المقاطعة وتقديم كل ما من شأنه ان يجتذب نسبة كبيرة من المواطنين للانخراط في العملية».

ورأى رئيس لجنة الادارة والعدل النائب اوغست باخوس ان بيان مجلس المطارنة «وجه تهمة ظالمة الى المجلس النيابي». وقال «هناك تقصير في حق بكركي لكن هذه الانتفاضة لم تكن في محلها ويجب الا يقابل التقصير بهذا الموقف». وتمنى «لو وجهت بكركي الدعوة الى النواب الموارنة وطرحت الوضع معهم ليقوموا بما يجب عليهم القيام به». واضاف «نحن نرفض ان تصبح بكركي حائط مبكى للبعض من دون الاخر ونؤكد ان ٩٠ في المئة مما تقوله بكركي نتبناه، لكنني كنت حزيناً للبيان لانه يهز المجتمع اللبناني».

واكد النائب مصطفى سعد «ضرورة اجراء الانتخابات النيابية في موعدها استناداً الى قانون انتخابي موضوعي عادل ومجرد لا يشكل مجالاً لانقسام اللبنانيين او لاعتكاف بعضهم عن المشاركة في الانتخابات ترشحاً او انتخاباً». واعلن «ان الدائرة الواحدة تشكل المدخل لعملية الانصهار الوطني بين اللبنانيين بما يسمح بتحقيق الانفتاح المناطقي والطائفي». وقال انه سيكون له موقف «من اي مشروع قانون للانتخابات اذا لم يكن منسجماً مع القناعات التي عبرنا عنها دائماً».

واعتبر النائب زاهر الخطيب ان قانون الانتخاب الجديد «وضع لمصلحة الوزير وليد جنبلاط وبكركي معاً». ودعا في حديث الى «تلفزيون الجديد» (نيو. تي. في.) المواطنين الى «وجوب المشاركة في الانتخابات»، مشيراً الى «ان الحكومة اعطت ذريعة لبكركي كي تخلق جواً معيناً عبر عنه بيان المطارنة الاخير».

وطلب نائب رئيس المجلس العام الماروني وديع الخازن من الدولة «والوقت داهم ومع الاستحقاقات الاقليمية، ان تعي خطورة ما طرحه البيان المذكور في ظروف ليست عادية، علها تبادر قبل فوات الاوان بتصحيح الاختلال الحاصل ترسيخاً للوحدة الوطنية التي تجلت في كل لبنان بعد احداث الجنوب الأليمة والتي انعكست على الرأي العام الدولي بتعاطف لم يسبق له مثيل».

وناشد الامين العام للرابطة المارونية المحامي نعمة الله ابي نصر «اقطاب المعارضة الموجودين في لبنان والخارج وجوب الاجتماع والاتفاق على برنامج سياسي موحد واتخاذ موقف معلل من الانتخابات المقبلة، لان الشعب الذي يئن تحت وطأة الازمات على انواعها، سبق له من منطلقات وطنية وسلّف اركان المعارضة ما فيه الكفاية، فكان عليهم وضع هذا البرنامج منذ ان قاطع الشعب انتخابات العام ١٩٩٢». واضاف «على رغم كل ذلك، ان الشعب مستعد لمزيد من التضحيات شرط اتفاقهم على رؤية مستقبلية واحدة تنطلق من المصلحة الوطنية العليا بعيدة من كل الاعتبارات الشخصية، مهما كانت هذه الاعتبارات محقة». وسجل على الحكم «مسؤولية دعوته المعارضة الى الاشتراك في هذه الانتخابات رفعاً للعتب مظهراً حرصه على الديموقراطية امام الرأي العام الدولي وفي المحافل الدولية، فيما هو يعمل جاهداً على استفزاز المعارضة بكل الوسائل لحملها على المقاطعة، وقانون الانتخاب ان لجهة المضمون وان لجهة التوقيت اكبر دليل الى ذلك».

وأيد حزب الوطنيين الاحرار مضمون بيان مجلس المطارنة الموارنة ورفض اصرار البعض على اعتباره بياناً تصعيدياً «خصوصاً ان لا احد يجهل موقف بكركي التي تتميز بالثبات والشفافية ولا تستوحي سوى مصلحة الوطن». ودعا الموالين والمعارضين الى «اليقظة والحذر، والحكومة الى الرجوع عن قانون الانتخاب وتصحيح الخطأ»، ملوحاً «بامكان مراجعة المجلس الدستوري للمطالبة بالغائه».

ورأت «حركة التغيير»، في بيان بعد اجتماعها لقياداتها برئاسة المحامي ايلي محفوض، ان «من ينتظر ومن لا يزال يأمل في تغيير شيء في مشروع قانون الانتخاب او من جانب المعارضة، هو مخطئ تماماً». وتوقعت ان تكون نسبة المقاطعة عالية. ووصفت بيان مجلس المطارنة بانه «الأهم لأنه قطع الطريق امام فئة لطالما تذرعت بالوقوف عند رأي بكركي، وهو اكد الثوابت الوطنية». واعلنت تأييدها لهذا البيان.

واعلن جبران تويني بعد لقاء البطريرك الماروني نصر الله صفير «تأييد مضمون بيان بكركي الذي هو بيان تاريخي ونوع من صرخة ضمير ولسان حال كل اللبنانيين، ووصف لواقع لبنان المرير الذي وصلنا اليه. واتعجب عندما اسمع اناساً يهاجمون هذا البيان. فعلى الذين يهاجمونه ومن خلال بكركي ان يحترموا انفسهم ويحاولوا تكذيب اي كلمة منه او اي واقع من الوقائع التي اصدرتها بكركي».

شاتيلا

واعتبر رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا ان «مشروع قانون الانتخابات النيابية هو مشروع انقسام وفتنة».

وتحدث شاتيلا في ندوة أقامها فرع اتحاد الشباب الوطني في فرنسا فاستعرض التحديات التي يواجهها لبنان مشيراً الى انه «رغم المعارضة الوطنية الواسعة لسياسة السلطة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والادارية، إلا اننا شهدنا حالة وطنية جامعة بين قوى الشعب والحكومة في مواجهة العدوان الاسرائيلي على لبنان».

واذ اعتبر شاتيلا «ان مشروع قانون الانتخابات النيابية هو مشروع انقسام وفتنة»، شدد على أن «الشعب الذي اكتوى بنار الحرب وباغتصاب الحرية من جانب القوى الميليشيوية، طال شوقه لممارسة حقوقه السياسية التي يكفلها الدستور والقوانين لاختيار ممثليه وفق قانون عادل يساوي بين المواطنين».

وتابع: «كان بوسع السلطة ان تطرح قانوناً انتخابياً عادلاً وتعمل على تأمين شروط الحرية والنزاهة للناخبين والمرشحين وتؤجل الانتخابات الى الربيع لاستكمال هذه الاجراءات، ولكن اصرار السلطة على تجاوز الحقوق الأساسية للمواطنين يدفع البلاد الى فتنة.

لذلك فإننا ندعو الى تعديل مشروع قانون الانتخابات على قاعدة المحافظة، مع زيادة عدد المحافظات، لتحافظ كل منطقة على خصائصها وعلى تكاملها مع اعضاء الأسرة اللبنانية الواحدة، وتأجيل الانتخابات الى الربيع».

صفير: آن الأوان للخروج من دوامة الضياع والانقسام

□ بيروت – «الحياة»:

■ أكد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير «ان المصالحة هي طريق الوصول الى الطمأنينة والسلام». واشار الى «اننا مررنا بأحداث قادتنا الى الضياع والانقسام الذي مزق صفوفنا». واضاف «أن الاوان للخروج من هذه الدوامة لنسير في وضوح تحت شمس الحقيقة التي وحدها تنقذ». ورأى ان «السلام الذي نتوق اليه يجب العمل له بالتضحيات والمصالحات وهو سلام العدالة والمساواة والحرية واحترام حقوق الانسان».

هذا أبرز ما أعلنه البطريرك الماروني في ختام زيارة رعوية لابرشية جبيل التي اصبحت منذ ست سنوات ابرشية مستقلة، بعدما كانت تابعة للبطريركية، بدعوة من المطران بشارة الراعي.

وكان صفير وصل الى بلدة الفيدار (مدخل جبيل الجنوبي) في الثالثة بعد الظهر واستقبلته جموع المواطنين. ثم توجه الى سرايا جبيل حيث ألقى قائمقام المدينة خليل ناصر الدين كلمة ترحيبية، ردّ عليها صفير بكلمة اشاد فيها بأبناء الرعية، خصوصاً انه كان نائباً بطريركياً عليها طوال ٢٥ عاماً.

ثم انتقل سيراً الى كنيسة القديس يوحنا مرقس حيث ألقى المطران الراعي كلمة ترحيبية أشاد فيها بمزايا صفير، معلناً خضوع ابناء الرعية لسلطته، ومقدماً اليه احترامه ومحبته. وردّ البطريرك الماروني بكلمة شكر له ولابناء جبيل، مشيراً الى الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعانيه اللبنانيون.

ثم توجّه صفير الى عمشيت حيث بارك مجمعاً سكنياً أقامته الكنيسة وبارك دار المطرانية. وترأس مساء قداساً في الهواء الطلق في ميناء جبيل.

وكان لافتاً ان البطريرك صفير لم يضمّن أياً من كلماته التي القاها مواقف سياسية محددة. ويتوقّع ان يكون له موقف خلال عظة غد الاحد التي سيلقيها من المقر الصيفي للبطريركية في الديمان.

الجميل يطالب بحوار جدي حول بيان المطارنة الموارنة

□ لندن – «الحياة»:

■ أسف الرئيس اللبناني السابق الشيخ أمين الجميل للنقاش الدائر حول بيان المطارنة الموارنة، ووصفه بأنه «نقاش ديماغوجي ذو اغراض واضحة وضمن توجيه لا يخفى على أحد». وقال: «حبذا لو يكون هناك حوار جدي يجري فيه التوقف عند كل بند من بنود البيان للبحث فيه بموضوعية وهدوء بهدف تحديد طريقة لمعالجة المشاكل التي طرحها البيان». ولفت الى «ان أكثر من طرف على الساحة السياسية أو في المجلس النيابي سبق أن وجه انتقادات اكثر حدة وعنفاً مما ورد في بيان بكركي، ويكفي ان نتذكر هنا بعض التصريحات بشأن تمديد ولاية رئيس الجمهورية وكيف ان هناك من قال انه يقطع يده ولا يصوت للتمديد ثم عندما جاءت «كلمة السر» بدل موقفه».

وكرر الجميل دعوته الى درس ما جاء في بيان المطارنة «لتحديد سبل معالجة الوضع بدل الاكتفاء بالتهاتر حوله». اعتبر «ان المسألة لم تعد اليوم مسألة تطرف او اعتدال، ولا حتى مسألة خلاف على تفاصيل سياسية، المسألة تتعلق أساساً بمصير الوطن تحديداً. وما يشكو منه بيان بكركي يتناول المخاطر على الكيان اللبناني والخشية من انهيار أسسه ولا يتناول الانتخابات على أساس الناطور والمختار، إذ ان انزال الانتخابات الى درجة المخترة وتقزيم صلاحيات مجلس النواب الى صلاحيات مجلس بلدي لا يمكن ان يعزز التمثيل الصحيح حتى يتمكن المجلس من ان يحافظ فعلاً على الكيان اللبناني، خصوصاً اننا في مرحلة تبدو فيها كل كيانات الشرق الأوسط موضع تداول».

وأضاف الجميل: «القضية اليوم تخطت التطرف والاعتدال لتصبح قضية حق او لا حق، حق الوطن في الاستمرار او الاستمرار في قضم السيادة، وجميع المسؤولين على أي مستوى، في السلطة وفي مجلس النواب وفي الأحزاب يتحملون المسؤولية التاريخية إذا واصلوا تغطية السياسات الهادفة الى تقويض الكيان اللبناني، لأنهم بنهجهم الحالي ذاهبون بالبلد الى وضع لن ينفع معه أي ندم».

"بيت القصيد" في بيان مجلس المطارنة استباق الحكم على جعجع

□ بيروت – من وليد شقير:

■ جهد كبار المسؤولين والاوساط السياسية في محاولة لاستكشاف خلفيات بيان مجلس المطارنة الموارنة نظراً الى قوة نبرته والموقف السياسي التصعيدي الذي تضمنه تاركاً انطباعاً عاماً بان المقصود به ابعد من الانتخابات النيابية وقانونها الذي تعترض عليه بكركي.

واكثر ما اهتم به كبار المسؤولين هو تجنب ردود الفعل عليه ليس فقط من جانبهم بل من جانب جهات طائفية وسياسية اخرى منعاً لسجال يكتسب الطابع الطائفي. وقال مصدر في لجنة الحوار الاسلامي – المسيحي لـ «الحياة» ان عدداً من اعضائها اجروا اتصالات حثيثة طول يوم اول من امس من اجل الحؤول دون صدور اي بيان او تصريح رداً على البيان، وان هذه الاتصالات لم تقتصر على رؤساء الطوائف الاسلامية بل تعدتها باصدار المراجع الدينية الاسلامية المعنية تعليمات الى رجال الدين وخطباء المساجد لتجنب اتخاذ اي موقف من البيان يسقط البلاد في منظور التراشق والفرز الطائفيين.

والرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري، توافقوا على التوجه نفسه قبل ذلك، كما ذكرت «الحياة» في عدد امس، في انتظار تحديد طريقة التعاطي مع ما تضمنه البيان من مواقف ومطالب ضمنية.

واذ ساء كبار المسؤولين من دون ان يدلوا بارائهم علناً، ان يتناول بيان الدولة، والعلاقة مع سورية بهذه الحدة، وان يطاول القضاء اللبناني والمجلس النيابي الحالي واصفاً اياه بالتخاذل والمسؤولين بانهم مرتهنو الارادة، فإن بعض النواب المسيحيين المعتدلين الداعين الى اخذ كلام بكركي في الاعتبار في اتصالاتهم مع اركان الحكم والقيادة السورية اعتبروا ان الموضوع الرئيسي الذي كان على مجلس المطارنة التركيز عليه هو قانون الانتخاب بتجنب التعرض للقضاء والعلاقة مع سورية على هذا الشكل.

وفيما رأى بعض السياسيين المسيحيين الذين ينوون خوض الانتخابات ان البيان لم يذهب الى حد المقاطعة، دعا قطب مسيحي الى عدم قراءته من زاوية الانتخابات، لان البند المتعلق بها هو الاقل حدة، معتبراً ان العبارات التي تتناول العلاقة مع سورية والتي تتحدث عن المسؤولين اللبنانيين هي الاساس والهدف من البيان العنيف الذي صدر.

لكن بعض القادة والنواب المسيحيين ابلغوا الى «الحياة»، انه اذا كان في كل موقف سياسي او بيان، هناك فقرة هي بيت القصيد من مجموع النقاط التي يتضمنها، فإن بيت القصيد من موقف بكركي وقادة الكنيسة المارونية الاخير، هو قضية محاكمة قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع ورفاقه وقرب صدور الحكم في تهمة تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل في ١٣ الشهر الجاري.

وعاد بعض المراقبين في هذا السياق بالذاكرة الى مواقف البطريركية المارونية مشيراً الى ان بيان الاربعاء الماضي هو الاعنف ولكن يجب الا يغيب عن بالنا خطاب شبيه بحدته، في اوائل آذار (مارس) العام ١٩٩٤، للبطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير في تشييع شهداء مجزرة تفجير كنيسة سيدة النجاة، بعد الصلاة على ارواحهم حين هاجم في عنف المسؤولين وانتقد الحكام. وقد تضمن الخطاب عبارات شبيهة في حدتها ببيان مجلس المطارنة».

واذا كان حدث تفجير الكنيسة يجمع بين الموقفين، وفقاً لتقديرات هؤلاء المراقبين، فإن قراءة بيان الاربعاء تكتسب اهمية خاصة، وخلفيات وابعاداً يمكن تلخيصها كالآتي:

– ان الكنيسة المارونية تعتبر تفجير الكنيسة عملاً لا يمكن مسيحياً ان يقوم به، وهي غير مقتنعة بان التحقيقات في هذا الشأن اشبعت بحيث تتابع خيوطاً اخرى غير التي تابعتها وصولاً الى المحكمة. والمحيطون ببكركي ينقلون عنها ان ثمة وقائع اخرى لم يتم التطرق اليها في التحقيقات.

– ان تفجير الكنيسة قضية سياسية من الدرجة الاولى، بمقدار ما هي قضية قضائية، بحسب اوساط بكركي، كانت سبباً رئيسياً في تأجيل زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان والتي كانت مقررة في ايار (مايو) ١٩٩٤، وفقاً لما يردده بعض رجال الكنيسة القريبين من الفاتيكان.

– ان بيان المطارنة جاء بعد مداولات تناولت بعض التوقعات والمعطيات في شأن الحكم المنتظر على جعجع ورفاقه في قضية الكنيسة. وتخوفت اوساط بكركي في هذه المداولات من تنفيذ احكام معينة، بحيث يسدل الستار على الجريمة، بإدانة جعجع في وقت يصعب على آخرين ان يدلوا بشهاداتهم التي قد تقود التحقيق الى وجهة اخرى.

– ان الفاتيكان الذي يتوافق مع بكركي في موقفها من القضية، كان طالب كبار المسؤولين وآخرهم الرئيس رفيق الحريري حين زار البابا، في شهر شباط (فبراير) الماضي، بتحسين ظروف سجن جعجع، الذي رأى بيان مجلس المطارنة انه بريء «مما ينسب اليه زوراً...» لكن مداخلات الفاتيكان في هذا المجال، بحسب ما قال بعض رجال الدين المسيحيين وبعض القريبين من الفاتيكان، لم تلق التجاوب. ثم ان البطريرك الماروني عاد فاثار الامر مع مراجع عليا في الدولة فوعدوه خيراً من دون ان يتم تحسين ظروف جعجع.

ويقول بعض القادة المسيحيين، ان هناك موقفاً متطابقاً، بين بكركي والفاتيكان في شأن هذه القضية، على رغم اختلاف النظرة بينهما، الى قضايا اخرى تضمنها بيان مجلس المطارنة، منها قضية الانتخابات، والموقف من الحكم والمؤسسات وسورية. فالنصائح الفاتيكانية تدعو الى التروي والاعتدال في النظرة اليها، والى عدم المراهنة على متغيرات، اياً كانت بوادرها. اما في قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة فإن الفاتيكان لا يخالف بكركي رأيها لأن المقصود مركز ديني مسيحي.

الا ان هذه المعطيات دفعت اوساطاً نيابية وسياسية الى التساؤل عن فائدة البيان في هذه القضية، وعما اذا كانت تقديرات بكركي في هذا المجال وتناولها القضاء في محلها، وعن هدفها المحدد والعملي من وراء اثارتها.

وفي وقت ترى هذه الاوساط ان طرح قضية جعجع والمحاكمة لم تنته الى مطلب واضح، فإن بعض العارفين بموقف البطريركية يعتقد انها تنظر الى ١٣ الجاري موعد صدور الحكم كمحطة مهمة في علاقتها بالدولة والوضع القائم... وبيان مجلس المطارنة، في توقيته، لم يأت مصادفة بالتزامن مع احداث اخرى منها ظهور مسؤول جهاز الامن في القوات المحظورة غسان توما مجدداً، في احاديث صحافية. وقد دفع ذلك بعض المراقبين الى التساؤل هل هدف البيان واستباق الحكم على جعجع، هو تفادي ما يمكن ان يأتي.

السفير انديك يقلل من أهمية الخلافات مع نتانياهو

■ تل ابيب – ا ف ب – قلل سفير الولايات المتحدة في تل ابيب مارتن انديك امس من اهمية الخلافات بين الادارة الاميركية ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي مقابلة نشرتها امس صحيفة «جيروزاليم بوست» قبل سفر نتانياهو الى واشنطن، اكد انديك ان الرئيس بيل كلينتون «يكن المودة والاعجاب لرئيس الوزراء الاسرائيلي» الذي سيلتقيه الثلثاء المقبل في البيت الابيض.

واضاف ان «الرجلين كانت تربطهما علاقات طيبة ويجمع بينهما التعهد بالعمل على ان تبقى العلاقات الاميركية – الاسرائيلية صلبة».

وأوضح ان واشنطن تنتظر من نتانياهو عرض خططه المتعلقة بالسلام وليس لديها اي نية في اعادة النظر بالاولوية التي توليها لأمن اسرائيل.

وقال ايضا «انه (نتانياهو) يشغل ولايته لانه وعد (مواطنيه) بالسلام والامن» مضيفا ان «هذا المفهوم لا يطرح اي مشكلة بالنسبة الينا لكن يجب معرفة كيف يمكن الوصول الى هذا الهدف».

ولا تزال الولايات المتحدة تدعم مبدأ الارض مقابل السلام الذي قامت على اساسه عملية السلام في مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١. ورفض نتانياهو علنا هذا المبدأ.

ومع ذلك اشار انديك الى ان الولايات المتحدة «لها مصلحة حيوية في المساهمة بامن اسرائيل» مضيفاً: «سوف نعمل مع اسرائيل وليس ضدها. واذا كان هناك تباين في وجهات النظر فاعتقد اننا سنحله مباشرة».

وأوضح السفير الاميركي في اسرائيل ان «هناك ملفات تتطلب معالجة عاجلة» في اشارة الى استئناف المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية المقرر بموجب اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

□ جدل في القدس الشرقية بين شاب فلسطيني وجندي اسرائيلي يدقق في بطاقات الهوية. (رويتر)

التقرير السوري الى "لجنة التحقيق بممارسات اسرائيل في الجولان":

تشجيع الهجرة ومصادرة الاغاني والاراضي... لالغاء الهوية السورية

□ دمشق – من إبراهيم حميدي:

■ اكدت سورية تمسكها بالتوصل الى سلام عادل وشامل يرفع الظلم عن المظلومين، واشارت الى استمرار ممارسات اسرائيل «اللاانسانية ضد اهالي الجولان السوري المحتل لارغامهم على التخلي عن هويتهم السورية، والى ان «معاناة السوريين ستبقى مستمرة ما بقيت مرتفعات الجولان تحت الاحتلال الاسرائيلي».

جاء ذلك في التقرير الذي قدمته الحكومة السورية الى «لجنة تقصي الحقائق بممارسات اسرائيل في الجولان» التابعة للأمم المتحدة برئاسة ممثل سري لانكا السفير ليوناردو سيلفا. وتناول التقرير الذي حصلت «الحياة» على نسخة عنه ممارسات اسرائيل ضد اهالي الجولان في مجالات حقوق الانسان والاقتصاد والاستيطان واجراءات القمع والارهاب، والمجالين الصحي والتعليمي.

وكانت اللجنة تشكلت في كانون الاول (ديسمبر) العام ١٩٦٨ بعد سنة على احتلال اسرائيل الاراضي العربية في حرب الايام الستة، وقدمت نحو ٢٨ تقريراً الى الامم المتحدة علماً ان اسرائيل ترفض التعامل مع اللجنة وتمنع اعضاءها من زيارة الاراضي المحتلة.

وجاء في التقرير ان «ممارسات اسرائيل العدوانية بدأت منذ العدوان الغاشم في العام ١٩٦٧ بطرد السكان السوريين واقتلاعهم من أرضهم وارغامهم على النزوح الى عمق الاراضي السورية الى ان صار عددهم الآن نحو نصف مليون يقيمون في مخيمات وتجمعات سكنية موقتة».

واشار الى ان استمرار «السياسة القمعية واللاانسانية ضد المواطنين العرب السوريين الذين بقوا تحت نير الاحتلال في قرى الجولان المحتل وهي: مجدل شمس، بقعاتا، مسعدة، عين قنية، الغجر التي يبلغ عدد سكانها نحو عشرين الف شخص (...) يتناقض مع ابسط قواعد القانون الدولي ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة».

واكد الخبراء الذين اعدوا التقرير ان الصفة العامة للممارسات الاسرائيلية «تميزت بوسائل القمع والارهاب مع التركيز على الضغوط الاقتصادية وارهاق المواطنين واستنزافهم اقتصاديا بشتى الاساليب»، مشيرين الى ان معظم المعلومات التي استند اليها التقرير «مستقى من اصوات المواطنين تحت الاحتلال عبر مكبرات الصوت الى اهلهم وذويهم في موقع عين التينة (غير المحتل) المقابل لبلدة مجدل شمس (...) بسبب تضييق الخناق على المواطنين لمنعهم من التعبير عن الامهم ومعاناتهم بالطرق المشروعة والالتقاء بذويهم في الوطن الام».

وذكر التقرير تحت عنوان «اجراءات القمع والارهاب» عدداً من الحوادث التي تعرض لها السوريون منها اعتقال قوات الاحتلال عددا من الشباب في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ بسبب مشاركتهم في «احتفالات العيد الوطني لوطنهم الام» وتعرض اخرين الى «حملات اعتقال» و«مداهمة ليلية».

واشار الى ان ١٤ مواطناً لا يزالون في سجون الاحتلال باحكام تتراوح بين ٨ و٣٧ سنة علماً ان اعمارهم لا تتجاوز الـ ٣٢ سنة «ويعانون من اسوأ الظروف الصحية والغذائية والنفسية اضافة الى اساليب القمع الوحشية التي تطبق عليهم». وزاد ان هؤلاء السجناء اضربوا عن الطعام في ١٣ كانون الثاني (يناير) العام ١٩٩٥ فنقل بعضهم الى سجن «تالموند» الساحلي ووضع مع «سجناء ذوي جرائم القتل والسرقة والمخدرات والجرائم الاخلاقية ذلك بقصد اذلالهم واهانتهم» كما ان السجناء اضربوا ثانية عن الطعام «تضامناً مع اخوانهم السجناء الفلسطينيين».

وأوضح التقرير السوري الرسمي الذي قدمه اول من امس محافظ القنيطرة السيد وليد البوز الى اعضاء اللجنة، ان سلطة الاحتلال «تقوم بخنق كل ما ينمي الشخصية الوطنية للسكان حتى انها تفتش بحثاً عن اشرطة الاغاني الوطنية وتصادرها وتجبر مالكيها على دفع غرامات مالية وتوقفهم وتعتقلهم كما جرى مع المهندس ماجد حسين الصفدي من مجدل شمس»، وانها «تجري مناورات عسكرية قرب القرى «لارهاب المواطنين وقتل اعداد كبيرة من المواشي» وتحاصر المراعي وتمنع الافادة منها لتعطيها الى مواطني المستعمرات الاسرائيلية».

ولفت الخبراء الى ان الاسرائيليين منعوا «زيارات الاهالي والعائلات الى وطنهم الام ورفضت طلبات عديدة منها طلبات السيدات ربيعة منذر، ابتسام نصر، سهام مفرج (...) ومازالت مأساة النداء عبر الاسلاك الشائكة وحقول الالغام مستمرة بين افراد الاسرة الواحدة بين القسم المحرر والقسم المحتل (...) وهذا وضع لاانساني فظيع لامثيل له في العالم».

وعن موضوع المراكز البشرية، جاء في التقرير ان سلطات الاحتلال دمرت ٢٤٤ مركزاً عمرانياً منذ العام ١٩٦٧ «لازالة الهوية السورية» وصادرت اراضي القسم المحتل لاقامة مستوطنات مكان القرى السورية «ويعكس الاستيطان التوجهات الاستراتيجية الاسرائيلية التي تنحصر في الاطماع التوسعية وطرد السكان العرب وإسكان مهاجرين يهود من شتى انحاء العالم في هذه الاراضي المحتلة»، وذكر ان عدد المستوطنات بلغ ٤٠ مستوطنة وان سلطة الاحتلال لا تزال تركز على خطوات تعزيز الاستيطان الامر الذي ادى الى وصول عدد المستوطنين الى اكثر من ١٦ الفاً. واشار التقرير الى تشكيل منظمة جديدة في اسرائيل باسم «الهضبة لاسرائيل» التي تستهدف من خلال نشاطها بين المستوطنين في شتى انحاء اسرائيل، «تعزيز التمسك بالجولان»، واعتبر التقرير ان ابلاغ المسؤولين الاسرائيليين رئيس بلدية مستوطنة كتسرين الموافقة على اقامة مئة وحدة سكنية جديدة «تؤكد توجه التمسك بالجولان».

واشار التقرير تحت عنوان «الضغوط الاقتصادية على السكان» الى «تحكم» الاحتلال بالانتاج الزراعي وعدم شراء المنتجات الاساسية، خصوصاً التفاح او اتباع اسلوب تخفيض سعره علماً انه «يشكل المصدر الاساسي لمعيشة السكان». واضاف انه «يتم التضييق على التوسع العمراني في القرى السورية وتفرض ضرائب باهظة على البناء» اضافة الى مصادرة اراضي السوريين كما حصل عندما صودرت اراضي بقعاتا الواقعة بين مسعدة وعين قنية ومجدل شمس وجباتا الزيت (مدمرة) لاقامة مستعمرة «نمرود». واكد التقرير ان اجراءات سلطات الاحتلال ادت الى ان يكون العمل الوحيد المتاح للسوريين هو «العمل الاسود» في مجال التنظيفات من دون ان يتمتع العمال باي ضمانات او تعويضات اصابة، ذاكراً عدداً من الحالات والامثلة.

وعن الوضع التعليمي، قال الخبراء ان «الاوضاع السيئة» لا تزال مستمرة منذ سنوات وخصوصاً فرض المناهج الاسرائيلية، وان عوامل اخرى اضيفت في العام الماضي منها الغاء لجنة اولياء الطلاب ووضع معلمين غير مؤهلين او غير مختصين واهمال لموضوع تعليم اللغة العربية وعدم اعطاء رخص عمل لعدد من الاطباء والصيادلة «الامر الذي يؤدي الى الهجرة وتفريغ الجولان من اهله». واشاروا الى الاساليب المتبعة مع الطلاب الذين يأتون الى سورية للدراسة مثل التدقيق عليهم و«التفتيش بشكل مهين والتحقيق معهم والتهديد بقطع دراستهم» اضافة الى التأخر في منحهم إذن الدخول الى الاراضي السورية وهذا ماحصل مع الطلاب: غسان يوسف، معتز علم الدين ابراهيم، كميل سليمان خاطر، ربيع فايز ايوب.

وعلمت «الحياة» ان ١٥٠ طالباً عادوا قبل ايام بعدما انهوا امتحاناتهم في الجامعات السورية من اصل ٤٥٠ طالباً سمحت اسرائيل لهم بالدراسة في سورية بعد وساطة «الصليب الاحمر الدولي».

وخلص التقرير الى ان «ممارسات الاحتلال الاسرائيلي ستبقى مستمرة مادام الاحتلال الاسرائيلي للجولان العربي السوري قائماً وان هذه المعاناة لن تنتهي الا بانتهاء الاحتلال وعودة الجولان الى الوطن الام» واشارت الى حرص سورية على «السلام العادل الشامل الذي يعطي كل ذي حق حقه ويوفر الكرامة للجميع (...) ويرفع الظلم عن المظلومين ويرفع مظاهر التشريد عن المشردين ويستأصل عوامل القتال»، محملاً اسرائيل مسؤولية عدم حصول سلام كهذا بسبب وضعها «العراقيل في مسار العملية السلمية ورفضها الانصياع الى قرارات مجلس الامن».

غياب السفير العلاف الأمين العام المساعد في الجامعة

□ دمشق، القاهرة – «الحياة»:

■ وصل الى دمشق أمس جثمان الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في الجامعة العربية السفير موفق العلاف الذي توفي مساء اول من أمس في القاهرة اثر نوبة قلبية.

ويشيع جثمانه اليوم السبت في موكب رسمي بعد صلاة الظهر في جامع لالا باشا في منطقة المزرعة، ليوارى الثرى في مقبرة الدحداح في العاصمة السورية. وكانت وزارة الخارجية نعت في بيان رسمي صدر أمس الدكتور العلاف الذي تسلم منصبه في الجامعة العربية خلفاً للسيد عدنان عمران معاون وزير الخارجية السوري.

ويعتبر العلاف الذي توفي عن ٧٠ سنة، من ابرز الديبلوماسيين السوريين، إذ تراس الوفد السوري الى مفاوضات السلام مع اسرائيل، التي استمرت سنتين بعد افتتاح مؤتمر مدريد. وعرف عنه خبرته في القانون الدولي من خلال عمله في السفارة السورية في جنيف، الأمر الذي انعكس على ادارته المفاوضات الثنائية من خلال تفسيراته الدقيقة للقرار ٢٤٢، وذلك قبل ان تتوقف تلك الآلية من المحادثات في العام ١٩٩٣.

وكان في وداع جثمان العلاف في القاهرة الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد والأمناء المساعدون في الجامعة والأمين العام لرئاسة الجمهورية السيد خالد قنديل مندوباً عن الرئيس حسني مبارك.

وارتبط العلاف بعلاقة صداقة والأمين العام للجامعة العربية منذ عملهما في الأمم المتحدة مندوبين دائمين لبلديهما في المنظمة الدولية.

وعلى رغم القطيعة التي قررتها الدول العربية مع مصر في أعقاب قمة بغداد ١٩٧٩ إلا ان العلاف ظل على علاقته مع وفد مصر في الأمم المتحدة. وقال لعبدالمجيد: «ان اختلاف المواقف السياسية بين بلدينا يجب الا يؤثر في الصداقة القائمة بيننا».

شمس الدين ناشد عدم المقاطعة

□ بيروت – «الحياة»:

■ تناولت خطب الجمعة امس موضوع الانتخابات النيابية وتطرق بعضها الى بيان مجلس المطارنة الموارنة. فقد دعا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين الى «العمل من اجل انجاح مشروع الدولة واعادة انتاج المجتمع على اسس سليمة». وحض كل القوى الدينية والفكرية على «ان تشجع على المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة». وقال «ان الناس مسؤولون عن وحدة المجتمع وعن وحدة الارادة الشعبية وعن تلاحم قوى المجتمع السياسية والفكرية والثقافية والنقابية من اجل اعادة انتاج المجتمع اللبناني على اسس جديدة عادلة ومستقيمة وعلى اسس انهاض الدولة على اسس عادلة ومستقيمة ايضاً»، مشيراً الى «ان المعيار في ذلك هو الدستور وروح اتفاق الطائف ووثيقة الوفاق الوطني».

وناشد الامام شمس الدين الجميع «الا تتكرر تجربة العام ١٩٩٢ (مقاطعة الانتخابات) التي لم يجنِ منها لبنان الا السلبية».

وشدد السيد محمد حسين فضل الله على «ان الواقع المحلي الذي يعيش الارباك السياسي والاهتزاز الاقتصادي في حاجة الى الاسلوب العقلاني الهادئ والحوار الموضوعي والى الابتعاد عن الكلمات الحادة والتوترات السياسية ما قد يجعل البلد يعيش بعض اجواء الحرب من خلال بعض التعابير القلقة». وأضاف «في خطبة الجمعة التي القاها امس في مسجد الامامين الحسنين في حارة حريك في مشاركة عشرات الالوف من المصلين «ان الجميع يفهم ان ينتقد الشعب المسؤولين من موقع المعارضة البناءة، ولكن يجب التحرك من موقع الذهنية المسؤولة بروحية المحبة التي تتحول كلمة هادئة واسلوباً طيباً وحواراً مفتوحاً».

واستغرب الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي بيان مجلس المطارنة، «ولغته التي لم نعهدها من قبل».

الكتائب اعتبرت المقاطعة عقيمة

■ بيروت – «الحياة» – حدد حزب الكتائب في قرارات مؤتمره العشرين، موقفه من الاوضاع الراهنة، فشدد على «ضرورة العودة الى وثيقة الوفاق الوطني على انها تعاقد بين اللبنانيين». ورأى ان الرد على واقع الحال بالمقاطعة «مسألة يجب ان يعاد النظر فيها»، محذراً من «عقم المقاطعة واضرارها وخطرها على اهلها انفسهم». وعقد رئيس الحزب الدكتور جورج سعادة مؤتمراً صحافياً في البيت المركزي في الصيفي أعلن خلاله القرارات التي اعتمدها مؤتمر الحزب الاخير.

جنبلاط التقى ابن شقيق غيث

■ بيروت – «الحياة» – استقبل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط في المختارة امس بسام سلمان غيث في حضور المحامي شارل نجيم، وقد نقل السيد غيث حرص والده (شقيق قائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث) وعائلته على العلاقة الوطنية مع الوزير جنبلاط وتأييده مواقفه الوطنية.

مربية ثانية لدى العائلة تصف فترة عملها بـ"الكابوس"

سارة نتانياهو تعتبر نفسها ضحية حملة تشهير

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - عادت قضية مربيات اطفال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لتستأثر باهتمام الاسرائيليين واعلامهم بعدما وصفت مربية اطفال ثانية عملها لدى سارة زوجة نتانياهو بانه «كابوس» في حين اعتبرت سارة انها تتعرض لحملة تشهير.

وقالت مربية الأطفال هيدي بن يائير: «عملت لمدة اسبوع عند السيدة نتانياهو وكان ذلك كابوساً. لقد عاملتني بشكل فظ وكانت مهووسة بالنظافة. كانت تصرخ طوال الوقت ولم تكن راضية ابداً. كانت تصرخ إذا لمست اطفالها من دون ان اكون غسلت يدي».

واضافت: «مرة صرخت في وجهي لمدة عشرين دقيقة لأني اكلت حبة بندورة (طماطم)، قائلة ان البندورة باهظة الثمن واني يجب الا اكل اكثر من حبة في اليوم وبيضة كل يومين».

وابلت بن يائير، وهي طالبة في الثانية والعشرين من عمرها، لصحيفة «يديعوت احرونوت» بهذه التصريحات بعدما قرات في صحيفة «معاريف» ما وصفته بـ «ماساة» الفتاة تانيا شو، التي عملت لدى عائلة نتانياهو لقاء أجر عيني، وتعرضت كما تؤكد لسوء المعاملة والطرد من دون انذار مسبق على يد سارة.

واثار موضوع تانيا شو اهتمام الاسرائيليين واطلق على قصتها اسم «تاني غيت»، وتصدرت اخبارها عناوين صحيفة «يديعوت احرونوت» التي خصصت لها صفحات عدة يومياً طوال ايام عدة.

ورد شاني بازاك الناطق باسم رئيس الوزراء على تصريحات بن يائير قائلاً ان «هذه الشابة عملت لدى عائلة نتانياهو، على سبيل التجربة، لأقل من اسبوع منذ عام ونصف عام، وتبين انها غير صالحة للعمل».

ومن جهتها، اعلنت سارة في مقابلة مطولة نشرتها امس صحيفة «يديعوت احرونوت»، انها تتعرض لحملة تشهير.

وقالت: «في الماضي تعرضت الصحافة لزوجي واليوم تشهر بي. كيف يمكن الاعتقاد جدياً اني لا احب اطفالي واني اقبلهم فقط امام عدسات المصورين؟ كيف يمكن تصديق ما تقوله مربية ساخطة؟» في اشارة الى تانيا شو.

ورات سارة في هذه الحملة نيّات سياسية سيئة، مؤكدة ان «بعض الناس لهم مصلحة في الاساءة الى سمعة زوجي».

واوضحت ان رئيس الوزراء «يحاول ان يكون من وقت لآخر قرب اطفالنا، يائير (٤ سنوات) وافنير (١٨ شهراً)». وقالت: «نحب ان نلعب معهما في الحديقة وان نتنزه معاً. اننا منشغلون للغاية ولكننا نبقى والدين قبل اي اعتبار آخر، ويصعب علينا ان ننفصل عنهما حتى لبضعة أيام». وقالت: «لم يعد عندي في المنزل اي شخص للاهتمام بهما، ولهذا السبب قررنا ان يصطحبانا الى الولايات المتحدة، حيث سيبدأ رئيس الحكومة الاثنين المقبل اول زيارة رسمية».

يذكر ان سارة نتانياهو حصلت اخيراً على درجة دكتوراه في علم النفس وكانت اطروحتها عن تربية الاطفال.

واكدت انها تريد «الاهتمام بالأولاد الذين يعانون من مشكلات» وان تقوم بنشاطات اجتماعية لصالح العائلات المحرومة واعادة تاهيل المدمنين على المخدرات.

شدّد على ضرورة عدم التعارض مع سيادة العراق

مسؤول مصري يدعو الى وقف التدخل في تطبيق اتفاق توزيع الغذاء

□ القاهرة - من محمد علام:

■ قال مسؤول مصري كبير لـ «الحياة»، ان الموافقة على خطة العراق لتوزيع الغذاء والدواء طبقاً لاتفاق التفاهم بينها وبين الامم المتحدة تنفيذاً لقرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ او الاعتراض عليها مسالة تخص طرفا بعينه (الولايات المتحدة)، ودعا الى وقف التدخل في عملية تطبيق الاتفاق. وإتاحة الفرصة لتنفيذ القرارات الدولية ورفع المعاناة، التي طالت، عن شعب العراق.

واضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان «احترام قرارات مجلس الامن شيء واساليب التنفيذ التي تتعارض مع السيادة العراقية شيء آخر» موضحا ان مصر ترى «ضرورة لحترام العراق لكل قرارات الشرعية الدولية. وفي الوقت نفسه عدم تعارض اساليب التنفيذ مع السيادة».

وكانت الولايات المتحدة اعتبرت الخطة العراقية «محاولة لاستغلال الاتفاق في غير الاغراض التي خصص لها» ورفضت الخطة قبل ان يقوم الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي بدرسها، ما اثار ردود فعل غاضبة من روسيا وفرنسا اللتين طالبتا واشنطن وقف التدخل في تنفيذ الاتفاق.

واكد المسؤول المصري: «نحن لا نريد معالجة موضوع العراق بان تقتل العالم العربي مرة اخرى، ونفجره من جديد» داعيا الى «حكمة عربية ودولية في المعالجة» وحذر من «الاقدام على خطوة من اجل ان نفرقع العالم العربي مجدداً».

وقال ان «القمة العربية حددت تنفيذ قرارات الشرعية الدولية كاملة للانتقال الى الخطوات العكسية نحو عودة العراق الى الصف العربي ورفع المعاناة كاملة عن الشعب العراقي الشقيق (..) وانتهينا الى انه حينما يبلغ رالف اكيوس مجلس الامن أن الامور وصلت الى حد الاقتناع بان كل متطلبات قرارات المجلس تم تنفيذها سيبدأ العد العكسي نحو رفع الحصار».

لكن المسؤول المصري شدد على «ضرورة عدم اثارة مشاكل تتعارض مع سيادة العراق والارتكان الى تقويم طرف وحيد لمدى التزام العراق تنفيذ قرارات الشرعية الدولية»، مشيرا الى خلافات في بعض عناصر التقويم بين واشنطن وبين اطراف غربية اخرى من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن».

وخلص الى ان «ما يهمنا عمله في شأن العراق هو السلامة الوطنية والاقليمية للعراق ورفع المعاناة كاملة عن الشعب العراقي، إذ ان ذلك مسؤولية عربية ايضا (..). والكلام عن النظام العراقي ورأينا فيه والثقة فيه ومسالة استقراره وعلاقاتنا به، مسالة تخص العراق وتخصنا فقط».

السامرائي: صواريخ العراق اكثر مما تتصوره الامم المتحدة

■ لندن - أ ف ب - نقلت صحيفة «اندبندنت» البريطانية امس عن اللواء وفيق السامرائي الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية العراقية أن العراق يملك من الصواريخ ومن الاسلحة الكيماوية والبيولوجية لتجهيزها اكثر مما تتخيله الامم المتحدة.

• ونسبت الصحيفة الى السامرائي، ان العراق متورط في الهجوم الذي وقع في الخبر في المملكة العربية السعودية الشهر الماضي واوقع ١٩ قتيلا من العسكريين الاميركيين.

وقالت، استناداً الى تصريحات سابقة ادلى بها السامرائي عند فراره من العراق قبل ١٨ شهراً، ان العراق سعى الى انتاج «الانتراكس» واسلحة بيولوجية وكيماوية اخرى. واضافت ان بغداد اكدت وجود هذا البرنامج امام مفتشي الامم المتحدة.

وشدد السامرائي، في مقابلة اجرتها معه الصحيفة في لندن، على ان الرئيس صدام حسين يريد اقناع الامم المتحدة برفع العقوبات المفروضة على بلاده مع الاحتفاظ بما يكفي من الاسلحة لاخضاع الدول المجاورة.

وقال السامرائي: «اعتقد ان هناك ٤٠ صاروخاً و ٢٥٥ حاوية تحتوي على اسلحة بيولوجية وكيماوية».

ورأت «اندبندنت» انه اذا تبينت صحة تقديرات السامرائي فهذا يعني ان الرئيس العراقي يمكنه الاعتراف بوجود العدد الذي طلبت منه الامم المتحدة تدميره من الصواريخ مع الاحتفاظ بالنواة الصلبة من برنامجه النووي.

واعتبر المسؤول عن نزع السلاح العراقي رالف اكيوس هذا الاسبوع ان العراق يملك على الارجح ما بين ٦ صواريخ و١٦ صاروخاً بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس كيماوية او بيولوجية.

وقال السامرائي، الذي كان طوال عشرين عاماً، حسب الصحيفة، في قلب نشاطات اجهزة الاستخبارات العراقية، انه علم منذ بداية حزيران (يونيو) بالترسانة التي يخفيها العراق.

ولايتي يؤكد الاتفاق على تحسين العلاقة مع البحرين

■ طهران - ا ف ب - اكدت ايران امس انها اتفقت مع البحرين على تحسين علاقاتهما التي تشهد توتراً منذ أشهر اثر اضطرابات في البحرين. واعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان البلدين اتفقا، عبر الوساطة التي قامت بها سورية، على وضع حد للحملات الاعلامية المتبادلة، مؤكداً «نحن مع اقامة علاقات حسن جوار مع كل جيراننا بما في ذلك البحرين».

وقال ولايتي انه بعد هذه الخطوة الاولى، ستواصل سورية التي تقيم علاقات جيدة مع طهران، مساعيها الحميدة للتقريب بين البلدين.

وكان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع، الذي قام بزيارات مكوكية في الايام الماضية بين طهران والمنامة، اعلن في مطلع الاسبوع ان البحرين وايران وافقتا على تحسين العلاقات بينهما، بدءاً بوقف الحملات الاعلامية.

من جهته، اكد وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ان «المساعي السورية اسفرت عن الاتفاق على وقف الحملات الاعلامية بين دولة البحرين والجمهورية الاسلامية الايرانية كخطوة اولى نحو تحسين العلاقات بينهما».

[illegible]

■ طهران - أ ف ب - اتهم الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الولايات المتحدة بـ «سوء الامانة» لتجميدها أرصدة ايرانية منذ ١٩٨٠ مودعة في الولايات المتحدة ومعدات عسكرية كانت ايران اوصت عليها قبل الثورة الاسلامية في ١٩٧٩.

وقال رفسنجاني، في خطبة الجمعة التي القاها في جامعة طهران: «هذه الجريمة التاريخية التي ترتكبها الولايات المتحدة تجاه ايران ستنتهي بمحاكمتها وادانتها».

وأثار رفسنجاني هذه القضية في ذكرى القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة غداة احتلال السفارة الاميركية في طهران والقاضي بتجميد الاموال الايرانية وعدم تسليمها الاسلحة التي كانت اوصت عليها، معتبراً ان «اي حجة لا تفسر هذا الظلم وسوء الامانة هذا من جانب الولايات المتحدة تجاه بلدنا».

وقال الرئيس الايراني ان «الولايات المتحدة تواصل اليوم ايضا انتهاج سياسة الضغط نفسها على ايران» معتبرا ان «هذه السياسة فشلت لأن اقرب شركاء الولايات المتحدة ليسوا على استعداد لاتباعها» في هذه السياسة.

ويقدر المسؤولون الايرانيون قيمة الودائع المالية والمعدات العسكرية التي اوصت عليها ايران والموجودة في الولايات المتحدة لاعادة صيانتها باكثر من عشرة بلايين دولار. يذكر ان العلاقات الديبلوماسية مقطوعة بين البلدين منذ ١٩٨٠.

وقد طلب المسؤولون الايرانيون مرات من الولايات المتحدة تحرير الودائع الايرانية كبادرة حسن نية وخطوة اولى نحو تطبيع العلاقات بين البلدين.

يشار الى ان الولايات المتحدة تفرض على ايران حظرا تجاريا واقتصاديا شاملا منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ وهي تسعى الى اقناع شركائها الغربيين بقطع علاقاتهم التجارية معها. وتواصل واشنطن اتهام طهران بدعم الارهاب وتندد ايضاً بـ «الحوار النقدي» الذي يقيمه الاوروبيون مع ايران.

الخلاف بين الجزائر والمغرب مرشح للتصعيد

زروال والطايع يبحثان الأحد في نواكشوط انعكاسات تعليق أعمال لجنة الأمم المتحدة في الصحراء

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ توقعت مصادر ديبلوماسية ان يشكل الوضع في منطقة المغرب العربي وتطورات نزاع الصحراء محاور بارزة في المباحثات التي يجريها الرئيس الجزائري اليمين زروال مع نظيره الموريتاني معاوية ولد سيدي أحمد الطايع خلال القمة الثنائية التي تبدأ الاحد في نواكشوط خصوصاً انها تسبق انعقاد القمة الافريقية. وتاتي عقب تزايد التوتر بين المغرب والجزائر بسبب تباين المواقف من تطورات نزاع الصحراء وانعكاس ذلك على تعليق عمل مؤسسات الاتحاد المغاربي منذ بضعة أشهر.

وعلى رغم ان زيارة الرئيس زروال إلى موريتانيا ستركز على تعزيز مجالات التعاون الثنائي في مجالات الطاقة وصيد الأسماك والصناعة، إلا انه في ضوء نتائج الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى إلى نواكشوط، فإن اهتمام الجزائر وموريتانيا بالوضع في الصحراء الغربية، بعد تعليق اعمال لجنة تحديد الهوية وتقليص اعداد القوات الدولية المرابطة هناء ستنعكس في محاور مباحثات الطرفين. فقد سبق لنواكشوط والجزائر ان ابلغتا مسؤولين رفيعين في الأمم المتحدة مخاوفهما إزاء إمكان تجدد القتال وتدهور الوضع الأمني في حال عدم احراز تقدم كاف في مساعي التسوية الأولية، واقترحتا تصورات جديدة لجهة اجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب وجبهة بوليساريو. بيد ان تلك المخاوف حسب اكثر من مراقب، ليس بالقدر الذي يهدد الأمن والاستقرار في منطقة الشمال الافريقي، كون قوات الأمم المتحدة تراقب وقف اطلاق النار منذ سنوات عدة ولم تحدث انتهاكات خطيرة على رغم خفض اعداد القوات العسكرية قبل اكثر من شهر. إلا ان مخاوف نواكشوط والجزائر تذهب في اتجاه ردود الفعل التي يمكن ان تصدر من المنتسبين إلى جبهة بوليساريو، اي لجهة نزوح اعداد متزايدة منهم إلى شمال موريتانيا، وهو واقع قائم ترصده سلطات نواكشوط بحذر شديد، او لجهة انفلات الوضع الأمني في مخيمات بوليساريو وتهريب الأسلحة والقيام باعمال عنف، خصوصاً ان جهات عدة في الجزائر تتخوف من استغلال التيارات الإسلامية المتشددة الأوضاع من اجل تهريب الأسلحة والذخيرة. وكانت السلطات الجزائرية كثفت الرقابة الأمنية على المخيمات وأقامت حواجز للتفتيش، اضافة إلى التأكد من هوية اللاجئين الصحراويين في حين اشتكت موريتانيا من تزايد النازحين واشتغال بعضهم في تجارة التهريب واقامة زيجات قد تسهم مع مرور الوقت في تغيير التركيبة العرقية للسكان. ويشكل هذا الموضوع جانباً كبيراً من انشغالات السلطات الموريتانية التي تعمل من اجل معاودة ترتيب علاقاتها الافريقية مع الدول المجاورة، وخصوصاً السينغال ومالي والنيجر والأفواج الطوارق.

محور ثلاثي محتمل

إلى ذلك، تشكل قمة نواكشوط فرصة جديدة للتداول في اوضاع الاتحاد المغاربي المتعثر في ظل تزايد بعض دعوات الفاعليات السياسية في المغرب العربي لمعاودة ربط العلاقات المغاربية وتجاوز المأزق الراهن. وكانت نواكشوط إلى جانب تونس، شاركتا في اجتماع لوزراء خارجية الدول الثلاث استضافته الجزائر. وغاب عنه المغرب وليبيا مباشرة بعد توتر العلاقات المغربية – الجزائرية، فضلاً عن ردود الفعل المتباينة بين المغرب وتونس، إثر تصريح صدر عن رئيس الوزراء التونسي حامد القروي حول قضية الصحراء. ويبدو، حسب المصادر، ان فكرة قيام محور ثلاثي في المنطقة المغاربية يضم الجزائر وتونس وموريتانيا لم تجد صدى عند الجهات المعنية بتطورات الأوضاع في منطقة الشمال الافريقي، خصوصاً بلدان الاتحاد الأوروبي التي ترتبط بعلاقات مصالح اقتصادية وتجارية مع بلدان الشمال الافريقي. ولوحظ في هذا السياق ان الرباط نهجت سياسة جديدة لجهة تعزيز علاقاتها مع البلدان الأوروبية المتوسطية، في إشارة إلى أولوية الاهتمام بالعلاقات مع بلدان الاتحاد الأوروبي، لكن ليس إلى درجة قيامها بديلاً عن الاتحاد المغاربي.

ويقول مسؤولون مغاربة إن ابعاد ملف الخلافات حول الصحراء الغربية عن مسار الاتحاد المغاربي كان عاملاً مشجعاً لجهة إبرام اتفاقات عدة في البناء المغاربي، إلا ان معاودة طرحه، خصوصاً من قبل الجزائر، يحول دون البناء المغاربي الذي يخص خمس دول. ويعتبر هؤلاء أن ملف الصحراء من اختصاص الأمم المتحدة، في حين ترى الجزائر ان بقاء المشكلة من دون حل ينعكس على العلاقات بين اطراف الاتحاد، وخصوصاً المغرب والجزائر، وهما أساسيان في المعادلة المغاربية.

ولاحظت المصادر في هذا السياق ان الخلاف بين المغرب والجزائر مرشح للتصعيد في ضوء التحركات الديبلوماسية التي يقوم بها الطرفان، وإن كان بعض المراقبين يرهنون ذلك باستحقاقات انعقاد مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية الذي يحمل صيف كل عام ملفات هذه الخلافات إلى عواصم اخرى، لأن المغرب علق عضويته في المنظمة منذ عام ١٩٨٤ احتجاجاً على اعترافها بالجمهورية الصحراوية وقتذاك.

اجتماعات عمل تونسية - جزائرية تمهد للجنة العليا المشتركة

□ تونس – «الحياة»:

■ تباشر اربع لجان فرعية تونسية – جزائرية اجتماعات مشتركة في تونس والجزائر منذ مطلع الاسبوع استعداداً للدورة العادية للجنة العليا المشتركة التي تعقد في الأيام المقبلة.

ووصل الى تونس منذ ايام وفدان من المسؤولين والخبراء في الشؤون القنصلية والعقارية فيما انتقل وفدان تونسيان الى الجزائر للمشاركة في اجتماعات اللجنتين التجارية والجمركية. وترتبط تونس والجزائر باتفاقات للتعاون في المجالين التجاري والمالي، إلا ان اشكالات عدة ظهرت في الفترة الأخيرة اضعفت حجم المبادلات خصوصاً بعدما أصدرت الحكومة الجزائرية مرسوماً ربط عمليات استيراد التجهيزات والسلع من تونس بالحصول على ترخيص مسبق من «مصرف الجزائر» (البنك المركزي).

ونشرت الصحف الجزائرية «إيضاحات» على اثر تذمر رجال الأعمال من التدابير الجديدة أوحت بان التونسيين هم الذين حملوا الجانب الجزائري على اتخاذها، إلا ان صحفاً تونسية ألقت المسؤولية على الطرف الآخر.

وأدت المحادثات التي اجراها رئيس الوزراء التونسي السيد حامد القروي مع كبار المسؤولين الجزائريين اثناء زيارته الأخيرة للجزائر الى التقدم في طريق ايجاد حلول للمشكلة العالقة وتكليف اللجنة الفرعية المتخصصة بمسالة المبادلات التجارية وانجاز صيغة ترضي الطرفين لعرضها على اجتماع اللجنة العليا.

كذلك يشكل موضوع منح شهادات الاقامة للجزائريين الراغبين بذلك وتسهيل تنقلهم من تونس واليها احد الملفات العالقة التي تعكف لجنة فرعية على درسه وايجاد حلول له. وكان وزير الدولة الجزائري المكلف شؤون المغتربين والجاليات المهاجرة التيجاني صالونجي زار تونس أخيراً وجال على المدن التي تقيم فيها جاليات جزائرية، خصوصاً الكاف وقفصة بالاضافة للعاصمة تونس، وعاين أوضاعها وظروف اقامتها.

ويرتبط بهذا الملف ملف آخر تعكف على درسه اللجنة الفرعية المشتركة للشؤون العقارية وهو ارتدى ابعاداً جديدة بعدما تكثفت هجرة الجزائريين الى تونس في السنوات الأخيرة بحثاً عن الأمن وسط تصاعد نشاط الجماعات المسلحة في بلدهم. ولوحظ ان قسماً من الوافدين على تونس تشكل من أسر تنتمي لفئات ميسورة بينهم تجار ورجال اعمال ومقاولون سعوا للاستقرار وانشاء مشاريع مختلفة في العاصمة تونس ومدن ساحلية اخرى.

إلا أن اجتماعات اللجنة العليا المشتركة لن تقتصر على السعي لحل الملفات الفنية العالقة وانما ستركز على تعزيز الحوار السياسي وتنسيق المواقف في شان القضايا والتحديات المشتركة وفي مقدمها ظاهرة الجماعات الأصولية. وفيما يؤكد التونسيون انه لا مجال للتمييز بين اصوليين «معتدلين» وآخرين «متطرفين» او التعاطي مع «جناح ينبذ العنف»، يتهيأ الجزائريون للوصول الى صيغة وفاق ديموقراطي يشمل تشكيلات حزبية وشخصيات سياسية اسلامية.

بن علي يزور اليابان الثلثاء

■ تونس – «الحياة» – أعلن في تونس أمس أن الرئيس زين العابدين بن علي يؤدي الثلثاء المقبل زيارة رسمية لليابان تستمر أربعة أيام.

وتعتبر هذه الزيارة، التي تأتي تلبية لدعوة من امبراطور اليابان، الاولى التي يؤديها رئيس تونسي لطوكيو منذ استقلال تونس عن فرنسا في العام ١٩٥٦.

حرب القصائد آخر صيحة

تتمة الصفحة الاولى

وكانت خلافات قياديي اليسار المصري تصاعدت أخيراً حول موقف حزب التجمع الذي اتهمه بعضهم بممالأة الحكومة والتخلي عن موقفه المعارض، وتفجرت لائحة الاتهامات بعد قبول الحزب تعيين أمينه العام الدكتور رفعت السعيد عضواً في مجلس الشورى بعد ١٦ عاماً من مداومة التجمع على وصف هذا المجلس بأنه «كاراج القيادات السياسية المحالة للتقاعد» وانتقاده خرمان المجلس من اية صلاحيات تشريعية او رقابية على الحكومة. واعتبر فريق من اليساريين قبول السعيد قرار تعيينه جزءاً من صفقة أبرمتها قيادات التجمع مع الحكومة.

انتشار القصيدتين في أوساط المثقفين وتحولهما الى موضوع للحوار والسخرية، كان وراء إصدار الشاعر المستقيل قصيدة اخرى عنوانها «ملحق لتأكيد الاستقالة» قال فيها «أبكي عليكم والّلا على نفسي». وأشار الى معاناة اعضاء الحزب التي يستثمرها قياديوه، الذين اتهمهم باللامبالاة وعدم الاهتمام بمستقبل الحزب: «اللي اختشوا ماتوا». وتصاعدت حدة النقد في القصيدة وصولاً الى وصف قيادة الحزب بأنها تدين «مزاد المساومة مع الحكومة». وأكد عبدالباقي انه لا ينتظر الحق او العدل من قيادات وصفها بأنها «تؤتمر بأوامر أسيادها».

وعلى الفور جاء الرد لاذعاً من المختلفين معه في قصيدة جديدة عنوانها «ملحق لتأكيد الاست.. قال.. هـ» تضمنت تهديداً للشاعر سمير عبدالباقي: «احنا اللى عارفين حكايتك. ورغم ان السر في بير، مش حنفضحه وحياتك». واستهانت القصيدة بالانتقادات الموجهة الى قيادة الحزب لتؤكد ثقة الاعضاء فيها رغم كل ما يطالها من هجوم على مواقفها وسياساتها.

وفي خضم حرب القصائد المشتعلة بين الطرفين، ظهر صوت يساري ثالث لم يكشف عن نفسه، نظم قصيدة اخرى انتشرت مئات النسخ منها كما لو كانت صواريخ «الباتريوت» تحسم صراعاً ساخناً، وتجبر الطرفين على اعلان الهدنة ووقف القتال بعد ان اصابت الكلمات قادة التجمع مباشرة، ونكأت جراحاً يسعى الجميع لتضميدها. وقال كاتب هذه القصيدة: «يا حزب نازل جوّا في بير إصحى وفوق من المهزلة. الشعر مش للشرشحة. يا حزب فن المرجحة». وانتقدت القصيدة قياديي الحزب وتساءلت: «رفعت في الشورى بأمر مين؟». وتطرقت الى نواب الحزب الخمسة في البرلمان: «وخمسة في مجلس الشعب يمين» في إشارة الى ممارستهم في البرلمان والتي يتهمها فريق من اليساريين بالتخلي عن مبادىء اليسار الأساسية والجنوح نحو اليمين. ويستطرد الشاعر محملاً الحزب مسؤولية تردي اوضاع اليسار المصري ويقول: «لو كنت حزب وفيه ولد، ماكنش حلم الناس شرد، او حلم عامل يتوأد، بنادي نضالكم يا نصابين»!!.

المهدي لـ «الحياة»: المعارضة

تتمة الصفحة الاولى

اتفاق سلام عادل، والأمر نفسه ينطبق على السياسيين المعارضين وفئة رجال الاعمال واصحاب العمل الذين غرّبوا ثرواتهم ولن يعودوا الا اذا تحسنت بيئة واجواء الاستثمار والعمل الاقتصادي، والغيت سياسة الضرائب العشوائية وتوقف التدخل والمحاباة لرجال الاعمال من مؤيدي الحكومة. اما المهنيون والفنيون الذين هاجروا فعودتهم لن تتم في ظل قوانين العمل الحالية والتضخم الهائل الذي ادى الى رفع المرتبات بنسبة ٤٠٠ في المئة ولكن الاسعار ترتفع بنسبة ٤٠٠٠ في المئة، ويضاف الى هؤلاء اولئك الذين صدرت قرارات ظالمة بمصادرة ممتلكاتهم ومنازلهم من دون محاكمات».

وعلق المهدي على لقاء الرئيسين السوداني والمصري وما تبعه من اعلان عن وجود انفراج في العلاقات بين البلدين وقال: «حكومة البشير امام خيارين: إما ان تتمسك بما تسميه ثوابت الانقاذ، او تتخلى عنها. وهذه الثوابت تمثلت في سياسة الحكومة التي أدت الى عزلها خارجياً وهي سياسات ادت للتدخل في شؤون الغير ولاحتضان العناصر المعارضة لحكومات بلادها ومحاولة الحكومة تغيير الواقع في بعض دول الجوار، وفتح الحدود لكل من هب ودب ممن اعلنوا الحرب على حكومات بلادهم بالحديث من منابر سودانية مثل المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي. ومنذ فترة يحاول النظام تحسين علاقته بمصر وبعث بالوسطاء. وقد يكون الانفراج خطوة او خطوتين وينهب الا اذا حدث تغيير كامل في سياسة الحكومة وتخلت عن (ثوابت الانقاذ) واوقفت اللهجة الهجومية في الادبيات والأناشيد، مثل تلك التي نسمعها عبر الاجهزة الرسمية (نحارب الامريكان، وحسني الجبان ونرفع الاذان... في الفاتيكان)».

وطلب الى المهدي التعليق على ما أعلن من خطوات لاخراج العناصر الاسلامية المتشددة المعارضة لبلادها ووقف الخطاب الاعلامي الداعي للحرب على الآخرين فقال:

«بالفعل هناك ما يدلني ان النظام غيّر لهجته، واصبح يخاطب العالم والغرب واوروبا بلهجات جديدة مختلفة صحبها بعض الاجراءات، ولكن يظل السؤال حول الصدقية بعد ان فقد العالم الثقة في الكثير مما صدر عن هذا النظام، وهؤلاء سيتحركون بفاعلية للتاكد من صدقية هذا التغيير».

ووصف زعيم حزب الامة رئيس الوزراء السابق التعليق الذي اصدره رئيس اتحاد عمال السودان حول رفض الزيادات الاخيرة في الاسعار والتلويح بسلاح الاضراب بانه مسالة «وشهد شاهد من اهلها». وقال: «ان اتحاد العمال الحالي تنظيم صديق للحكومة لانها عيّنته بدلاً من الاتحاد السابق المنتخب من جماهير العمال وكان مصيره الحل والتشريد والتعذيب لاعضائه. وحديث تاج السر عابدون رئيس اتحاد العمال يصبّ في الاتجاه الذي ذهبت اليه مذكرة الاحزاب والنقابات التي سلمت للحكومة في ٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٦. والمهم احس بان اصدقاء النظام والمدافعين عن سياسته بدأوا يتحولون الى جانب الشعب والرافضين للنظام، بسبب السياسة الاقتصادية الخاطئة التي ادت الى هذا الوضع الصعب حيث تنشئ الحكومة ٢٦ حكومة اقليمية و١٦ جامعة من دون دراسة وتخطيط ولهذا اضطرت الى اعلان زيادات هائلة في اسعار الوقود والخبز، واخيراً الكهرباء ما جعل الحياة جحيماً لا يطاق».

واختتم السيد الصادق المهدي حديثه لـ «الحياة» بالاجابة عن سؤال عن استمرار او توقف الاتصالات معه في شأن المصالحة والوفاق وقال: «الاتصالات مستمرة معي ولكنها فردية، ولا اعيرها اهتماماً لانني اعرف ان لا سبيل لايجاد مخرج للبلاد الا وفق ما طرحته في خطبة عيد الفطر الماضي. ومقترحاتي كانت واضحة واعمل وانتظر النتيجة والتجاوب حتى تجد بلادنا مخرجا سلمياً ينقذ البلاد من دون اراقة دماء».

وكان المهدي دعا في اقتراحاته تلك التي قدمها للحكومة الى عقد مؤتمر دستوري تشارك فيه كل الفعاليات السياسية ويعمل على حل مشكلة الحرب والسلام في الجنوب، وما سماه الشرعية السياسية وافاق حكومة انتقالية لفترة محددة تعقبها انتخابات عامة.

باريس: القاضي بروغيير

تتمة الصفحة الاولى

اربع منكرات جلب احداها في حق العقيد عبدالله السنوسي صهر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. ويعتبر السنوسي احد أهم عناصر الاستخبارات الليبية. وتناولت المذكرات الأخرى الديبلوماسي عبدالله الأزرق الذي كان يعمل في السفارة الليبية في برازافيل، لدى تفجير الطائرة الفرنسية وعضوي الاستخبارات الخاصة ابراهيم نائلي ومصباح عرباس.

ومعروف ان الأمم المتحدة فرضت عام ١٩٩٢ حظراً على حركة الطيران الى ليبيا وعلى تزويدها معدات نفطية، ما لم تتجاوب مع مطالب القضاء البريطاني الذي يطالب ليبيا بتسليمه مواطنين ليبيين متهمين بالتورط في تفجير طائرة «بانام»، ومطالب القضاء الفرنسي.

وافادت «لوموند» ان نحو عشرة أشخاص من الدائرة المركزية للشرطة القضائية والاستخبارات يرافقون بروغيير الى طرابلس الى جانب نائب المدعي العام لشعبة مكافحة التجسس في محكمة باريس، ايرين ستولير.

وكانت واشنطن ولندن رفضتا اقتراحاً تقدمت به ليبيا وجامعة الدول العربية ينص على محاكمة الليبيين المتهمين بتفجير الطائرة الأميركية امام محكمة العدل الدولية في لاهاي، واصرتا على استردادهما، تنفيذاً لمذكرتي التوقيف الدوليتين الصادرتين بحقهما.

شيراك اتصل بالأسد

تتمة الصفحة الاولى

التقى الأمير نايف مرات عدة.

وركزت مصادر فرنسية على انها لا تتوقع توقيع اي عقد خلال زيارة شيراك للسعودية لأن الرئيس الفرنسي مهتم جداً بأن تكون زيارته سياسية نظراً الى مكانة السعودية على الصعيدين العربي والاسلامي.

وقالت هذه المصادر ان شيراك سيؤكد خلال زيارته للسعودية النجاحات الكبيرة التي حققتها المملكة على صعد عدة منها التنمية والاقتصاد. وان دوبريه سبق شيراك لاجراء محادثات والتحضير لزيارة الرئيس الفرنسي.

شارون سيتسلم

تتمة الصفحة الاولى

الدينية التي سيتقاسمها مع حزب شاس في الفترة الأولى، بدل الثانية بعد شاس.

ويتوقع ان تصبح ميزانية وزارة البنية التحتية، بعد ان تستكمل عملية تجميعها من اقتطاعات مختلف الوزارات، حوالى بليوني دولار (٦ بلايين شيكل) وبذلك يكون شارون حظي بثالث اهم وزارة في الحكومة الحالية، خلافاً لكل التوقعات. وستشمل صلاحياته وزارة الطاقة (تخلى عنها حزب مفدال له) والمسؤولية عن دائرة اراضي اسرائيل (اقتطعت من رئاسة الوزراء) والطرق الالتفافية في الضفة الغربية وسلطة سكك الحديد ومشروع المجاري العامة (اقتطعت من وزارة الداخلية – شاس) ومفوضية المياه (اقتطعت من وزارة الزراعة – تسوميت) وسلطة المناجم والمحاجر (اقتطعت من وزارة التجارة والصناعة – المهاجرون الجدد) وسلطة تطوير الجليل والنقب بالاضافة الى الاشغال العامة والبناء في المناطق الريفية.

ويملك نتانياهو حتى يوم الاثنين لضم شارون رسمياً الى حكومته بعدما هدد وزير الخارجية ديفيد ليفي بالاستقالة من منصبه اذا لم يضم شارون قبل سفر رئيس الوزراء الى واشنطن. ويعتبر ليفي حليف شارون الذي بسببه عاد الى صفوف ليكود وقرر خوض المعركة الانتخابية من داخل الحزب لا من موقع المنافس له بعدما كان انفصل عنه وشكل حزبه الخاص باسم «الجسر».

وتوقعت مصادر اسرائيلية ان يعلن نتانياهو عشية مغادرته تل أبيب الى واشنطن عن خطته بالنسبة الى اعادة الانتشار من مدينة الخليل وتخفيف اجراءات الحصار عن المناطق الفلسطينية. وهما الموضوعان اللذان بحثهما المجلس الوزاري المصغر الذي يعنى في العادة بالشؤون الامنية في اول جلسة عقدها امس بعد استكمال اختيار اعضائه. ورجحت المصادر ان يبلغ نتانياهو الرئيس الأميركي بيل كلينتون خطة مفصلة لاعادة الانتشار في الخليل كدليل على رغبته في مواصلة المسيرة السلمية والالتزام بالاتفاقات الموقعة بين الحكومة السابقة والسلطة الفلسطينية، ولكن مع بعض التعديلات على الخطة الاصلية خصوصاً في ما يتعلق ببقاء المسؤولية الامنية العليا في المدينة للجيش الاسرائيلي.

حديث عن انسحاب

تتمة الصفحة الاولى

الحكومات».

وهذه ليست المرة الأولى التي يطرح فيها موضوع انسحاب اسرائيل من طرف واحد من الحزام الذي تحتله منذ العام ١٩٨٢ في جنوب لبنان، لكن المراقبين اعتبروا اعادة طرحه عشية زيارة نتانياهو الاولى الى الولايات المتحدة بالون اختبار لردود فعل سورية التي سعى رئيس الوزراء الاسرائيلي منذ انتخابه الى عزلها وتوسيع سياسة العزل المزدوج لايران والعراق لتصبح سياسة عزل ثلاثية تشمل سورية ايضاً، اذ على رغم ازدياد قناعات الأوساط الأمنية الاسرائيلية بعدم وجود حل عسكري لمشكلة «حزب الله» وان الحزام الذي كان يفترض ان يشكل حاجزاً يحمي المستوطنات في شمال اسرائيل بات عبارة عن عبء في حاجة الى حماية من «حزب الله»، إلا أن موافقة سورية على مثل هذا الطرح غير مضمونة.

وكانت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية نشرت مقالا لوزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر الأحد الماضي عرض فيه فكرة انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان في مقابل ابعاد سورية قواعد «حزب الله» من البقاع وقال: «سيكون ذلك اختباراً مبكراً لامكان التوصل الى تسوية نهائية في الجولان».

واستبعد خبراء اسرائيليون في الشؤون السورية من بينهم موشيه ماعوز الذي ألف كتباً عن سورية، امكان التوصل الى صفقة مع لبنان دون موافقة دمشق.

علي صالح

تتمة الصفحة الاولى

مجلس الرئاسة خلال الحرب) حاول ان يجعل من حضرموت متراساً لتنفيذ اهدافه الانفصالية لكنه حمل الخزي معه وفر خارج هذه الأرض الطاهرة بفضل ابناء حضرموت ووعيهم الوحدوي، وقد احبط ابناء حضرموت أحلام البيض ومخططاته هو ومن معه».

البيض في سويسرا

وفي لندن علمت «الحياة» من مصدر يمني ان ثمة معلومات غير اكيدة تقول ان السيد البيض موجود حالياً في سويسرا، وذلك في اول رحلة له خارج سلطنة عمان التي انتقل اليها بعد خروجه من المكلا. وليس معروفاً ما الذي يفعله البيض في سويسرا، إذا كان انتقل اليها فعلاً، وهل ان لرحلته طابعاً علاجياً.

ومعروف ان الزعيم السابق للحزب الاشتراكي اليمني الذي كان اعلن الانفصال واقامة «جمهورية اليمن الديموقراطية» بعد اندلاع الحرب في ايار (مايو) ١٩٩٤ رفض الادلاء باي تصريحات بعد انتقاله الى سلطنة عمان، واقتصر الاتصال به على عدد قليل من القريبين منه بعدما شعر ان كثيرين تخلوا عنه خلال الحرب ولم يفوا بالوعود التي قطعت له.

ودعا الرئيس اليمني في خطابه امس ابناء حضرموت «الى عدم الاصغاء الى المنافقين والمحتالين الذين يريدون ان يشيعوا الفوضى في المحافظة كما حصل في المكلا اخيراً».

ووصف الذين تورطوا في احداث المكلا الاخيرة بانهم «بقايا الانفصاليين الذين يروجون الاشاعات ويستغلون بعض الاخطاء الصغيرة بهدف الاساءة الى حضرموت والوحدة الوطنية. وهؤلاء يجب تفويت الفرصة عليهم والتسلح بالوعي واليقظة».

وأعلن علي صالح ان «محافظة حضرموت ستنال كل الاهتمام لجهة استكمال الهياكل الأساسية وانجاز المشاريع الخدمية والانمائية».

واكد تقديم تسهيلات للمستثمرين من أصحاب رأس المال الوطني والأجنبي لتوظيف اموالهم في حضرموت.

وخلص الى تأكيد «اهمية المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة من قبل المواطنين والأحزاب لانها الضمانة الاكيدة لاستمرار الديموقراطية في البلاد وتعميقها».

وكانت أحزاب المعارضة اليمنية المنضوية في مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة أصدرت اخيراً بياناً دعت فيه حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح) الى الدخول في حوار سياسي ومناقشة ورقة الضمانات التي كانت المعارضة تقدمت بها لضمان نزاهة الانتخابات ونجاحها. واعتبرت إن الضمانات تشكل «اساساً حقيقياً لمعالجات جدية ومسؤولة من شانها تطبيع الحياة السياسية وتماسك الجبهة الداخلية وانهاء مخلفات الحرب وتحقيق الوفاق والمصالحة الوطنية وتوفير شروط حقيقية لاجراء انتخابات محلية وبرلمانية حرة ونزيهة».

وطالب بيان المعارضة لجنة الاحزاب السياسية بايقاف «اجراءاتها العدوانية» ضد احزاب المعارضة واستنكر «الاجراءات غير الدستورية ضد حزب البعث العربي الاشتراكي من قبل لجنة الاحزاب» واعرب عن تضامنه الكامل مع حزب البعث، مؤكداً ان الاحزاب تستمد وجودها من تاريخها ونضالها وشرعيتها من الدستور وليس من لجنة الاحزاب التي تمارس اجراءات غير دستورية، كما ابدى استنكاره لايقاف طباعة صحيفة «التجمع» لسان حال حزب التجمع الوحدوي اليمني، واستنكر الاجراءات غير المسؤولة التي تقوم بها لجنة شؤون الاحزاب في تفسيراتها لقانون الاحزاب في محاولة للحد من الممارسات الدستورية لبعض الاحزاب السياسية ومنها اتحاد القوى الشعبية، مؤكداً ان مجلس التنسيق يرفض رفضاً قاطعاً محاولات السلطة التدخل في الشؤون الداخلية للاحزاب والسعي الى شق صفها. وشدد على ان هذه الممارسات غير الدستورية لا يمكنها ان تثني المعارضة عن العمل وبصورة تضامنية من اجل تحقيق المهمات الوطنية العاجلة ومواصلة الحوار السياسي في اتجاه المصالحة الوطنية وبناء دولة الوحدة على اساس وثيقة العهد والاتفاق.

ان مجلس التنسيق وهو يتمسك بقوة بورقة الضمانات الخاصة بالانتخابات ويطالب شرائح المجتمع المختلفة الالتفاف حولها باعتبارها توفر امكانية مشاركة الجميع في انتخابات نزيهة ومتكافئة، يطالب السلطة الوفاء بتعهداتها بالاسراع في ايقاف كل الانتهاكات للدستور والقانون والتضييق على الحريات العامة».

على صعيد آخر (ا ف ب) انهى ستة من كبار المقاولين اليمنيين اعتصامهم الذي بدأوه الاثنين الماضي في مقر السفارة الليبية في صنعاء للمطالبة بتسديد مستحقات لهم بقيمة ٢٠ مليون دولار عن تكاليف مشروع سكني نفذوه في صنعاء قدّمه الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي هدية لليمن.

وقال السيد عبدالملك الاصبحي الناطق باسم المقاولين انهم انهوا اعتصامهم مساء الخميس بعدما «ابلغهم القائم بالاعمال في السفارة الليبية في صنعاء الحاج سيفاوي بصورة رسمية ان الحكومة الليبية ستدفع للمقاولين المبلغ المستحق عليها خلال اليومين المقبلين».

وكان الاصبحي قال ان المشروع السكني الذي نفذه المقاولون «قدمه العقيد معمر القذافي هدية لليمن في اعقاب توحيده في العام ١٩٩٠ لايواء الكوادر الجنوبية التي انتقلت من عدن الى صنعاء بعد الوحدة».

وتابع ان «المقاولين نفذوا ٩٠ في المئة من المشروع السكني الذي يتضمن ٣٤٠ وحدة سكنية (فيلات وشقق) وبكلفة اجمالية تصل الى نحو ٨٠ مليون دولار».

وفي باريس «الحياة» انهى المفاوضون اليمنيون والاريتريون امس الجلسة الثانية من محادثاتهما التي عقدت في باريس في ٣ و٤ تموز (يوليو) الجاري على ان يعودوا الى الاجتماع مجدداً في العاصمة الفرنسية في ١٨ الجاري لمواصلة البحث في تشكيل هيئة التحكيم الدولية التي ستتولى الفصل في قضية جزيرة حنيش المتنازع عليها بين الجانبين والتي تحتلها القوات الاريترية منذ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وكانت اليمن واريتريا وقعتا في ايار (مايو) الماضي في باريس اتفاقاً يقضي بتشكيل المحكمة اثر وساطة فرنسية قام بها السفير فرانسيس غوتمان.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان جلسة المحادثات الاخيرة الفرنسية تمت في اجواء «ودية وبناءة» وانها «سمحت بتحقيق تقدم ملحوظ» دون الكشف عن المزيد من التفاصيل.

وتدور هذه المحادثات استناداً الى نص اقترحه الجانب الفرنسي على المفاوضين الاريتريين واليمنيين حول آلية عمل هيئة التحكيم الدولية التي يتوجب عليها العمل على تحديد طبيعة النزاع وما إذا كان يقتصر على حنيش الكبرى ان يشمل مجموع الجزر القريبة منها، ثم الفصل في مسالة السيادة عليها.

ومن المفترض التوصل الى تشكيل هذه المحكمة المكونة من أربعة قضاة يتراسهم قاض خامس، على ان يختار اثنين منهم اليمن واثنين آخرين اريتريا، قبل ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) وفقاً لما هو منصوص عليه في اتفاق ايار.

بيروت: ارجاء محاكمة لحد و«ابو ارز» الى ٢ تشرين الاول

■ بيروت – «الحياة» – ارجأت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد عبد الحميد خربطلي وحضور ممثل النيابة العامة القاضي جوزف معماري، الى ٢ تشرين الاول (اوكتوبر) المقبل محاكمة قائد «جيش لبنان الجنوبي» اللواء الركن المتقاعد انطوان لحد «بجرم الاتصال بالعدو الاسرائيلي ودس الدسائس لديه ومعاونته على فوز قواته وسلخ جزء من الاراضي اللبنانية عن سيادة الدولة».

كذلك ارجأت المحكمة نفسها الى الموعد نفسه محاكمة رئيس حزب «حراس الارز – حركة القومية اللبنانية» اتيان صقر (ابو ارز) «لاقدامه على اجراء اتصال بالعدو الاسرائيلي وعملائه وافشاء معلومات لمصلحته ودس الدسائس لديه وارتكاب اعمال عدوانية ضد لبنان».

واعلنت المحكمة ان الابلاغ لصقاً لم يتم وفقاً للاصول.

الى ذلك، حاكمت المحكمة نفسها غيابياً المدعى عليهما طنوس رفول جعجع الملقب بـ «الجردي» ووليم يوسف شمعون الملقب بـ «عجاج» لاقدامهما في ١٩٨٦/٩/٢٩ على قتل العقيد خليل كنعان (قائد اللواء الخامس في الجيش اللبناني يومها) عمداً ومحاولة قتل زوجته ونقل اسلحة غير مرخّصة.

وفي مجال قضائي آخر، وافق مجلس القضاء الاعلى برئاسة القاضي فيليب خير الله على اقتراح وزير العدل تعيين قاضي التحقيق في بيروت عبدالله بيطار نائباً عاماً استئنافياً في العاصمة.

لبنان: اقرار اقتراح البث المرمّز في لجنة الاعلام النيابية

■ بيروت – «الحياة» – اقرّت لجنة البريد والاعلام والاتصالات النيابية في اجتماع شارك فيه وزير الاعلام فريد مكاري والمدير العام للوزارة محمد عبيد والمدير العام لوزارة الثقافة مطانيوس الحلبي اقتراح القانون المتعلق بالبث التلفزيوني الفضائي المرمّز.

وقال رئيس اللجنة النائب ايوب حميّد ان «بعض التعديلات التي ادخلتها اللجنة على المشروع تتعلق بالرسوم الحالية وبعض التعديلات اللغوية». واضاف «هناك لجنة منبثقة من لجنة الادارة والعدل ستجتمع مع وزير الاعلام لوضع الصيغة النهائية لهذا الاقتراح الذي نتمنى في حال انجازها ان يقرّ خلال الدورة الحالية للمجلس النيابي».

واقرّت اللجنة ايضاً مشروع القانون الرامي الى الاجازة للحكومة ابرام اتفاق دولي لحماية الفنانين. ورات «ضرورة ايجاد قانون خاص للبث الفضائي».

وتوقع المدير العام لوزارة الاعلام ان يدرج هذا الاقتراح على جدول اعمال الجلسة النيابية المقررة الثلثاء المقبل من اجل اقراره.

وناقشت لجنة تحديث القوانين برئاسة النائب اوغست باخوس مشروع سلسلة الرتب والرواتب، وتسلم اعضاء اللجنة الملف المقدم من مجلس الخدمة المدنية والقضاة وهيئة التفتيش المركزي والمتضمن ملاحظاتهم على هذا الموضوع، من اجل الاعداد للصيغة النهائية التي ستصدق عليها الهيئة في ما بعد.

رئيس القومي بعد زيارة بري: ندرس الترشيح في اكثر من منطقة

■ بيروت – «الحياة» – استقبل رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس وفداً من الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارئ) برئاسة رئيس الحزب علي قانصو وعضوية الوزير اسعد حردان والنائب حسن عز الدين والسادة مروان فارس وعصام المحايري وانطوان غريب وسمير عون وجمال فاخوري وعرض معه التطورات الراهنة من كل جوانبها.

وقال قانصو اثر اللقاء «بحثنا في الظروف السياسية العامة في لبنان والمنطقة، وتطرقنا الى قانون الانتخاب والانتخابات النيابية المقبلة. وسبق للحزب ان اتخذ قراراً بتسمية نوابه الحاليين الستة المرشحين الى الانتخابات وهو يدرس احتمال ترشيح آخرين في اكثر من منطقة ويسعى الى ان يكون ممثلوه من كل الطوائف اللبنانية وفي كل المناطق».

ورأى ان «البيان الصادر عن مجلس المطارنة شكل تصعيداً وترك سلبيات كنا في غنى عنها، خصوصاً ان المنطقة تشهد احتقاناً سياسياً خطيراً بعد مجيء ليكود الى الحكم في اسرائيل لذلك نستغرب ان يصدر بيان كهذا في مرحلة خطيرة كهذه يمر فيها لبنان والمنطقة. ويستغرب ايضاً الهجمة على مؤسسات الدولة وفي طليعتها المجلس النيابي والقضاء، وكان المقصود الهجوم على مشروع الدولة».

واعتبر «حملة البيان على العلاقة بين لبنان وسورية مسيئة الى لبنان اولاً، لأن العلاقة حفظت اللبنانيين جميعاً والمسيحيين خصوصاً وهذا امر نستغربه ولا نراه يصب في خدمة لبنان ولا في خدمة المسيحيين».

واستقبل بري النائب طلال ارسلان ومحافظ الجنوب الجديد فيصل الصايغ ثم النائب سليمان كنعان الذي زاره على رأس وفد من بلدة حيطورة – جزين وعرض معه قضايا تتعلق بالمهجرين وشؤوناً خدماتية كذلك التقى النائب حسن علوية ووفوداً شعبية.

الجيش الاسرائيلي يرفع حظر التجول عن قرية قرب الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - رويتر - اعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان الجيش رفع امس حظر تجول فرض قبل اسبوعين على قرية السموع في الضفة الغربية.

وكان الجيش الاسرائيلي فرض على ١٢ الف فلسطيني التزام منازلهم في قرية السموع جنوب الخليل في ٢١ حزيران (يونيو) بعد ان اشعل سكان القرية النار في ٤ جرافات كانت تستخدم لشق طريق للمستوطنين في ارض يملكها فلسطينيون.

وقالت مصادر الجيش ان ٢٥ فلسطينياً مشتبه في اشعالهم النيران احتجزوا للاستجواب.

والفلسطينيون غاضبون من مصادرة اسرائيل اراضي زراعية لشق طرق جانبية تربط بين المستوطنات في الضفة الغربية. وبدات اسرائيل في شق الطريق العام الماضي بعد توقيع اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية لتسليم مدن رئيسية الى الشرطة الفلسطينية.

وتدفق سكان قرية السموع على الخليل بمجرد رفع الحظر لشراء مواد غذائية. وقالوا ان السموع عانت من نقص في المواد الغذائية خلال حظر التجول. وكانت جماعة يسارية اسرائيلية خططت لتسليم امدادات غذائية للقرية.

الى ذلك قال ناطق عسكري ان البحرية الاسرائيلية اعترضت رجلاً كان يحاول السباحة عبر الحدود المصرية قبالة قطاع غزة.

وامتنع الناطق اول من امس عن تحديد هوية الرجل او الكشف عن وجهته. وقال مسؤول امني فلسطيني في غزة ان الرجل يدعى محمد عثمان وانه عضو في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

واضاف المسؤول الفلسطيني ان عثمان ليس من كبار زعماء «حماس» وما تزال اسرائيل تبحث عن محمد الضيف الذي تعتبره مدبر التفجيرات الانتحارية لـ «حماس» التي ادت الى مقتل ٥٩ شخصاً في اسرائيل في شباط (فبراير) وآذار (مارس).

اسرائيل: إقالة قائد القطاع الحدودي مع الأردن

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلن مصدر عسكري اسرائيلي امس ان قائد القطاع الحدودي مع الاردن، اقيل من منصبه بعد مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي بيد متسللين نجحوا بالفرار.

واصدر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك، بعد ان اقر نتائج التحقيق، قراراً اقال بموجبه الكولونيل الفي بورغر الذي كان قائدا لهذه المنطقة التابعة للضفة الغربية.

ووصف الجنرال شاحاك هذه القضية بانها شكلت «فشلا خطيرا للغاية في التخطيط والمراقبة والتحرك العملاني».

ولاحظ تقرير التحقيق وجود «تقصير على طول شبكة القيادة بما في ذلك في صفوف ضباط الاحتياط في الوحدة التي تعرضت للهجوم».

وكشف التقرير ان «الارهابيين استولوا، بعدما قتلوا جنديين، على آلية اسرائيلية واطلقوا النار من رشاشها على آلية اخرى نصف مدرعة ارسلت لتعزيز الموقع».

وسقط في هذا الحادث ما مجموعه ثلاثة قتلى وثلاثة جرحى في صفوف الجيش الاسرائيلي.

واوضح التقرير ان المسؤولين العسكريين تأخروا في اتخاذ قرار وتوجيه الاوامر للقيام بعمليات تفتيش وبحث مشتركة (عن الفاعلين) مع القوات الاردنية المنتشرة على الجانب الاردني من الحدود.

واكد العسكريون الاردنيون انهم لم يعثروا في قطاعهم على اثر للمجموعة العسكرية التي نفذت العملية. وتبنت هذا الهجوم من دمشق حركة فتح - الانتفاضة الفلسطينية بقيادة العقيد ابو موسى التي تتخذ من العاصمة السورية مقرا لها.

بوادر انشقاق في حزب الوفد المصري

□ القاهرة - من حازم منير:

■ برزت بوادر انشقاقات في حزب الوفد المصري في وقت يستعد الحزب، الذي يعد اكبر احزاب المعارضة المصرية، لاعلان تشكيلاته القيادية عقب انتخابات داخلية شهدها في منتصف الشهر الماضي.

واعلن العضو السابق للهيئة العليا في الوفد السيد علي المولد انه سيقدم قريبا طلباً الى لجنة الاحزاب لتاسيس «حزب وفد المحافظين» المتمسك بسياسات ومبادئ وفد ما قبل ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢».

وقال المولد لـ «الحياة»: «هناك نحو ٥٠٠ عضو من القياديين في المحافظات اعلنوا تاييدهم لتاسيس الحزب الجديد، وخروجهم عن حزب الوفد بعد ان ثبت لهم ان الحزب ابتعد عن سياسات الوفد المصري ومبادئه وتراثه». لكن مصادر حزبية توقعت ان يكون الانشقاق محدوداً، خصوصاً في ظل الصعوبات التي تكتنف تاسيس احزاب جديدة في مصر. يذكر ان انتخابات الحزب التي جرت في ١٥ حزيران (يونيو) الماضي، شهدت صراعات حادة بين اجنحة مختلفة داخله، وادت الى تبادل اتهامات في شأن تدخل قياديين في الحزب في الاعداد للانتخابات وما اسفرت عنه من نتائج.

واتهم المولد قيادة الوفد بانها «اصبحت تسعى الى التقارب مع الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم لتحقيق مصالح معينة» ولفت الى ان «الانتخابات الداخلية الاخيرة كانت نتائجها معروفة سلفاً». وقال انه لا يهتم بما يتردد عن وجود اتجاه لفصله من الحزب، مشيرا الى ان «الفصل يساوي الوجود في حزب ينتظر شهادة وفاته على ايدي اصحابه».

سيف الدين الشريف نقيباً للصحافيين الأردنيين

□ عمان - من طارق المومني:

■ انتخب الصحافيون الاردنيون امس السيد سيف الشريف نقيباً لهم للعامين المقبلين بفارق كبير عن منافسيه في الحملة الانتخابية التي غابت عنها البرامج السياسية.

ونال الشريف ١٧٠ صوتاً من اصل ٣٢٣ صوتاً ليحسم المعركة في الجولة الاولى التي يتوجب حصول الفائز خلالها على غالبية أصوات من ادلوا باصواتهم زائد واحد. ولم يتمكن منافسه الاساسي خالد محادين من تجاوز حاجز ٧٥ صوتاً، فيما حصل فيصل الشبول على ٤٢ صوتاً وباسم سكجها على ٢٦ صوتاً وصلاح الشبول على صوتين. وادلى ثمانية صحافيين باوراق بيضاء.

وفاز بعضوية المجلس عن القطاع العام (وكالة الانباء الاردنية) الصحافيون سليمان البرماوي ونال ١٣٤ صوتاً، وعبدالمجيد أبو خالد ونال ١١٧ صوتاً، وعمر شنيكات ونال ١٠٥ اصوات، وفشل ستة مرشحين.

وفاز عن القطاع الخاص الصحافيون اياد الوقفي ونال ١٣١ صوتاً، وفؤاد حسين ونال ١٢٩ صوتاً، وخليل الشوبكي ونال ١٢٧ صوتاً، فيما خسر ستة مرشحين المعركة الانتخابية. وتعهد النقيب الفائز بالارتقاء بمستوى مهنة الصحافة، ورفع سوية النقابة والعمل بروح الفريق الواحد خدمة للصحافة والصحافيين. وقال عقب فوزه بمنصب النقيب «انني اشكر الزملاء كافة سواء من منحني صوته او لم يمنحني صوته». وزاد: «ساكون لكم جميعاً وللذين لم ينتخبوني قبل الذين انتخبوني». وتابع: «هذه معركة حرة ونزيهة سادتها الروح الرياضية».

وقال ان المجلس الجديد سيتعاون مع الحكومة لاخراج قانون جديد لنقابة الصحافيين يأخذ في الاعتبار الارتقاء بمستوى المهنة وتحقيق المكاسب للزملاء، ويتلاءم مع المرحلة الديموقراطية التي يعيشها الاردن».

ويتألف مجلس نقابة الصحافيين من تسعة اعضاء، فاز ثلاثة منهم عن قطاعي مالكي الصحف بالتزكية هم حلمي الاسمر، وفخري أبو حمدة ومحاسن الإمام. وفاز ستة مرشحين في الانتخابات التي جرت امس عن القطاعين العام والخاص.

وادلى وزير الشباب الصحافي محمد داودية بصوته في الانتخابات، باعتباره من أقدم الأعضاء في النقابة.

ويعقد مجلس نقابة الصحافيين الجديد اجتماعه الأول الاسبوع الحالي لانتخاب مرشحين للمناصب الداخلية وهي نائب النقيب وامين السر ورئاسة اللجان الرئيسية.

عرضته ساحل العاج أمام المجلس الوزاري الافريقي

مصر تتحفظ عن اقتراح للتصديق على اتفاق يمنع الأسلحة الكيماوية

□ ياوندي - من إبراهيم الضاهر:

■ تحفظت مصر عن بند في جدول أعمال المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية، اقترحته ساحل العاج، يحض الدول الافريقية على التوقيع والتصديق على اتفاقية باريس ١٩٩٣ الخاصة بمنع الأسلحة الكيماوية، وهي الاتفاقية التي وقع عليها نحو أربعين دولة افريقية من بينها المغرب والجزائر وتونس وجنوب افريقيا.

ويبدو ان مصر متمسكة بموقفها بسبب امتناع إسرائيل عن التوقيع على معاهدة التخلص من اسلحة الدمار الشامل.

وأنهى المجلس الوزاري أعماله امس الجمعة في ياوندي عاصمة الكاميرون وسيعرض توصياته الاثنين المقبل أمام رؤساء الدول الافريقية في قمتهم السنوية الـ ٣٢.

وعلمت «الحياة» من مصادر في منظمة الوحدة الافريقية ان المجلس الوزاري اقر مشروعاً عن الشرق الأوسط ويطلب من منظمة الطاقة الدولية والمجتمع الدولي ومجلس الأمن التنبه إلى مخاطر المفاعل النري الإسرائيلي في ديمونا وضرورة مراقبته، كما ايد المجلس في مشروع القرار الرئيس حسني مبارك باعلانه منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار.

وفي ما يتعلق بفلسطين، يطالب مشروع القرار الذي سيعرضه المجلس الوزاري على القمة بضرورة انسحاب إسرائيل من كل الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، إضافة إلى الجولان وجنوب لبنان. كما ينادي بوقف جميع الأطراف كل اشكال العنف من كل الأطراف والرامية إلى عرقلة مسيرة مفاوضات السلام. ويطالب مشروع القرار أيضاً بوقف كل المشاريع الرامية لاقامة مستوطنات إسرائيلية جديدة في الاراضي الفلسطينية المحتلة مع هدم القائمة في القدس الشرقية، كما يؤيد مبدأ الارض في مقابل السلام.

يذكر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعي لحضور القمة الافريقية وسيشارك فيها.

وقال الناطق باسم منظمة الوحدة الافريقية الدكتور إبراهيم نقش في رد على سؤال لـ «الحياة» ان عدم ادراج قضية الحرب في جنوب السودان في جدول اعمال المجلس الوزاري أو في عرض الامين العام للمنظمة سالم احمد سالم لبؤر النزاع أمام المجلس الوزاري، يعود إلى «أن رئيس الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) الرئيس الكيني دانيال أراب موي لا يزال يتوسط بين الحكومة السودانية وبين الحركة الشعبية لتحرير السودان في شأن احلال السلام بينهما».

من جهة اخرى، ذكرت اوساط في المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية لـ «الحياة» ان الاتجاه السائد لمعالجة موضوع التجديد للأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في منصبه الحالي هو ان تعرب افريقيا عن تاييدها لغالي باعتباره افريقياً وان يكون التركيز على احقية القارة الافريقية في الحصول على تفويض ثان أسوة بالسوابق في المنظمة الدولية.

وقال ديبلوماسي رفيع المستوى إن تلويح الولايات المتحدة بامكان احلال الغاني كوفي أنان مكان بطرس غالي فيه «ابتزاز لافريقيا».

المحكمة العسكرية تستأنف محاكمة ١٣ منهم اليوم

مصر: «الاخوان» يخشون أحكاما مشددة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ دخلت القضية المتهم فيها ١٣ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر بينهم ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط» مرحلة حاسمة. وتعقد المحكمة العسكرية العليا جلسة اليوم لتستكمل فيها النظر في القضية وسط مخاوف بين «الإخوان» من صدور أحكام مشددة ضد المتهمين، بعدما اتهم احد ضباط جهاز مباحث امن الدولة في شهادته امام المحكمة اول من امس المتهمين في القضية باجراء اتصالات والتنسيق مع قادة في «الاخوان» مقيمين في بريطانيا. واتخذت اجهزة الامن اجراءات مشددة لضمان الأمن اثناء الجلسة التي ستعقد في ثكنة عسكرية في شرق العاصمة.

ومن المقرر ان تشاهد المحكمة اليوم شريطي فيديو قدمتهما النيابة العسكرية باعتبارهما دليل اتهام، يصور الاول تردد بعض المتهمين على مقر مجلة «الدعوة» الذي كانت جماعة «الاخوان المسلمين» تتخذه مقرا لها قبل ان تغلقه السلطات العام الماضي. ومسجل على الثاني وقائع ندوة عقدت في الازهر في تموز (يوليو) من العام الماضي لمناصرة المسلمين في البوسنة والهرسك وحوت هجوما على سياسة الحكومة.

واعتبرت مصادر في جماعة «الاخوان المسلمين» ان الحديث عن وجود علاقة بين المتهمين في القضية وقادة في «الاخوان» مقيمين في الخارج «قصد به الايحاء بوجود مؤامرة ضد نظام الحكم»، مشيرة الى ان التحقيقات التي اجرتها نيابة امن الدولة مع المتهمين لم تتضمن اي اشارة الى هذا الاتهام، وان قرار الاتهام الذي اصدرته النيابة العسكرية خلا من الحديث عن وجود علاقة بين المتهمين واي من قادة «الاخوان» المقيمين في الخارج.

ورات المصادر ان صدور احكام في حق المتهمين في القضية «امر متوقع تماماً»، واستبعدت الحكم ببراءتهم. وقالت المصادر لـ «الحياة»: «منذ اليوم الاول لوقائع القضية وعقب القبض على المتهمين في بداية نيسان (ابريل) الماضي، كان الاتهام الرئيسي الموجه لهم هو التحايل على الشرعية من خلال انشاء حزب «الوسط» ليكون واجهة لجماعة «الاخوان المسلمين»، الا ان السلطات اكتشفت اثناء التحقيقات ان التهمة غير صحيحة، وان هناك خلافات داخل الجماعة في شأن تأسيس الحزب، وان من بين من تم القبض عليهم في القضية من كانوا معارضين بشدة لخطوة تأسيس الحزب، ولذلك بدات التحقيقات تسير في اتجاه آخر، وصارت تركز على انضمام المتهمين الى جماعة محظورة وادراتها».

واضافت المصادر: «لم تقدم اجهزة الامن اي دليل على قيام المتهمين باعمال مخالفة للقانون، وحينما شعرت السلطات ان الرأي العام متعاطف مع المتهمين بدانا نسمع عن اتهامات جديدة وحديث عن تنسيق بين اخوان مصر واخوان لندن، على رغم ان اجهزة الامن لم تقدم دليلا واحدا على وجود هذا التنسيق المزعوم، او ان يكون افضى الى عمل مخالف للقوانين المعمول بها في البلاد».

وجهت الدعوة الى اربكان

القاهرة وافقت على لقاء مصري - سوري - إيراني

□ القاهرة - من محمد علام:

■ وجهت مصر الدعوة الى رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان لزيارة القاهرة. ودعا الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اربكان لعقد اجتماع عربي - تركي في مقر الجامعة تعبيراً عن الحرص على العلاقات والروابط المشتركة بين الجانبين. فيما أكد مصدر مصري رسمي لـ «الحياة» أن بلاده وافقت، من حيث المبدأ، على عقد لقاء ثلاثي مصري - سوري - إيراني على المستوى الوزاري في دمشق.

وتوقع المصدر حدوث نقلة في العلاقات بين مصر وايران على أساس احترام كل طرف لتوجهات الطرف الآخر وحسن الجوار ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية. واشار إلى أن الاتصالات السورية بين القاهرة وطهران مستمرة لتحقيق التقارب. وقطعت شوطاً مهماً على الطريق ليس فقط بالنسبة الى العلاقات الايرانية - المصرية بل أيضا على صعيد العلاقات الايرانية - العربية. وذكرت أن الرئيس حسني مبارك استمع من وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع إلى تقويم لنتائج زيارتيه الى طهران اخيراً في هذا الصدد.

من ناحية أخرى أكد عبدالمجيد الحرص على دعم العلاقات العربية - التركية باعتبار تركيا شقيقة وجارة مهمة. وطالب اربكان بإعادة النظر في الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي. ولفت الى حرص الدول العربية على علاقاتها مع تركيا.

قائد عسكري هولندي يتهم فرنسا بالمساهمة في سقوط سريبرينتسا في أيدي الصرب

محاميان اميركيان للدفاع عن كاراجيتش في لاهاي يعلنان امكان مثوله امام المحكمة

□ لاهاي – من اسماعيل زاير:
□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ طرا تطور جديد أمس في قاعة المحكمة الدولية في لاهاي عندما تبين ان الزعيم الصربي رادوفان كاراجيتش اوكل الى محاميين جديدين الدفاع عنه بدلاً من المحامين السابقين، واعتمد كاراجيتش المتهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية على ادوارد ميدفين وتوماس هانلي المحاميين في مكتب محاماة في كاليفورنيا.

وفجر المحامي الجديد ميدفين اول مفاجآته امس فور تقديمه طلباً لمراجعة اجراءات الجلب والمحاكمة، عندما اعلن امام الصحافيين «ان مثول كاراجيتش امام المحكمة ممكن وسيوصيه بذلك، اذا توافرت له محاكمة عادلة وحصل على الحماية المتبعة في القوانين الغربية».

وكرر المحامي هذه التصريحات مضيفاً ان موكله «متشوق» للدفاع عن نفسه ازاء التهم «غير العادلة» التي وجهتها اليه المحكمة الدولية واصدارها مذكرتي توقيف بحقه.

وتواصلت امس جلسات الاستماع الى الشهود في قاعة المحكمة في لاهاي حيث حضر اربعة شهود جدد اضافة الى سلسلة الشهادات التي قدمت في الاتهامات الموجهة الى كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش خصوصاً حول دورهما في مجزرة سريبرينتسا.

وكان من بين الشهود قائد القوة الهولندية العقيد تون كاريمانس الذي استغرقت عملية استجوابه جلستين، وكان اتهم بتواطؤه مع ملاديتش بغض الطرف عن قتل الآلاف من المسلمين ورفعه الانخاب مع ملاديتش امام عدسات التلفزيون عشية سقوط سريبرينتسا. كما قدم ضباط وعسكريون من اللواء الهولندي شهاداتهم التي اثارت المزيد من النقد ضد القيادة العسكرية الهولندية، وتضمنت تخلي الهولنديين عن عاملين في سلك المنظمة الدولية من مواطني البوسنة قتلوا في ما بعد على يد جنود ملاديتش.

واتهم قائد القوات البرية الهولندية الجنرال هانس كوزي اول من امس والخميس فرنسا بالتسبب بسقوط جيب سريبرينتسا الذي كان يسيطر عليه المسلمون في شرق البوسنة بايدي جيش صرب البوسنة.

وقال الجنرال كوزي في مقابلة مع التلفزيون بثها مرتين الاربعاء والخميس ان الجنرال برنار جانفييه الذي كان قائد قوة الحماية الدولية التابعة للامم المتحدة في يوغوسلافيا السابقة، رفض تقديم دعم جوي لقوات الامم المتحدة التي كانت تؤمن الحماية لهذا الجيب.

واضاف الجنرال كوزي الذي احيل مساء أول من أمس على التقاعد «لا ادري من في باريس اعطى تعليمات لجانفييه (لعدم تقديم الدعم الجوي) ولكن أعلم انه تلقى مثل هذه التعليمات».

من جهة أخرى ازدادت العراقيل امام تطبيق نتائج الانتخابات البلدية في مدينة موستار المقسمة بين المسلمين والكروات وفازت فيها قائمة البوشناق المسلمين التي تسعى الى اعادة توحيد المدينة. فقد نقل تلفزيون بلغراد امس عن ميو برايكوفيتش رئيس بلدية قسم المدينة الغربي الذي يسيطر الكروات عليه ان «لا مبررات للاعتزاز والافتخار بان موستار ستكون مدينة متعددة القوميات». واوضح «ان الحياة في موستار سيجري تنظيمها وفق ما يتفق عليه الطرفان لان اتفاق دايتون ينص على ذلك». وفسر المراقبون هذا التصريح بانه اشارة الى ان الكروات «لن يلتزموا نتيجة الانتخابات وتاييد اكثرية سكانها لوحدتها». وقدم الكروات اعتراضات عدة على سير عملية الانتخابات في موستار، وذكر الممثل الكرواتي في اللجنة التي اشرفت على الانتخابات فيكوسلاف لوفريتش «انه تم الغاء تصويت اللاجئين في مركز الاقتراع في العاصمة الالمانية بون لانه تم العثور على ٢٦ ورقة في الصندوق اكثر من عدد الناخبين الذين ادلوا باصواتهم».

ورفض ممثل المسلمين في اللجنة رؤوف زايموفيتش الغاء الاقتراع في بون قائلاً «اذا تم رفض نتيجة مركز بون فيقتضي الغاء كل انتخابات موستار». ونقلت وكالة (مونتينافاكس) المستقلة التي مقرها جمهورية الجبل الأسود عن مصادر موثوقة «ان الجنرال راتكو ملاديتش يعاني في حالة صحية سيئة جداً بعد تكرار اصابته بنوبات دماغية استدعت ملازمته المستشفى».

وذكرت اذاعة ساراييفو امس ان وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري اعرب في فرانكفورت اثناء عودته من جولة في البوسنة «عن امله في امكان ان يمثل كاراجيتش امام محكمة لاهاي من دون اللجوء الى استخدام القوة العسكرية»، واضاف انه «لا يستبعد استخدام قوات تطبيق اتفاق السلام من اجل اعتقال كاراجيتش وغيره من المتهمين بارتكاب جرائم حرب، الا ان ذلك لا يزال سابقاً لأوانه لانه قد يؤدي الى اندلاع موجة جديدة من العنف في سائر البوسنة – الهرسك». وأشارت الاذاعة الى ان الاحزاب في جميع انحاء البوسنة – الهرسك «قدمت مرشحيها لهيئة الرئاسة والبرلمانات واجهزة الدولة والسلطات في الكيانين».

وفي بلغراد اجتمع الرئيس ميلوشيفيتش مع نائبة زعيم صرب البوسنة بيليانا بلافيتش، وذكرت وكالة «تانيوغ» «انهما بحثا الامور المتعلقة بتطبيق اتفاق دايتون خصوصاً قضية الانتخابات».

وحذر رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك من ان استمرار الضغوط الدولية على الصرب قد يؤدي الى مخاطر في تطبيق اتفاق دايتون، مشيراً الى ان هذه الضغوط «كانت السبب الرئيس في عدم ترشيح كاراجيتش الى الانتخابات».

تمويل الانشقاقات راوح بين مليون و٣٥ مليون دولار

تركيا: التنافس على أصوات النواب على أشده عشية جلسة الثقة وبعضهم تلقى عروضاً سخية


اريكان يؤدي صلاة الجمعة امس في احد مساجد انقرة.(رويتر)

■ انقرة – ا ف ب – بات التنافس على اشده على اصوات النواب الاتراك المترددين الذين يعتبرون موقفهم حاسماً قبل يومين من التصويت على الثقة بحكومة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان.

وتؤكد الصحف ان مبالغ ضخمة عرضت على بعض النواب لاقناعهم بتغيير ولائهم. فالائتلاف الذي شكل في ٢٨ حزيران (يونيو) بين حزب الرفاه الاسلامي بزعامة اربكان وحزب الطريق القويم بزعامة رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر، ليس متاكداً من حصوله على ثقة البرلمان بسبب هشاشة التوازن القائم بين احزاب المعارضة وأحزاب الموالاة.

ويهدف هذا اللهاث وراء النواب من الطرفين الى اقناع بعضهم بالانشقاق عن الفريق الخصم.

ومنذ بداية المفاوضات في ١٣ حزيران (يونيو) بين تشيلر واربكان شهد حزب الطريق القويم موجة استقالات وضعته في المركز الثالث بعد الرفاه (١٥٨ من اصل ٥٥٠ مقعداً) وحزب الوطن الأم المنافس (١٣١ مقعداً بزعامة مسعود يلماظ).

وخسرت تشيلر حتى الآن ثمانية من مقاعد حزبها بينهم ستة انضموا الى حزب يلماظ لكنها ردت هذا الاسبوع باستقطاب نائبين احدهما من الوطن وآخر من حزب اليسار الديموقراطي (يساري قومي بزعامة بولند اجاويد).

ولمحت تشيلر امس الى ان حركة الانتقال هذه قد تستمر.

وتؤكد الصحف ان «سوقاً حقيقية للنواب» ظهرت قبل ثلاثة أيام من موعد التصويت على الثقة الاثنين. وقالت ان مبالغ تتراوح بين مليون و٣٥ مليون دولار خصصت لتمويل الانشقاقات.

وذكرت صحيفة «يني يوزييل» ان اربكان وتشيلر وافقا على «شروط مرهقة» تقدم بها حزب «الوحدة الكبرى» (اسلامي قومي) الذي يمتلك سبعة مقاعد فقط لكن موقفهم يعتبر حاسماً. ولا يزال زعيم الحزب محسن يازجي اوغلو متردداً في أي من الفريقين يؤيد.

واضافت ان الائتلاف الحكومي خصص لهذا الحزب الصغير حقيبتين وزاريتين لكي يمنحه ثقته.

وانشئ حزب الوحدة الكبرى في ١٩٩٢ اثر انشقاق عن حزب «العمل الوطني» (يميني متطرف) بقيادة الب ارسلان توركس ودخل الى البرلمان بفضل تحالف انتخابي مع يلماظ.

ووعد هذا الحزب اربكان بتأييده عندما بدا هذا الأخير مشاوراته لتشكيل ائتلاف حكومي. لكنه لم يوافق اطلاقاً على الشراكة مع تشيلر لأنه يشتبه في أن ثمن تحالفها مع الرفاه سيكون التخلي عن تحقيقات برلمانية حول تهم بالفساد موجهة اليها.

وتحتاج الحكومة للحصول على الثقة الى غالبية مطلقة بين حاضري جلسة الاثنين. وحسب صحيفتي «يني يوزييل» و«صباح» الشعبية، اللتين تنشران جداول يومية لموازين القوى، فإن عدد النواب الذين سيمنحون ثقتهم الى الحكومة كان امس الجمعة يزيد عن عدد معارضيها.

يلتسن ينتقل الى الكرملين ليبدأ مهماته الرئاسية

رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الروسي يكشف سلسلة من الفضائح في وزارة الدفاع وقيادة الجيش

□ موسكو –
من جلال الماشطة:

■ انتقل الرئيس المنتخب بوريس يلتسن امس الجمعة من منزله الريفي الى مقره الرسمي في الكرملين واجرى اتصالات مع مسؤولي وزارات الدفاع والأمن والداخلية والخارجية فيما كشف الجنرال ليف روخلين رئيس لجنة الدفاع البرلمانية فضائح مثيرة عن تفشي الفساد والرشوة في اوساط قيادات القوات المسلحة وتوقع المراقبون تغييرات مهمة فيها.

وبعد اعتكاف دام اسبوعاً في ضواحي موسكو اعتبر انتقال يلتسن الى الكرملين دليلاً على انه بدأ يستعيد صحته التي تدهورت عشية الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي اسفرت عن فوزه على منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف بفارق ١٣ في المئة.

ووجه زيوغانوف برقية تهنئة الى الفائز في ظاهرة غير مألوفة بالنسبة الى روسيا وأعلن انه «يحترم ارادة المواطنين» ولن يرفع بعد الآن شعار «النظام المعادي للشعب» الذي كان صفة تطلقها القوى اليسارية والقومية على السلطة.

ودعا زيوغانوف الى «تضافر الجهود لاخراج روسيا من الازمة» وطالب بـ «تمثيل واسع» لكتلته في حكومة ائتلافية ولكنه رفض قبول مناصب «لا تسمح بعمل فعلي ومؤثر».

كما وجه مجلس الدوما (النواب) الذي تحتل المعارضة نصف مقاعدة تهنئة تمنى فيها على الرئيس الجديد ان «يتحمل المسؤولية بكرامة» وأعرب عن الأمل في تعاون بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية.

وأكد رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين امس ان حكومته ستستقيل قريباً وسيعيد تشكيلها في ضوء توجيهات رئيس الدولة وذكر انها ستواجه مشكلة «خفض التوتر المالي» وأشار الى ان الوضع السياسي في الأشهر الأخيرة التي سبقت الانتخابات اثر في الاقتصاد وأدى الى فقدان الموازنة ٧٥ تريليون روبل بفعل امتناع اطراف كثيرة عن تسديد الضرائب المستحقة وأعلن عن «اجراءات عاجلة» لم يكشف طبيعتها لمعالجة الوضع.

وطلب يلتسن من الحكومة عقد اجتماع خاص للنظر في اسباب التلكؤ في تنفيذ المراسيم والايعازات الرئاسية وحمل مدير ديوانه نيكولاي يغوروف المسؤولية. ويشير مراقبون الى ان الأخير هو «اول المرشحين» في سلسلة تناقلات واقالات ستشمل عدداً من كبار المسؤولين في القطاعات المدنية والعسكرية.

واجرى يلتسن امس محادثات تلفونية مع مسؤولي وزارات الامن والدفاع والداخلية والخارجية وذكر مكتبه الصحافي انه يبحث معهم «الانضباط وتعزيز التعاون» بين الدوائر المختلفة. ولم يوضح المكتب الصحافي لرئيس الدولة المقصود من الانضباط ولكن مراقبين اشاروا الى ان مسؤول الأمن القومي الجنرال الكسندر ليبيد كان اكد قبل ايام ان «مراسيم مهمة» ستصدر بعد اعلان نتائج الانتخابات. ولوحظ تزامن هذا الاجتماع مع كشف الجنرال ليف روخلين رئيس لجنة الدفاع البرلمانية فضائح في قيادة القوات المسلحة. وذكر في جلسة عقدها مجلس الدوما امس ان وزير الدفاع السابق بافل غراتشوف «غرق في الفساد واحاط نفسه باللصوص».

واشار الى ان المفتش العام للقوات المسلحة الجنرال قسطنطين كوبيتس «تغاضى» عن حصول شركة لبناء المساكن للضباط على مبالغ كبيرة دون ان تسلم اي من الشقق الجاهزة وذلك لأن ابنه كان احد مالكي الشركة. وذكر ان مسؤول الادارة المالية في وزارة الدفاع الجنرال فاسيلي فوروبيوف حول ٢٣ مليون دولار عن ذخائر بيعت للبلغار الى حساب في المانيا ثم «اختفت» الاموال. وقام صهر غراتشوف الجنرال دميتري خارتشينكو بتحويل خمسة ملايين دولار الى روبلات قدمت لشركة اهلية بفائدة ٧ في المئة على الروبل تراوح بين ١٢٠ و١٨٠ في المئة.

واتهم مدير التعبئة الجنرال جيربيتوسوف بتشكيل «كتيبة عبيد» من الجنود وتكليفهم بناء فيلات مقابل مبالغ للجنرال اضافة الى اربع فيلات شيدت له شخصياً.

وتحدث روخلين عن «تدمير الصناعات الدفاعية» وقال ان عدداً من المؤسسات حولت ملكيتها الى شركات اهلية كانت «تظهر وتثري بسرعة من نهب البلد ولا ميزة لها سوى انتمائها الى السلطة». واضاف الجنرال الذي قاد عملية غروزني ان قائدي القوات البرية فلاديمير سيميونوف والمظلية يفغيني بودكلزين لم يزورا القطاعات المحاربة مرة واحدة «لأن القيادات (العسكرية) مشغولة بقضايا غير الحرب». ووصف روخلين الحقائق التي اوردها بأنها «جزء صغير عائم من جبل الاجرام والفساد الذي يسيطر على الكثير من هياكل السلطة». وقرر البرلمان استدعاء رئيس النيابة العامة لمساءلته عن الفضائح التي كشفها الجنرال روخلين وقرر تشكيل لجنة برلمانية خاصة لمتابعة الموضوع.

فرنسا: اعتقال المدير العام لشركة خطوط سكك الحديد بتهمة الاختلاس

□ باريس – «الحياة»:

■ اعتقل في باريس اول من امس المدير العام لشركة خطوط السكك الحديد (اس ان سي اف) لويك لوفلوك بريجان الذي كان يشغل منصب رئيس شركة «الف اكيتان» النفطية الفرنسية واودع السجن الاحترازي بتهمة الاختلاس، في سابقة هي الاولى من نوعها في تاريخ القضاء الفرنسي. وجاء اعتقال لوفلوك بريجان نتيجة مذكرة قضائية صدرت عن القاضية ايفا جولي التي تتولى التحقيق في ظروف تمويل شركة «الف» اثناء توليه رئاستها، لشركة «بيدرمان» للمنتجات النسيجية.

وكان رئيس «بيدرمان» موريس بيدرمان، حصل على هذا التمويل نتيجة الصداقة التي تربطه بلوفلوك بريجان، مما الى خسارة «الف» لمبلغ قدره ٨٠٠ مليون فرنك، منذ مطلع التسعينات. وسعى لوفلوك بريجان عبر هذا التمويل غير المشروع الى مساعدة صديقه بيدرمان على تجاوز مشاكل شركته المالية والحؤول دون افلاسها، ولكن دون جدوى.

وكانت جولي استجوبت لوفلوك بريجان اول من امس على مدى ساعات عدة قبل ان تقرر ايداعه السجن الاحترازي بتهمة «سوء استخدام اموال عامة والاختلاس وتعميم معلومات خاطئة والتقدم بكشوفات مالية مغلوطة».

وزير اندونيسي يكذب اشاعات عن اصابة سوهارتو بأزمة قلبية

■ جاكرتا – رويتر – قال وزير الدولة الاندونيسي موررديونو امس الجمعة ان الرئيس سوهارتو (٧٥ عاماً) سيتوجه الى أوروبا غداً الاحد لاجراء فحص طبي روتيني.

ولم يحدد موررديونو البلد الذي سيتوجه اليه سوهارتو ولكن مصادر ديبلوماسية قالت ان من المقرر ان يتوجه الى المانيا ومن المحتمل الى فرانكفورت. وادت التكهنات بأن سوهارتو أصيب بأزمة قلبية الى التأثير في الأسواق المالية أول من أمس الخميس ما أدى الى هبوط سعر الروبية والأسعار في سوق الأسهم. وهبطت الأسعار في سوق الاسهم مرة آخرى صباح امس الجمعة بعد بيان موررديونو. واضاف موررديونو ان «الرئيس يجري فحصاً طبياً عادياً كل ستة اشهر. وبسبب الحاجة الى معدات أكثر تطوراً اقترح الفريق الطبي للرئيس ان يجرى الفحص في الخارج».

الحكومة الطاجيكية تؤكد استعادة احدى المدن من المعارضة الاسلامية

■ دوشانبي – أ ف ب – اعلن المتحدث باسم الرئاسة الطاجيكية ظفار سعيدوف أمس الجمعة ان القوات الحكومية الطاجيكية استعادت السيطرة على مدينة تافيل – دارا (وسط) الاستراتيجية التي كانت سقطت في ايدي المعارضة الاسلامية المسلحة منتصف ايار (مايو) الماضي.

وصرح سعيدوف في العاصمة الطاجيكية دوشانبي ان «تافيل – دارا اصبحت تحت سيطرة القوات الحكومية».

واضاف ان المعارك اوقعت «ضحايا في الجانبين» ولكنه لم يعط حصيلة محددة.

وكانت القوات التابعة لوزارتي الدفاع والداخلية في طاجيكستان شنت الاثنين الماضي هجوما على هذه المدينة الواقعة على بعد مئتي كلم الى شرق دوشانبي على طريق استراتيجي يؤدي الى القسم الشرقي من البلاد.

وسيطرت قوات المعارضة الاسلامية في الثاني عشر من ايار (مايو) على تافيل – دارا وتدور منذ ذلك الوقت في المنطقة معارك ضارية بين هذه القوات وبين قوات النظام الشيوعي الجديد في دوشانبي.

ومن المقرر ان تبدأ محادثات بين نظام دوشانبي وممثلين عن المعارضة الاسلامية في الثامن من تموز (يوليو) في العاصمة التركمانية اشخباد.

الحدث

تظاهرات البانية في مقدونيا تطالب باستقلال كوسوفو

● تيتوفو (مقدونيا) – أ ف ب – تظاهر عشرة الاف شخص من اصل الباني أول من امس الخميس في تيتوفو (غرب مقدونيا) ضد الحكومة بعد ادانة خمسة من مسؤولي «جامعة تيتوفو الالبانية» التي تعتبرها سكوبيا غير شرعية.

وجرت التظاهرة التي استمرت ساعة من دون حوادث. وطالب المتظاهرون بالاعتراف بهذه الجامعة واتهموا الحكومة المقدونية بـ «خنق» الثقافة الالبانية وحذروا من ان هذه التظاهرة «هي آخر تظاهرة سلمية».

ورفع المتظاهرون شعارات معادية للحكومة المقدونية وهتفوا لعميد «جامعة تيتوفو الالبانية» فاضل سليماني وطالبوا بانشاء جمهورية في كوسوفو جنوب صربيا التي يسكنها ٩٠ في المئة من الالبان.

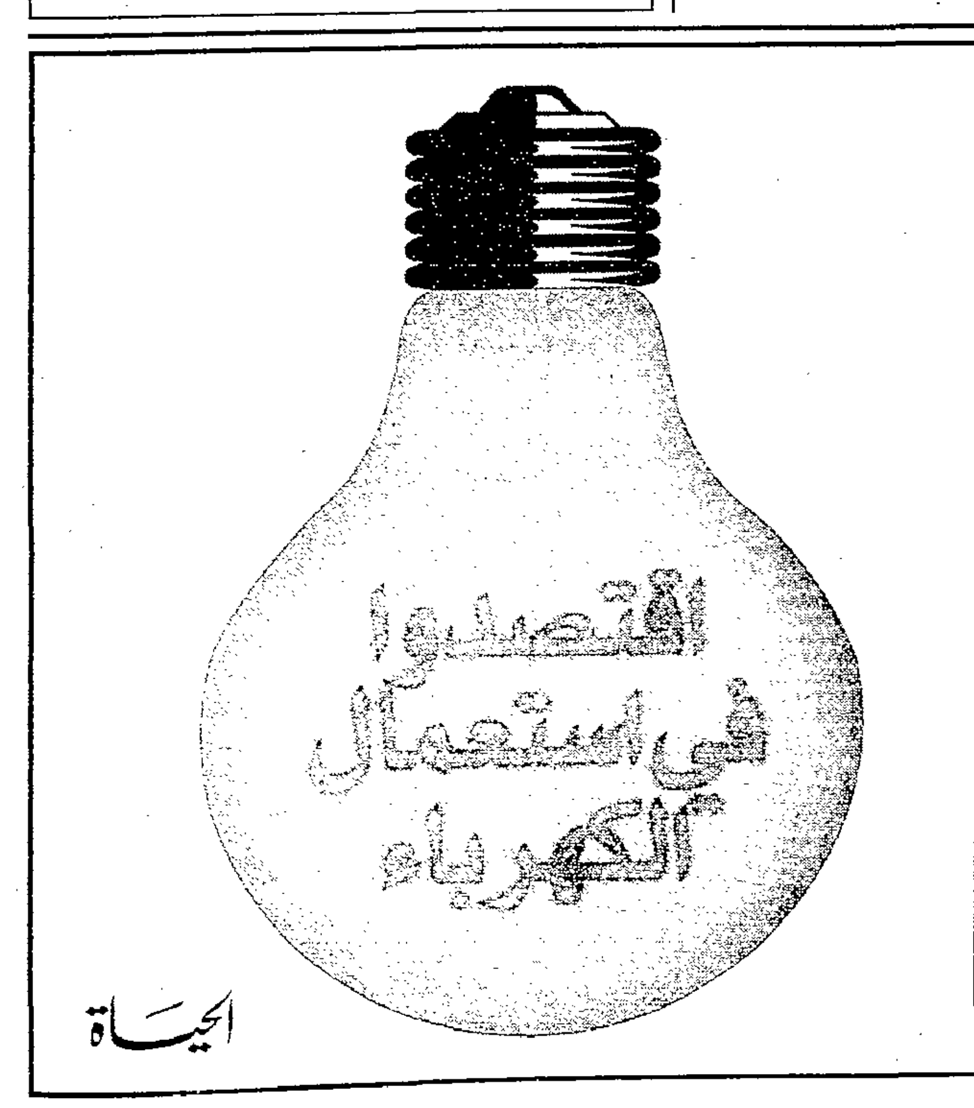
قتل ثلاثة اشخاص على الاقل في انفجار قنبلة في بوغوتا

● بوغوتا (كولومبيا) – رويتر – أعلنت الشرطة ان ثلاثة اشخاص قتلوا وجرح ثلاثة آخرون في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية في انفجار قنبلة وسط بوغوتا.

ووقع الهجوم بعد ساعات من اعلان الشرطة اعتقال احد اعضاء جيش التحرير الوطني اليساري يعتقد انه زعيم جماعة كوماندوس من الثوار تعمل في العاصمة.

ووقع الانفجار الذي تزامن مع سلسلة من الهجمات التي يشتبه بأن الثوار قاموا بها على حافلات في مدينة ميدلين الواقعة شمال غربي كولومبيا بعد فترة وجيزة من الساعة العاشرة صباحاً في بوغوتا.

وفي تطورات أخرى قالت الشرطة ان الثوار احرقوا سبعة حافلات الليلة قبل الماضية في ميدلين في هجمات انتقامية رداً على هجوم مطلع الاسبوع قتل فيه مسلحون يشتبه بأنهم يمينيون ١٦ شاباً في منطقة عمالية.



"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٥٢٨٥	
الين الياباني	١١٠,٨٧	
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٤٧	

الدولار * في سوق لندن
(* ١٦,٥١ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
١٩,٧٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آب (اغسطس) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٨١,٥٥ $
السعر السابق
٣٨٠,٩٠

لبنان: ٦ مصارف توقع اتفاق قرض بقيمة ١٠٠ مليون دولار مع "التمويل الدولية"

□ بيروت - «الحياة»:

■ وقعت ستة مصارف لبنانية امس على اتفاق قرض مع مؤسسة التمويل الدولية (I.F.C) بقيمة مئة مليون دولار اميركي تخصص للتسليف السكني لذوي الدخل المحدود.

وقع الاتفاق عن المؤسسة الدولية اندريه هوفاغيميان وعن المصارف الستة السادة فرنسوا باسيل «بنك بيبلوس»، وفريد روفايل «البنك اللبناني - الفرنسي»، وعادل القصار «فرنسبنك»، وجورج عودة «بنك عودة»، وموريس صحناوي «الشركة العامة اللبنانية - الاوروبية»، وغسان عساف «بنك بيروت والبلاد العربية».

والقى رئيس جمعية مصارف لبنان فرنسوا باسيل كلمة اشار فيها الى «انها المرة الثالثة التي يوقع فيها اتفاق مع المؤسسة الدولية». وعدد «جوانب مهمة لهذا القرض الذي يساهم في حل مشكلة اجتماعية هي الاسكان وينطوي على تسهيلات ائتمانية بقيمة ١٠٠ مليون دولار لأجل تمتد على ١٠ سنوات وفترة سماح لسنتين، ويساهم في خلق ارضية ملائمة لتوفير ادوات جديدة في السوق المالية اللبنانية وهو خير تعبير عن تجدد الثقة الدولية في لبنان ومستقبله».

وقال هوفاغيميان انه «القرض الثالث بعد قرضين سابقين بقيمة ٩٠ مليون دولار. واتاحت هذه التسهيلات الائتمانية تزويد المصارف بموارد طويلة الأجل لتمويل اكثر من ٩٠ مؤسسة صغيرة ومتوسطة الحجم تستخدم اكثر من ٣٠٠٠ عامل». واشار الى ان «التسهيلات الائتمانية في العقد الجديد ستمكّن نحو ثلاثة آلاف عائلة من الدخل المتوسط من شراء مسكن، ويساهم ايضاً في تطوير التمويل السكني».

وقال «ان المؤسسة ناقشت مع السلطات اللبنانية امكان اقرار التشريعات الجديدة التي تفسح في المجال امام المصارف التجارية لتمويل القطاع السكني وتعزيز المنافسة في هذا الميدان. كما تنسق مع المصرف المركزي وجمعية المصارف والمصارف الستة لاعتماد اتفاق موحد للقرض السكني والرهن العقاري».

مقابل ١٣٧ مليون دولار

"كابيتال تراست" و"أدفنت" تتملكان ٧٠ في المئة من شركة "كيركلاندس"

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ انجزت شركتا «كابيتال تراست» و«ادفنت انترناشونال كوربوريشن» الاستثمارية، التي تتخذمن بوسطن مقراً لها، شراء حصة مقدارها ٧٠ في المئة من شركة «كيركلاندس انك» الناشطة في مجال البيع بالتجزئة من سلسلة من المخازن يبلغ عددها ١٠٧ مخازن موزعة على سبعين مدينة موجودة في ٢٠ ولاية من الولايات المتحدة الاميركية وواقعة اجمالاً في جنوب البلاد وفي وسطها.

وتقول مصادر مطلعة على الصفقة ان الشركتين دفعتا ١٣٧ مليون دولار مقابل الحصول على الحصة في الشركة التي تتخذ من مدينة جاكسون في ولاية تنيسي مقراً لها.

ويذكر ان شركة «كيركلاندس» من أكبر الشركات المتخصصة الناشطة في مجال بيع الهدايا والمواد التي تستخدم في تزيين المنازل. وتوجد مخازن الشركة في المجمعات المؤلفة من مخازن تجارية، وتم انشاؤها عام ١٩٦٦ وبقيت خاصة حتى الآن. وبلغت قيمة مبيعاتها عام ١٩٩٥ نحو ١١٢ مليون دولار.

وقالت المصادر المطلعة لـ «الحياة» ان مالكي الشركة الجدد ينوون زيادة عدد مخازنها وجعلها شركة عامة ربما في خلال عامين.

كما قالت هذه المصادر ان عملية الشراء تمت بتمويل من قرض بلغت قيمته ٧٢ مليون دولار تم الحصول عليه بواسطة شركة «ليمان براذرز»، ومن قرض بقيمة ٦٥ مليون دولار جمعته شركتا «كابيتال تراست» و«ادفنت انترناشونال» من بيع أسهم لزبائنهما الذين منهم سعوديون ومستثمرون خليجيون آخرون.

ومنذ تأسيسها عام ١٩٦٦ وشركة «كيركلاندز» خاصة، وسيحتفظ أصحابها بـ ٣١ في المئة من اسهمها.

ومن جهة اخرى جمعت «كابيتال تراست» مبلغ ٢٢ مليون دولار لكي توسع شركة «ساتون بليس غورميه» التي تملك سلسلة من المخازن التي تبيع مواد غذائية باهظة الثمن يحبها الذوّاقة والتي يبلغ تعدادها ١٤ مخزناً موزعة في ولاية نيوانغلند وفي العاصمة واشنطن. وسيخصص المبلغ المجمع الجديد لاضافة ثلاثة مخازن كبيرة الى مخازن الشركة الحالية على ان تكون هذه المخازن الجديدة في الكسندريا وريستون (من ضواحي واشنطن العاصمة)، وفي ووبيري في منطقة لونغ آيلاند خارج مدينة نيويورك. ويذكر ان هذه المخازن تستهدف الميسورين في ضواحي المناطق المدنية مثل منطقتي فيرجينيا وماريلاند الموجودتين خارج العاصمة واشنطن، وفي نيويورك وكونيتيكت. ومنذ فترة والشركات التي تبيع البقالة الرفيعة النوع الباهظة الثمن تتنافس في ما بينها في هذه المناطق.

وتقول مصادر السوق ان شركة «ساتون بليس» لم تكن الشركة الوحيدة في قطاع مخازن البقالة الفاخرة التي اجتذبت المستثمرين العرب. إذ استثمر مستثمرون عرب، بواسطة مجموعة «كارلايل» التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، حصة في شركة «فرش فيلدس انك» الناشطة في مجال بيع المواد الغذائية الطبيعية، والتي توسعت بسرعة حتى صار لها ٢٢ مخزناً منذ فتحت مخزنها الاول في ايار (مايو) ١٩٩١. وتوجد هذه المخازن في العاصمة واشنطن وفي فيلادلفيا وشيكاغو وفي منطقة نيويورك الكبرى. وتم شراء «فرش فيلدس» الشهر الماضي بواسطة عملية مقايضة أسهم. وكان الشاري شركة «هول فودس ماركت انك» الناشطة هي الأخرى في مجال بيع المواد الغذائية الطبيعية والتي تتوسع بسرعة وتتخذ من مدينة اوستن في ولاية تكساس مقراً لها، وتملك الى ذلك ٤٧ مخزناً موزعة على ١٢ ولاية. ويذكر ان بورصة «ناسداك» تتعامل باسهم شركة «هول فودس» التي دخلت اخيراً الى سوق منطقة العاصمة الاميركية حيث بدأ مخزناها «برد اند سيترس» ينافسان مباشرة مخازن «فرش فيلدس». وأثار دمج المخزنين الجدل في اوساط واشنطن العاصمة، حيث يخشى المستهلكون من ان دمج مخازن «فرش فيلدس» مع مخازن شركة «هول فودس» سيقضي على التنافس بين المخازن التي تبيع المواد الغذائية الطبيعية ما يؤدي الى ارتفاع الأسعار.

وتردد ان شركة «انفستكورب» الاستثمارية التي تتخذ من البحرين مقراً لها، تملك شركة «ستار سوبرماركت» في بوسطن الناشطة هي الأخرى في مجال بيع المواد الغذائية الباهظة الثمن.

ويذكر ان «كابيتال تراست» جمعت التمويل من شركة «جنرال الكتريك كريديت كومباني»، وهي ذراع التمويل لشركة «جنرال الكتريك كومباني»، ومن شركة «تشانسولر» الاستثمارية الكبيرة، ومن شركة «روزوود كابيتال» التي تدير شؤون الاستثمارات وترتبط بعلاقات وثيقة مع اسرتي «هانت» و«بكتل»، والبنك الاستثماري «لوفكين اند جنريت» الذي يتخذ من دالاس مقراً له.

مؤتمر اقتصادي مصرفي عربي يعقد في بيروت في تشرين الثاني

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقام اتحاد المصارف العربية اللقاء السنوي الذي ينظمه سنويا للقاء القيادات المصرفية اللبنانية حفل عشاء في مطعم «روليه» في الاشرفية رعاه وحضره وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري انور الخليل وحضره نواب حاكم مصرف لبنان وحشد من رؤساء المصارف ومديريها وشخصيات سياسية واقتصادية واعلامية.

استهل اللقاء الامين العام للاتحاد عدنان الهندي واعلن في كلمة «عقد مؤتمر اقتصادي مصرفي عربي موسع في بيروت خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل». واعرب عن أمله في «زيادة عرى التعاون بين اركان الجهاز المصرفي اللبناني واركان الاجهزة المصرفية العربية الاخرى واكتشاف مكامن الاستثمار في لبنان وفرصه والمساهمة في دعم المسيرة الاعمارية القائمة». واكد «دعم الاتحاد الكامل لمسيرة اعادة الاعمار والانماء التي يقودها اهل الحكم في لبنان».

وقال «نضع كل امكاناتنا وقدراتنا في خدمة هذا الهدف وسنخصص دولة مقرّنا بمزيد من الاهتمام خلال المرحلة المقبلة والقطاع المصرفي اللبناني».

واعلن الهندي «تأسيس معهد مصرفي عربي على ارض لبنان يهتم بميدان التدريب والتعليم ومنح الشهادات العليا».

وتحدث نائب رئيس مجلس ادارة الاتحاد جوزف طربيه عن «اتجاه العالم الى انشاء المزيد من التكتلات الاقتصادية الرامية الى تعزيز التعاون وتنمية العلاقات والمصالح المشتركة، ويشكل اتحاد المصارف العربية على الصعيد العربي الاطار الاهم والاكثر فاعلية لأكبر تكتل مصرفي عربي».

وعدد ما حققه الاتحاد «سعياً الى ايجاد لغة مصرفية مشتركة».

واكد طربيه على «خدمة مصارفنا عبر تفعيل التعاون وتنميته».

واكد الخليل في كلمته «ثوابت وجدت عند هذه الحكومة تذهب مباشرة الى الثقة في لبنان والمستقبل». وقال «ان مستقبلاً زاهراً ينتظرنا بغض النظر عن الصعوبات». واكد على «ايمان الحكومة اللبنانية في القطاع الخاص وهي تعي اهمية دوره في دعم سياسات الدولة وتوجهاتها». واشار الى ان «من اهداف الحكومة الاساسية خلق الحوافز الضرورية لتنشيط هذا القطاع ودعمه».

وفد أردني يبحث في بغداد في امكان زيادة الصادرات الى العراق

□ عمان - من صلاح حزين:

■ غادر عمان الى بغداد امس وفد صناعي اردني برئاسة السيد خلدون ابو حسان، رئيس غرفة صناعة عمان، للبحث مع المسؤولين العراقيين في امكان زيادة الصادرات الأردنية الى العراق. وجاءت هذه الزيارة تلبية لدعوة تلقاها ابو حسان من اتحاد الصناعات العراقي واتحاد غرف التجارة العراقية، وذلك بعد اكثر من شهر من انعقاد اللجنة العليا العراقية - الأردنية المشتركة في عمان، حيث مثل العراق السيد عدنان القيسي، رئيس اتحاد الصناعات العراقي.

وقالت مصادر في غرفة صناعة عمان لـ «الحياة» ان الوفد الصناعي الأردني سيبحث مع المسؤولين العراقيين ومع رئيسي اتحاد الصناعات العراقي واتحاد غرف التجارة العراقية في «امكان زيادة الصادرات الأردنية من المواد الغذائية والدوائية لتغطية اكبر قدر ممكن من حاجات الشعب العراقي».

وكان ابو حسان وعدد من الصناعيين الأردنيين التقوا قبل توجههم الى بغداد بالسيد مروان عوض، وزير المال الاردني وبحثوا معه في امر الزيارة، وفي امكان استيراد سلع عراقية بطريق المقايضة مع سلع اردنية كسبيل الى توسيع حجم التبادل التجاري مع العراق والذي انخفض في صورة كبيرة في السنة الجارية. وكان الأردن اتخذ قراراً بخفض حجم صادراته الى العراق الى النصف في مطلع السنة الجارية، حيث انخفض حجم البروتوكول التجاري بين البلدين من ٤٠٠ مليون دولار في العام الماضي الى نحو ٢٠٠ مليون دينار في السنة الجارية. وقالت مصادر غرفة صناعة عمان ان من بين السلع العراقية التي يمكن استيرادها من العراق بطريق المقايضة اليوريا والكبريت والتمور والجلود والاصواف. وبحث ابو حسان مع وزير المال خلال لقائه المشار اليه في الاثر السلبي الذي احدثه قرار خفض حجم الصادرات الأردنية الى العراق الى النصف على بعض المصانع الأردنية.

وكان عدد كبير من المصانع تضرر من جراء القرار المشار اليه، وخصوصاً تلك التي تخصص الجزء الأكبر من انتاجها للسوق العراقية، ومن بينها مصانع الزيوت النباتية.

وقالت مصادر غرفة الصناعة ان الوفد سيغتنم مناسبة الزيارة للتباحث مع المسؤولين العراقيين في استخدام اكبر قدر ممكن من عوائد بيع النفط في استيراد الغذاء والدواء من الأردن وذلك «انسجاماً مع العلاقات الاقتصادية الأردنية - العراقية الوثيقة».

مشروع مصري لتصنيع الالكترونيات رأس ماله ٣٦,٥ مليون دولار

□ القاهرة - «الحياة»:

■ انجز اتحاد الصناعات المصرية وعدد من رجال الاعمال دراسة الجدوى الخاصة بمشروع ضخم لصناعة الالكترونيات في مصر يبلغ راس ماله ٣٦.٥ مليون دولار ينتهي العمل منه في غضون ست سنوات.

ويتوقع ان يكون العائد السنوي المستهدف ١٠ ملايين دولار في المرحلة الاولى التي تكلف ١.٥ مليون دولار، فيما يبلغ راس مال المشروع في المرحلة الثانية ٢٥ مليون دولار، واجمالي العائد السنوي ٥٠ مليون دولار. وتنتهي هذه المرحلة في سنتين. اما المرحلة الاخيرة فيبلغ رأسمالها ١٠ ملايين دولار والعائد السنوي المتوقع لها ٢٠٠ مليون دولار.

تشير الدراسة الى أن حجم صناعة الالكترونيات في مصر يشكل ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج القومي المصري، اي نحو ١٧٢ مليون دولار معظمها يدخل في صناعة اجهزة التلفزيون والفيديو، فيما يبلغ حجم السوق ٥٠٠ مليون دولار ومن المتوقع أن يصل الى بليون دولار بحلول سنة ٢٠٠٠.

وتؤكد الدراسة ان صناعة الالكترونيات المصرية تعتمد على التكنولوجيا المستوردة وتجميع الاجزاء وليس على عملية التصنيع النهائية، كما أن عملية التسويق ضعيفة جداً بالمقارنة مع اداء الصناعة عالمياً ويبلغ الانتاج السنوي لمصر ١١٧ مليون دولار، بينما يبلغ في كوريا الجنوبية ٣٠ بليون دولار وتايوان ٢٤ بليونا وسنغافورة ١١.٣ بليون.



اوبك تزيد انتاجها في حزيران الى ٢٥,٧٣ مليون برميل يومياً

● لندن – رويتر – اظهر مسح لرويتر استكمل امس الجمعة ان ارتفاع انتاج «اوبك» من النفط استمر في حزيران (يونيو) الماضي وانتجت الدول الاعضاء في المنظمة ٢٥,٧٣ مليون برميل يومياً بزيادة ١٩٠ الف برميل يومياً على انتاج ايار (مايو) الماضي.

وبلغ انتاج ايار ٢٥,٥٤ مليون برميل يومياً.

ولا يزال اتجاه انتاج «اوبك» صعودياً على رغم انسحاب الغابون من المنظمة ورفع سقف الانتاج الرسمي نتيجة لاتفاق العراق مع الامم المتحدة على بيع كمية محدودة من النفط.

ويلغ انتاج العراق، الذي لم يبدأ بعد تصدير النفط بموجب الاتفاق، نصف الكمية التي خصصتها له «اوبك» في مؤتمرها وتبلغ اجمالاً ١,٢ مليون برميل يومياً.

تحسن طفيف لليرة اللبنانية امام الدولار

● بيروت – رويتر – أظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان الليرة اللبنانية شهدت تحسناً طفيفاً امام الدولار مع نهاية الأسبوع المالي امس الجمعة وسجل الدولار الواحد ١٥٧٠ ليرة.

وكان الدولار سجل الجمعة الماضي ١٥٧١ ليرة.

ارتفاع احتياطات النقد الاسبانية الى ٥٣,٥ بليون دولار

● مدريد – رويتر – أعلن بنك اسبانيا المركزي ان البيانات الأولية اظهرت ان احتيطات البلاد من النقد الأجنبي زادت ٤٠٠,٩ مليون دولار في حزيران (يونيو) الماضي لتصل الى نحو ٥٣,٥٤ بليون دولار.

وكانت الاحتياطات بلغت نحو ٥٣,١٤ بليون دولار في نهاية أيار (مايو) بينما كانت نحو ٣٦,٧٧ بليون في حزيران عام ١٩٩٥.

المستثمرون الاجانب يخفضون استثماراتهم في اسرائيل

● تل ابيب – رويتر – قال العضو المنتدب لمؤسسة «ليمان برانرز» في اسرائيل في المستثمرين الماليين الأجانب خفضوا حجم محافظتهم الاستثمارية في الأسهم الاسرائيلية.

وقال العضو المنتدب رون لوباش في ندوة ان المستثمرين خفضوا استثماراتهم قبيل الانتخابات العامة التي جرت في ٢٩ ايار (مايو) بسبب غموض الوضع السياسي في اسرائيل ولجاذبية أسواق اخرى تشهد ازدهاراً.

وقال لوباش لرويتر بعد الندوة «المستثمرون في حالة جمود ينتظرون لمعرفة ما سيحدث بخصوص النمو الاسرائيلي في ١٩٩٦ وما سيحدث الأسبوع المقبل في واشنطن».

ومن المقرر ان يتوجه بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الى واشنطن في الثامن من تموز (يوليو) المقبل ومن المتوقع ان يواجه ضغوطاً من الادارة الاميركية لتحريك عملية السلام في الشرق الأوسط.

وقال لوباش «ان المستثمرين الأجانب يريدون نمواً واستقراراً على الجبهتين السياسية والاقتصادية».

واضاف «ان الاستثمارات الاستراتيجية لم تتأثر بالانتخابات».

قيد شركتين وشطب ثماني شركات في البورصة المصرية

● القاهرة – رويتر – قررت اللجنة المشتركة لبورصتي القاهرة والاسكندرية قيد شركتين جديدتين وشطب ثماني شركات ليصل عدد الشركات المقيدة الى ٦٧٤ شركة مقارنة مع ٧٤٦ شركة في نهاية العام الماضي.

والشركتان الجديدتان هما «النيل للكبريت والمساكن الخشبية الجاهزة» وتتبع قطاع الأعمال العام برأس مال ٢٠ مليون جنيه تتوزع على مليوني سهم. ومن المنتظر طرح حصة من اسهم الشركة للبيع للجمهور خلال الشهر الجاري.

والشركة الثانية هي «المجموعة المصرية للتجارة الدولية» برأس مال ستة ملايين جنيه تتوزع على ٦٠ الف سهم.

فرنسا تبدي استعدادها لتنفيذ مشاريع غذائية في قطاع غزة

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ ابدى وفد حكومي فرنسي، يزور قطاع غزة، برئاسة باتريك دوسترس، رئيس شركة «اكتيتي» الدولية الفرنسية، المختصة بتصنيع المنتجات الزراعية، استعداد حكومته لتنفيذ مشاريع صناعية غذائية عدة تتضمن تاسيس مصنع للألبان. وجاء ذلك في اجتماع عقد في غزة بينه وبين ممثلين عن «هيئة التسويق العليا الفلسطينية» التي تضم كبار التجار والمصدرين الفلسطينيين في قطاع غزة. وحضر الاجتماع السيد محمود ابو سمرة، المدير العام لوزارة الزراعة الفلسطينية.

وعن الهدف من زيارة الوفد الفرنسي الذي يمثل شركات فرنسية عدة من القطاع الخاص، قال ابو سمرة ان الوفد جاء لتقديم المساعدة الادارية والفنية للمزارعين الفلسطينيين، والاطلاع على الوضع الزراعي والصناعات الغذائية في فلسطين. واضاف ان الاجتماع عقد بهدف تنظيم القطاع الزراعي في قطاع غزة، خصوصاً زراعة الدفيئات، مشيراً الى وجود برنامج، في هذا الشان سيتم توزيعه على المزارعين بالتعاون مع هيئة التسويق الزراعية.

ودعا ابو سمرة الى المحافظة على حقوق المزارعين الفلسطينيين. وقال انه تم ابرام اتفاقيات عدة مع بعض الدول الأوروبية، بما فيها روسيا، لتصدير الخضار الفلسطينية اليها.

وتطرق المدير العام لوزارة الزراعة الى المشاكل التي تواجه الزراعة الفلسطينية واحتياجاتها، خصوصاً مشكلة الزهور وكيفية زراعتها والعناية بها وتسويقها، والاجراءات الاسرائيلية على المعابر الحدودية، التي تقف عائقاً أمام تصدير المنتجات الزراعية الفلسطينية.

وتناول برنامج الدفيئات الزراعية في غزة، مقترحاً على «هيئة التسويق العليا الفلسطينية» تاسيس لجان في مدن القطاع يتم بواسطتها توزيع المنتوج على باقي المناطق الفلسطينية.

واشار ابو سمرة الى انه تم الاتفاق مع بعض الشركات الروسية الزراعية لتصدير ٣٠٠ طن من المخللات و٢٠ طناً من الفطر الى الاتحاد الروسي.

من جانبه شدد رئيس الوفد الفرنسي على ضرورة ان تكون المنتجات الزراعية الفلسطينية مطابقة لمواصفات الجودة العالمية، باعتبارها أساس عملية التصدير برمتها. وقال «ان فرنسا ستقدم المساعدة للمزراعين الفلسطينيين المختصين في مجالات الادارة المالية ومعايير الجودة ومواصفاتها ونقل الخبرات التكنولوجية وعمل المشاريع المشتركة».

الى ذلك قام الوفد الفرنسي بزيارات ميدانية الى المناطق الزراعية في شمال غزة للاطلاع عن كثب على المنجزات التي تحققت في هذا المجال.

صنعاء تستضيف دورة محاسبة تكاليف صناعة الاسمنت

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ تبدأ اليوم السبت في فندق «رمادي – جدة» دورة محاسبة التكاليف الصناعية التي يعقدها الاتحاد العربي للاسمنت ومواد البناء بالتعاون مع «المؤسسة اليمنية العامة لصناعة وتسويق الاسمنت» اليمنية وتستمر خمسة ايام.

وقال المدير العام للمؤسسة عمر عبدالقادر الكميم لـ «الحياة» ان عشرين مديراً تنفيذياً في محاسبة التكاليف من مصر والسعودية وسورية والسودان وتونس والمغرب والجزائر سيشاركون في الدورة فضلاً عن مسؤولين يمنيين من المؤسسة وشركات تشرف عليها وزارة الصناعة. واضاف «ان الدورة ستبحث في احتساب التكاليف الصناعية في ظل التطورات التقنية في صناعة الاسمنت وتاثير وسائل الانتاج والتسويق الحديثة على كيفية احتساب الكلفة الفعلية باعتبار اختلاف الطاقة الانتاجية للوحدات المنتجة للاسمنت».

وأعرب الكميم عن أمله في ان تفيد الدورة في تبادل الخبرات واكتساب المعارف والاستفادة من تجارب الدول العربية. ويشارك في اجتماعات الدورة الامين العام للاتحاد العربي للاسمنت احمد محمد الروسان.

من جهة ثانية، توقعت مصادر يمنية في صناعة الاسمنت ارتفاع الطلب خلال الاشهر المقبلة على مادة الاسمنت بسبب الاقبال المتوقع على اعمار المناطق التي جرفتها السيول اخيراً ونفت المصادر ما يشاع عن تخفيض الاسعار وقالت ان تسعيرة الاسمنت تخضع لعوامل العرض والطلب.

الشركة الوطنية لصهر الرصاص تحقق ١٧ مليون ريال مبيعات

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ حققت «الشركة الوطنية لصهر الرصاص» مبيعات بلغت ١٧ مليون ريال عام ١٩٩٥. واقتصرت هذه المبيعات على ستة أشهر فقط هي الفترة الاولى لانتاج المصنع الذي بدا في تموز (يوليو) من العام الماضي.

وقال أنس سليمان حافظ نائب المدير التنفيذي للشركة في تصريحات لـ «الحياة» ان المصنع الذي اقامته الشركة في المنطقة الثالثة في المدينة الصناعية الثانية في الرياض نجح في عامه الأول في استخلاص ١٨ الف طن من الرصاص و١٢٥٠ طناً من البولي بروبلين ونحو ثلاثة آلاف طن من كبريتات الصوديوم من ٣٠ الف طن من مخلفات البطاريات الجافة التي كانت مجرد نفايات بعد استعمالها.

وقد ساهمت شركة «راينس زنك جيزل شافت» بنسبة ١٧ في المئة من راس مال المصنع البالغ ٣٦ مليون ريال، فيما بلغ حجم استثمارات المشروع ١٣٠ مليون ريال سعودي.

وقال حافظ ان منتجات المصنع من الرصاص النقي والمتفاوت النقاوة وغيرها لاقت رواجاً كاملاً وان ٩٠ في المئة من هذه المنتجات تم تسويقها في دول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية الاوروبية ودول في الشرق الاقصى، فيما تم تخصيص الـ ١٠ في المئة الباقية لحاجات السوق المحلية.

واضاف ان المصنع وقع عقوداً مع اسواق عالمية لتصدير منتجاته لعامي ١٩٩٦ و١٩٩٧، مؤكداً توافقها مع المواصفات الفنية العالمية. وتوقع ان يحصل المصنع على شهادة «الايزو ٩٠٠٢» بنهاية السنة الجارية وكذلك على شهادة تسجيل لمنتجاته في سوق لندن التجارية مما يمهد لانتشار هذه المنتجات على نطاق أوسع.

اسهم «دبي للاستثمار» و«أبو ظبي لبناء السفن» تشهد طلباً مفاجئاً

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ برزت مفاجات كثيرة الاسبوع الماضي في سوق الاسهم الاماراتية تميزت بتجدد ارتفاع سهمي شركة «ابو ظبي لبناء السفن» وشركة «دبي للاستثمارات» وسط تداولات نشطة.

وتمثلت مختلف التطورات في سوق الاسهم الاماراتية الاسبوع الماضي بارتفاع مؤشر «بنك ابوظبي الوطني» ٢١,٤٣ نقطة نتيجة ارتفاع اسعار عدد من الاسهم المتداولة في السوق.

واكد «مركز الامارات التجاري» ان السوق شهدت الاسبوع الماضي تداولات نشطة مقارنة مع الاسابيع الماضية، وبيعت كميات تجارية من الاسهم في وقت لا تزال فيه الطلبات تزيد على العرض بسبب رغبة عدد كبير من المستثمرين في تعديل محافظهم الاستثمارية. وقال ان سهمي «دبي للاستثمار» و«ابو ظبي لبناء السفن» واصلا ارتفاعهما خصوصاً دبي للاستثمار التي استحوذت على نسبة كبيرة من التداولات. واشار الى ان اسعارها تتغير يومياً، حيث ارتفعت أربعة دراهم خلال اسبوع واحد بسبب تقارير عن احتمال اعلان الشركة عن مشاريع كبيرة.

ويتوقع المستثمرون استمرار ارتفاع سهم «دبي للاستثمار» في وقت لا يزال الطلب على سهم «ابو ظبي لبناء السفن» كبيراً.

واوضح المركز ان اعلان «اتصالات» عن توزيع الدفعة الأولى من أرباح ١٩٩٦ بواقع ٢٥ درهماً للسهم ابتداء من ٢٤ تموز (يوليو) الجاري لم يكن له تاثير على السوق. كما كان يحدث في الماضي، وذلك بسبب ان حركة التداول على اسهمها خلال الاشهر الماضية كان ضعيفة نتيجة لندرة العرض.

واكد «مكتب الشرهان للاسهم والسندات» ان السوق كانت نشطة الاسبوع الماضي على بعض الاسهم المنتقاة مما أدى الى ارتفاع اسعارها.

وذكر ان الاستفسارات كانت تدور في شأن توقيت طرح اسهم شركة «الخزانة للتامين» في أبو ظبي (تحت التاسيس) براس مال يبلغ ٣٨٠ مليون درهم.

وكشف ان المؤسسين و٥١ شخصاً من كبار رجال الاعمال في أبو ظبي اكتتبوا بمبلغ ١٧١ مليون درهم وبنسبة ٤٥ في المئة من راس المال، وسيتم طرح الباقي البالغ ٥٥ في المئة للاكتتاب العام خلال السنة الجارية وسط توقعات بحدوث اقبال كبير على اسهمها لتوفر السيولة النقدية وقلة الاصدارات الأولية.

وقال «مكتب الشرهان» ان سهم شركة «ابو ظبي لبناء السفن» وسهم «دبي للاستثمار» فاجأا المتعاملين في السوق بالعودة الى الارتفاع مرة اخرى وان سعر «دبي للاستثمار» ارتفع من ١٠,٥ الى ١٢,٥ درهم، لكنه عرض باسعار تدور بين ١٤ و١٦ درهماً.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٦	,٤٦٦٣	٥,٠٩٠	٣٦٩,٤	١٧,٢٠	٤,٢٠٣
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٣٦	,٤٠٦٨	٢٩,٥٢	١,٣٧٤	,٣٣٥٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧١٥	,٤١٥٣	٣٠,١٤	١,٤٠٣	,٣٤٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٦٤	٤,٠٤٨	٢٩٣,٧	١٣,٦٨	٣,٣٤٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٩١	٣,٩٦٢	٢٨٧,٥	١٣,٣٩	٣,٢٧٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٦٤	,٤١٩١	٣٠,٤١	١,٤١٦	,٣٤٦١
الليرة اللبنانية	١٥٦٩	٢٤٤١,٨	١٠٢٨,٥	١٤,١٧	٣٠٤,٣	١٢٤٥,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٢٨٣	,٤٤٩٣	٣٢,٦٠	١,٥١٨	,٣٧١٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠١	٢,١٥٤	١٥٦,٣	٧,٢٨١	١,٧٧٩
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٤٧	٤,٨٩٧	٣٥٥,٣	١٦,٥٥	٤,٠٤٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٢١٢	,٠٠٥٨	,١٢٤٦	,٥١٠٠
الدولار الاميركي	–	١,٥٥٦٣	,٦٥٥٥	,٠٠٩٠	,١٩٣٩	,٧٩٣٨
الين الياباني	١١٠,٧	١٧٢,٢	٧٢,٥٦	–	٢١,٤٧	٨٧,٨٧
المارك الالماني	١,٥٢٥٥	٢,٣٧٤	–	,٠١٣٧	,٢٩٥٨	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٥,١٥٥	٨,٠٢٣	٣,٣٧٩	,٠٤٦٥	–	٤,٠٩٢
الفرنك السويسري	١,٢٥٩	١,٩٦٠	,٨٢٥٧	,٠١١٣	,٢٤٤٣	–
الليرة الايطالية	١٥٢٩,٩	٢٣٨٠,٩	١٠٠٢,٨	١٣,٨٢	٢٩٦,٧	١٢١٤,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٦,٨٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,١٨	٥,٦٨	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٨٧	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,٢٥	٦	٦,١٢	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٥,٧٥	٦,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٧٥	٦,١٨	٦,٣١
الجنيه الاسترليني	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٥,٨١	٦	٦,١٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٩٣	١,٠٦
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك الفرنسي	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨٧	٤	٤,٠٦	٤,١٨
الفرنك السويسري	٢,٥٠	٢,٧٥	٢,٦٢	٢,٧٥	٢,٦٢	٢,٧٥	٢,٦٢	٢,٧٥	٢,٦٢	٢,٨٧
الليرة الايطالية	٨,٨٧	٩,١٢	٨,٦٢	٨,٨٧	٨,٣٧	٨,٥٦	٨,١٨	٨,٣٧	٨,١٢	٨,٢٥

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٧/٥	٧/٤	٧/٣	٧/٢	٧/١	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨١,٥٠	٣٨١	٣٨١,٩٥	٣٨١,٩٥	٣٨١,٥٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٠٧	٥,٠٨	٥,١٣	٥,٠٧	٥,٠٥	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٩,٢٥	٣٨٨,٧٥	٣٩٢,٥٠	٣٩١,٧٥	٣٩٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٧/٥	٧/٤	٧/٣	٧/٢	٧/١	تسليم ٣ اشهر ٧/٥	٧/٤	٧/٣	٧/٢	٧/١
نحاس (دولار)	١٩٥٥	١٩٢٧	١٩٩٧	١٩٣٦	١٩٤٧,٥	١٩١٠,٥	١٨٨٢,٥	١٩٣٥,٥	١٩٠٦	١٩٣٥,٥
الومنيوم (دولار)	١٤٧٦	١٤٧٧	١٤٧١	١٤٥٤	١٤٦٣	١٥١١,٥	١٥١٠	١٥٠٧	١٤٩٣	١٥٠٣,٥
زنك (دولار)	١٠٠٦	١٠٠٦	١٠٠٧	١٠٠٤	١٠٠٩	١٠٣٢	١٠٣٢,٣	١٠٣٤	١٠٢٩,٥	١٠٣٦,٥
نيكل (دولار)	٧٥٦٠	٧٥٥١	٧٦٤٠	٧٥٧٠	٧٦١٢,٥	٧٦٧٥	٧٦٦٠	٧٧٦٥	٧٦٩٠	٧٧٢٥

النفط (دولار-برميل)

تسليم آب (أغسطس) ١٩٩٦

الخام	١٩٩٦ ٧/٥	٧/٤	٧/٣	٧/٢	٧/١	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٨,١٠	١٧,٩٠	١٧,٦٠	١٧,٨٥	١٧,٨٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٧٠	١٩,٥٠	١٩,١٥	١٩,٤٠	١٩,٢٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	عطلة	عطلة	٢١,٢٠	٢١,٤٥	٢١,٣٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ أشهر
العرض	٥,٥٧	٥,٧٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٦	١٠٠,٢٥	١٠٠,٥٣	٨٨
العائد	٦,٣٨	٦,٥٦	٦,٨٠	٦,٩٦

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٧/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٣	٣٨٤,٣	آب
بن (دولار)	١٦٦٥	١٦٥٨	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٤٩	١٠٤٠	تموز
قمح (جنيه)	١٠٩,٦	١٠٩,٥	تموز
شعير (جنيه)	–	١٠٤,٢٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٤٤	٢٤٤	تموز
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس «(لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٧/٥	٧/٤
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٩٥	,٩٧٩٥
الجزائر	دينار	٥٥,٠٩	٥٥,٠٩
المغرب	درهم	٨,٧٥٧	٨,٧٥٧
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٤٨	١٣٨,٤٨
السودان	دينار	١٣٤	١٣٤
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٠	٧,٧٤٠
باكستان	روبية	٣٥,٠١	٣٥,٠١
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٧
سنغافورة	دولار	١,٤١٣٥	١,٤١٢٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٢	٢٧,٥٢
تايلاند	بات	٢٥,٣٨	٢٥,٣٨
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٤٧	,٨٠٢٣
اليونان	دراخما	٢٣٩,٥٨	٢٣٨,٨٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٢٠	١٢٧,٩٥
الفرنك الافريقي	–	٥١٤,٨٣	٥١٤,٨٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٥٥	٨٥٥
غابون	فرنك	٥١٤,٨٣	٥١٤,٨٣
استراليا	دولار	١,٢٥٢٥	١,٢٥٢٥
كندا	دولار	١,٣٥٩٤	١,٣٦٠٣
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٤١	,٦٩٤١
قبرص	جنيه	,٤٦٧٠	,٤٦٤٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٧/٥

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	–	–	–	–	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٣,١٨	–	–	–	٩٧١٧	–	–
شركة اترنيت	٢,٢٥	–	–	–	٣٥٣٣	–	–
يونيسيراميك (لحامله)	–	–	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير (سوق بيروت الثانوية)

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٧/٥ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٨٩٤٧	٢٧٨٤٩	٢٣٩٢	١٠٦,٦٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٨٩٤٧	٢٧٨٤٩	٢٣٩٢	١٠٦,٦٢
التداول العادي	٨٥٤١	٧٥٩٠	١٥٨٥	١٠٩
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨٥٤١	٧٥٩٠	١٥٨٥	١٠٩
المجموع العام	١٧٤٨٨	٣٥٤٣٩	٣٩٧٧	–

تسوق منتجاتها على انها شركة اوروبية وأميركية

شركة «أكسنت» الاسرائيلية تستبق الشركات العالمية بطرح مستعرض لانترنت بالعربية

■ تحمل اخبار تكنولوجيا المعلومات في طياتها نوعاً من الاثارة في العالم العربي في معظم الاحيان لأن القارئ العربي «يتلهف» هذه الأيام لمتابعة كل ما هو جديد في هذا المجال. ويرى العديد من متتبعي اخبار سوق تكنولوجيا المعلومات ان الموضوع يخصهم بصورة مباشرة لأن هذا القطاع يعكس التطور المستقبلي العام في كل الميادين. لكن «الحياة» تابعت اخيراً تفاصيل تمكن شركة اسرائيلية من اختراق طوق المقاطعة العربية المفروضة على برامج الشركات الاسرائيلية.

والمثير في هذا الموضوع اجماع كل الجهات التي التقتها «الحياة» في وسائط شركات الكومبيوتر العاملة في المنطقة العربية على ان شركة «أكسنت» شركة اسرائيلية بحتة، لكنها تتخذ من مكتبين للمبيعات في كل من بريطانيا والولايات المتحدة واجهات تسويقية وتستطيع من خلالهما تسويق منتجاتها في الاسواق العربية.

وعلقت مصادر مطلعة على هذه الانباء بانها «انذار» واضح لشركات الكومبيوتر العربية ببدء عصر المنافسة الملتوية التي قد تمارسها او تلجأ اليها الشركات الاسرائيلية معها. وأضافت ان نموذج هذه الشركة قد يكون موجوداً عبر شركات اخرى تمارس الاساليب نفسها لاقتحام الاسواق العربية.

و«أكسنت» شركة اسرائيلية متخصصة في البرمجيات المتعددة اللغات مثل برامج معالجة الكلمات. وحقق برنامجها الذي يحمل اسمها نجاحاً جيداً خلال السنوات الماضية، اذ انه يدعم حوالى ٣٠ لغة من الروسية حتى التركية، وتبنته مؤسسات دولية كثيرة.

وترى المصادر نفسها ان لدى الشركة فريق تسويق وعلاقات عامة من النوع «الدبق» والفعال ولدى بعض العاملين فيها جوازات سفر متعددة تسهل لهم مهمة الانتقال والتنقل. وتسوق «أكسنت» نفسها على انها شركة اميركية في الولايات المتحدة الاميركية من خلال ذكر عنوان اميركي على المنتوجات والمطبوعات ومن خلال مكتب صغير لها هناك. وتسوق نفسها في أوروبا والعالم العربي على اساس انها شركة انكليزية من خلال ذكر عنوان مكتب بريطانيا الذي يحتوي على آلة رد الكترونية على الهواتف.

القدس

الا ان ادارة هذه الشركة وعملية التطوير باكملها تتم في القدس المحتلة. وتحاول «أكسنت» منذ مدة دخول اسواق الوطن العربي، وبدأت بذلك من خلال اضافة اللغة العربية الى اللغات التي يدعمها معالج كلماتها الذي يتم تسويقه داخل فلسطين المحتلة تحت اسم «داكش» الذي يعني بالعبرية «البرتقال».

واستغلت هذه الشركة تأخر اصدار النسخة العربية من «ويندوز ٩٥» كوسيلة تسويقية لبرنامجها من خلال الاشارة الى انه معالج الكلمات الوحيد الذي يدعم اللغة العربية من «ويندوز ٩٥» اللاتيني.

WATCH YOUR LANGUAGE!

موقع الشركة في انترنت

ولم تكتف «أكسنت» بهذا القدر من الشهية تجاه الاسواق العربية اذ انها سبقت العديد من الشركات العالمية بطرح مستعرض «انترنت» باللغة العربية واداة نشر متعددة اللغات يمكنها عرض الوثائق بل وتاليف الوثائق باللغة العربية في انترنت بغض النظر عن النسخة المستخدمة من ويندوز وهو ما تحاول الشركة تسويقه في العالم العربي.

الا ان حسابات هذه الشركة لم تنجح كثيراً في هذا المجال، اذ سبقتها شركة اليس الكندية - العربية في طرح منتج مماثل نشّنته بحملة اعلانية واسعة في الصحف والمجلات في المنطقة مع عرض سخي بامكانية الحصول على نسخة تجريبية من هذا المستعرض من خلال شبكة انترنت تخدم لفترة معينة لاتاحة المجال للمستخدم العربي للتاكد من فعاليته قبل شرائه. وتساءلت المصادر نفسها عن المردود المادي الذي ستجنيه «أكسنت» من دخولها الاسواق العربية وما اذا كان يستاهل هذه المخاطرة بتغطية هوية الشركة والاستثمار في تطوير تطبيقات باللغة العربية يبدو من المستبعد امكانية تسويقها في الوطن العربي في المستقبل المنظور، وقد يتجاوزها الزمن بعد ذلك فتكون خسارة لهذه الشركة العبرية.

واضافت ان «أكسنت» قد تنجح في افضل الحالات، بتحقيق اختراقات صغيرة في بعض الدول، لكنها تواجه مهمة شبه مستحيلة في معظم الدول العربية.

وأشارت الى ان عدد مستخدمي هذا النوع من برامج استعراض الشبكة الدولية لا يبرر «استقتال» الشركة في هذا الوقت بالذات من اجل اختراق السوق العربية التي يوجد فيها العديد من الشركات التي تطرح وتسوق برامج مماثلة مثل شركة اليس على سبيل المثال.

وابدت المصادر اعتقادها بأن «أكسنت»، لو تمكنت من السيطرة على ١٠٠ في المئة من سوق برامج استعراض انترنت في الوطن العربي، لما حققت اي ارباح تذكر نظراً لقلة عدد المستخدمين في هذا المجال. وتابعت بأن العقلية العربية لن تتقبل بسهولة منتجاً اسرائيلياً في الاسواق خاصة في ظل وجود شركات عالمية اخرى لديها المنتجات نفسها.

محاولات

وضمن محاولاتها لتسويق نفسها في العالم العربي، بعثت الشركة بعدد من المواضيع الصحفية الى بعض المطبوعات العربية التي خدعتها جنسية الشركة. وأبلغ مدير تحرير احدى مطبوعات الكومبيوتر التي تصدر في الشرق الأوسط باللغة الانكليزية «الحياة» بانه اعتقد بأن الشركة هي دنماركية بعدما حضر احد مؤتمراتها في لندن وزعت الشركة خلاله نسخاً تجريبية عن برامجها كتب عليها «صنع في الدنمارك».

وأبدى الشخص المذكور امتعاضه من «المقلب» الذي زجته فيه الشركة المذكورة، اذ تلقى بعد نشره الخبر الكثير من الاحتجاجات من عدد من القراء على نشره معلومات عن شركة اسرائيلية من دون الافصاح عن هويتها.

كما لا تظهر المعلومات التي تحتويها الصفحة المحلية للشركة على انترنت اي معلومات عن جنسيتها. ويمكن الحصول على هذه المعلومات على عنوان الشركة في الشبكة الدولية على:

http-//www.accentsoft.com

كما حصلت «الحياة» على نسخة من احدى مطبوعات الكومبيوتر في مصر يشير فيها احد القراء في رسالة الى رئيس تحرير المطبوعة المذكورة الى ان شركة اكسنت هي شركة اسرائيلية تمتلك مكتبين صغيرين للتسويق والمبيعات في بريطانيا، لذلك ينبغي على المطبوعة المذكورة الاشارة الى الجنسية الاصلية للشركة بدلاً من الوقوع في حبائلها ومجاراة اهدافها.

وأشار القارئ المطلع في رسالته التي عملت المطبوعة المذكورة على نشرها بالكامل، الى ان الشركة المذكورة تقوم، لاهداف تسويقية، باخفاء جنسيتها عن عمد لأنها ممنوعة من تسويق برامجها في معظم الدول العربية.

واطلعت «الحياة» في هذا المجال على صورة رسالة مرسلة من احدى شركات الكومبيوتر العاملة في المنطقة الى المطبوعة نفسها تعلق على رسالة القارئ المذكور ورد المحرر عليها لتؤكد صحة الكلام الذي ورد في الرسالة وتعاتب المحرر على رده القاسي على الرسالة.

اشارة

وكانت «الحياة» اول مطبوعة عربية اشارت لهذا الموضوع في تغطيتها لمعرض سيبيت ٩٥» الذي اقيم في مدينة هانوفر الالمانية. وتحاشت المقالة المذكورة اسم الشركة بصورة مباشرة، اذ لم يخطر بكاتب المقال ان تبلغ جراءة الشركة حدود طرح منتج عربي مخصص للسوق العربية في وقت ما زال فيه المستخدم العربي يرفض التعامل اصلاً مع المنتجات الاسرائيلية.

وجاء في مقدمة المقالة المذكورة: «قامت احدى شركات الكومبيوتر الاسرائيلية خلال معرض «سيبيت ٩٥» الذي اعتبر اكبر معرض للكومبيوتر في العالم والذي اقيم في مدينة هانوفر الالمانية خلال شهر آذار (مارس) من العام الماضي بالاعلان عن طموحها بتطوير تقنية التعرف على الصوت... وباللغتين العبرية والعربية. وإذا ما كان نصف هذا الموضوع يعد امراً طبيعياً، فان «طموح» الشركة الاسرائيلية التي لا يهم كثيراً ذكر اسمها بالنسبة للغة العربية يعد امراً مستغرباً لعدة اسباب اهمها ان الشركة الاسرائيلية على افتراض نجحت في تقديم شيء جديد بالنسبة لتقنية التعرف على الصوت من خلال تحويل الصوت الى لغة رقمية يفهمها الكومبيوتر ويسجلها فانها لن تستطيع تسويقه الا في نطاق محدود. ثم ان الخبراء المصريين سبقوا الشركة المذكورة في هذا الامر وحققوا نجاحاً لا باس به كخطوة اولى اذ ان الامر ليس بالسهل نظراً لطبيعة اللغة العربية وخصوصياتها. كما ان التقنية نفسها ما زالت جديدة على النطاق العالمي ولم تحقق نجاحاً مغرياً لصناعة تكنولوجيا المعلومات بشكل عام حتى يتم الاستثمار في تطويرها على نطاق واسع».

ان هذه الانباء تطرح اكثر من سؤال حول جدوى وكفاءة المقاطعة العربية لاسرائيل وحق المستهلك العربي بالاطلاع على الاقل على مصدر المنتجات التي يستخدمها واعطائه حق الخيار بشراء المنتج من عدمه.

والنتيجة بالنسبة للشركات الاسرائيلية تبدو معروفة اذ ان شركات البرامج الاسرائيلية تاسست في معظمها بواسطة موظفين سابقين في الجهاز العسكري.

ن. ا. ز.

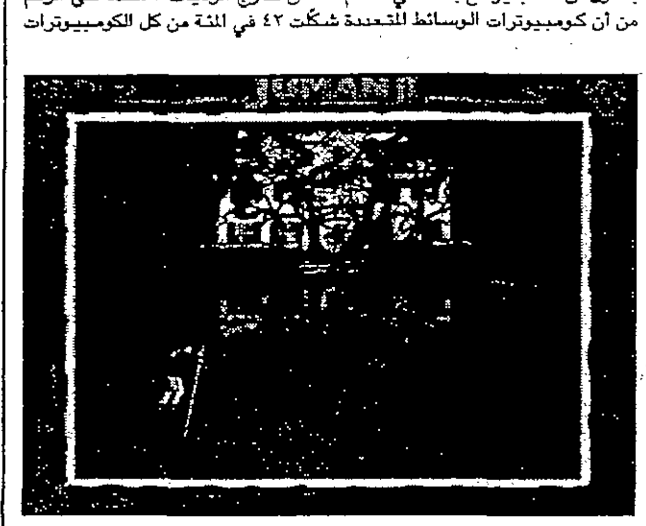
أبل الاولى في سوق كومبيوترات الوسائط المتعددة

■ احتلت شركة ابل للسنة الثالثة على التوالي راس قائمة صانعي كومبيوترات الوسائط المتعددة العام الماضي عندما حصدت نحو ١٩ في المئة من السوق، إلا ان هذه الحصة لا تزال اقل من تلك التي سجلتها الشركة في ١٩٩٤ وكانت ٢٤ في المئة.

وجاءت في المرتبة الثانية شركة باكرد بيل الاميركية بحصة ١٤ في المئة بتراجع نسبته خمسة في المئة عما حققته في ١٩٩٤ وكان نصيب كومباك ٩,٣ في المئة في مقابل ١٢ في المئة في ١٩٩٤ فيما حلّت «آي.بي.ام» في المرتبة الرابعة بنسبة ٧,٤ في المئة مقارنة مع ثمانية في المئة عام ١٩٩٤، وجاءت «إن.إي.سي» اليابانية في المرتبة الخامسة بحصة سبعة في المئة مقارنة مع ٤,٣ في المئة.

وتظهر احصاءات الصناعة أن الطلب على كومبيوترات الوسائط المتعددة ارتفع في العام الماضي بمقدار الضعفين مقارنة بالعام الذي سبقه اذ وصل الى ٢٠,٨ مليون وحدة مقارنة مع ١٠,٣ مليون كومبيوتر في ١٩٩٤.

وعلقت مؤسسة دينا كويست المعنية بصناعة الكومبيوتر على الارقام الجديدة بالقول ان الطلب يرتفع بحدة في معظم المناطق خارج الولايات المتحدة على الرغم من أن كومبيوترات الوسائط المتعددة شكّلت ٤٢ في المئة من كل الكومبيوترات



المُباعة في اميركا خلال السنة ونصف السنة الماضيتين. ففي آسيا، على سبيل المثال، باتت كومبيوترات الوسائط المتعددة تمثّل نصف كل الكومبيوترات المُباعة.

وكشفت الاحصاءات انه في الوقت الذي تراجعت فيه حصص معظم الشركات الاميركية التي تصنع كومبيوترات الوسائط المتعددة، تمكّنت الشركات اليابانية والآسيوية الاخرى من زيادة حصتها العام الماضي بنسبة ١١ في المئة مقارنة مع المبيعات في السنة الاسبق رافعت بذلك حصتها من السوق الى ٤٣ في المئة.

ومن الشركات التي حققت تقدماً كبيراً «إن.إي.سي» اليابانية التي ضاعفت مبيعاتها العام الماضي ثلاث مرات من ٤٤٥ ألف كومبيوتر في ١٩٩٤ الى ١,٤٧ مليون كومبيوتر وإيسر التايوانية (من ٢٧٨ ألف كومبيوتر الى ٨١٢ ألفاً) وفوجيتسو التي ضاعفت مبيعاتها نحو عشر مرات من ٦٥ ألف كومبيوتر الى ٥٧٦ الف كومبيوتر.

ورأى المراقبون في الاحصاءات بارقة أمل لشركة ابل التي تحاول اعادة هيكلة عملياتها وضغط النفقات من خلال خطوات عدّة تشمل خفض عدد خطوط انتاج كومبيوترات ماكنتوش وتقليص عدد الموظفين وتقديم حسومات كبيرة على كومبيوترات بيرفورما المنزلية للتخلص من الفائض المُكدّس في مخازنها.

وتتوقع الشركة ان تُمنى هذا العام بخسائر غير محددة نظرا الى ان خسائرها في الفصل الاول من العام الجاري ارتفعت الى ٧٤٠ مليون دولار، أي عشرة اضعاف الخسائر في الفصل الرابع من العام الماضي وكانت ٦٩ مليون دولار.

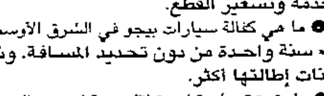
وفيما تستعد الشركة لطرح مجموعة اخرى من الكومبيوترات المنزلية في وقت لاحق من العام الجاري تركز الآن على خمسة انواع من الكومبيوترات المنزلية وكلها تتضمن المعالج باورماكنتوش هي ٧٢٠٠ بسرعة ٩٠ ميغاهيرتز (المعالج ٦٠١) و٨٢٠٠ بسرعة ١٠٠ ميغاهيرتز (المعالج ٦٠١ أيضا) ثم ثلاثة كومبيوترات تحتوي المعالج الاقوى ٦٠٤ هي ٧٦٠٠ بسرعة ١٢٠ ميغاهيرتز و٨٥٠٠ بسرعتين الاولى ١٢٠ ميغاهيرتز والثانية ١٥٠ ميغاهيرتز ثم اخيرا الكومبيوتر ٨٥٠٠ بسرعة ١٥٠ ميغاهيرتز.

شركة انتل تطرح بنتيوم بسرعة جديدة تصل إلى ٢٠٠ ميغاهيرتز

■ ستبدأ شركة انتل خلال الاشهر الستة المقبلة تصنيع المعالج بنتيوم بسرعة تصل الى ٢٠٠ ميغاهيرتز هي السرعة النهائية لهذا الجيل قبل التركيز على الجيل الاحدث وهو بنتيوم برو الذي تصنعه الآن بكميات «قليلة».

ويتوافر بنتيوم الآن بسرعات عدّة اعلاها ١٦٦ ميغاهيرتز، والسرعة الجديدة (٢٠٠ ميغاهيرتز) هي الحد الاقصى لقدرة هذا المعالج وسيكون موجها أساسا لكومبيوترات الشبكات والاستخدامات التي تتطلب قدرة عالية على المعالجة.

وفيما خفّضت الشركة اسعار بنتيوم بالسرعتين ١٢٠ و١٣٣ ميغاهيرتز بدأت شركات صناعة الكومبيوترات تُضمّنهما الكومبيوترات الصالحة للاستخدامات المنزلية والعادية، الا ان الشركة ستسوّق أيضا نوعا من بنتيوم أدخلت عليه تعديلات مهمة لتمكينه من التعامل مع الوسائط المتعددة.



ايرفيه غيو تانتاي مدير قسم أوروبا ودول البحر المتوسط في دائرة العمليات الدولية في شركة بيجو

قاعدتنا الإقليمية هي مصر أياً تكن تطوّرات الشرق الأوسط وبيجو لا تبيع بالرخص لتحصيل الفارق بتسعير غالٍ لاحقاً

□ بيجون، من بشاره أبو النصر:

■ الى ان يصبح في منطقتنا صانع سيارات عربي، وهذا ليس لغد قريب، تبقى بيجو الصانع الأقرب الى العالم العربي.

فعندما يفكّر هذا الصانع بإطلاق موديل مهم يستحق دعوة نحو ٦٠٠ الى ألف صحافي، لا نراه ييمم وجهه إلا الى الجهة المقابلة من البحر المتوسط بيننا وبين القارة العجوز. مرة في إفريقيا الشمالية أو الأردن، ومرّات في مصر (وكان شامبوليون لم يرو حشريتهم بعد منذ تفكيك الهيروغليفية).

تلك إحدى علامات الإستفهام التي طرحتها «الحياة» على إيرفيه غيو-تانتاي، مدير قسم أوروبا ودول البحر المتوسط في دائرة العمليات الدولية في شركة بيجو. على هامش المقابلة التي إستوضحته فيها عن سياسة بيجو التسويقية والتوزيعية وطبيعة علاقاتها مع وكلائها وزبائنها في الشرق الأوسط وصولاً الى نظرتها الإستراتيجية الى المنطقة حتى إذا تصالحت إسرائيل مع بقية الدول العربية.

وفي رأيه، ليست الإعتبارات السياسية هي التي تهم، بل التخطيط المنطقي، وعلى أساسه فهو لا يرى غير مصر مؤهلة للعب دور قاعدة بيجو الإنتاجية في المنطقة، وأياً تكن تطورات الشرق الأوسط. وهنا نص الحديث:

● هل تنوي بيجو التميّز عن الصانعين الأوروبيين الآخرين بتسعير عدائي أو خطوات أخرى لمواجهة تقدم السيارات الكورية الجنوبية المتوسطة والصغيرة في أسواق الشرق الأوسط؟

* سياستنا واضحة تجاه الكوريين: لن ندخل في منافسة تسعيرية معهم لأن الظروف الإقتصادية والإجتماعية في كوريا الجنوبية شيء، وفي أوروبا شيء آخر. ننافسهم في جودة المنتوج والخدمة وتوافر قطع الغيار وثمنها.

نحن نعتبر أن جودة منتوجاتنا تتفوّق بوضوح على جودة المنتوجات الكورية ومن هنا نحدد ميدان منافستنا معهم.

بعد جودة المنتوج ننافسهم بجودة الخدمة، وأعني هنا الخدمة في مختلف أبعادها: سياسة قطع الغيار والصيانة وإعداد التقنيين وكل ما يتبع. وفي هذا المجال أيضاً لا نزال نتقدّم الكوريين.

● لكن الكوريين يتقدّمون، ويكفي النظر مثلاً الى تطوّر موديل هايونداي «لانترا» الأخير عن سابقه.

* إنهم يتقدّمون طبعاً، لكننا لا نزال نتقدّمهم في الجودة وفي مهارة ضبط الهندسة العامة لبنية سياراتنا التي تتفوّق بفارق شاسع بسلامة سلوكها وحمايتها. نعم إنهم يتقدّمون، لكننا لسنا واقفين مكتفين في أماكننا بل نتقدّم أيضاً. موديل بيجو «٤٠٦» الجديد مثلاً يقارن بأفضل ما تنتجه الصناعة الأوروبية بما فيها الألمانية، وليس بما ينتجه الكوريون.

أعطيك مثلاً آخر في مجال الخدمة التي نوصلها بأسعار أدنى للقطع ولليد العاملة في آن. هناك مجلات متخصصة في مقارنة أسعار القطع الدورية الغيار والمستهلك الذي يقارنها في سوقه سيجد أننا نأتي دائماً في أفضل مواقع المقارنة. أستطيع أن أبيعك اليوم سيارة رخيصة وأحصل الفارق لاحقاً بتسعير غالٍ للقطع ولكلفة اليد العاملة. ليست هذه سياسة بيجو.

أبعد من ذلك، تتضمّن سياستنا أيضاً دعم شبكة موزّعينا بمنحهم أسعار معقولة تسمح لهم بتحقيق الإستثمارات اللازمة لتنمية نشاطاتهم وتبقي لهم هامش ربح مشروع. ولا يقل رضا الوكيل عن الصانع أهمية عن رضا الزبون عن منتوج الصانع لأنه من دون الواحد لا تحصل على الثاني.

لذلك قد لا نكون الأفضل تسعيراً إذا أردتَ المقارنة مع الكوريين مثلاً، لكن الصورة تختلف كلياً عندما تضع سعر السيارة ضمن الإطار العام لعوامل الشراء: السعر والمستوى التقني للسيارة والخدمة وتسعير القطع.

● ما هي كفالة سيارات بيجو في الشرق الأوسط؟

* سنة واحدة من دون تحديد المسافة. وندرس إمكانات إطالتها أكثر.

● هل تعتقد أن قاعدة إقليمية لتوزيع السيارات الجديدة و/أو قطع الغيار، بين بيجو وصانعين أوروبيين آخرين أو لبيجو وحدها، قد تكون مفيدة لموزعيكم وللمستهلك؟

* أعتقد أن شراكات من هذا القبيل بين مصنّعين أوروبيين أو فرنسيين فقط، لا تزال سابقة لأوانها. هذا على المدى القصير.

أما بالنسبة الى بيجو وحدها فلدينا قاعدة إقليمية نعمل على تطويرها في المنطقة وهي مصر. بإستغلال قاعدتنا الإنتاجية المحدودة حتى الآن هناك، يمكننا التوسّع تدريجاً لتلبية عدد من الحاجات الإقليمية مثل موديلات «٤٠٥» وعائلة موديل «٥٠٥».

● أي دول يمكن أن تخدمها قاعدتكم المصرية في هذا المنحى؟

* خصوصاً سورية ولبنان والأردن، والسعودية بموديل «٥٠٥ فاميليال» (العائلية). لكن هذه مرحلة أولى لأن مصر قادرة على أن تصبح في المدى المتوسط نقطة مركزية للمنطقة، على الأقل في ما يختص ببعض الموديلات. فصانع السيارات لا يأتي صدفة للإنتاج في بلد معيّن، بل يتأكد أولاً من إمكانات إستيعاب السوق ومحيطها لكمية الإنتاج المتوقّع، وينظر الى إمكانات هذا البلد لإنتاج قسم معيّن من القطع، ٢٠ أو ٣٠ أو ٤٠ في المئة أو أكثر، إذ ليست هناك مصلحة لأحد في شحن السيارات مفككة من الخارج لمجرّد تجميعها في السوق المعنية. وقد نجحت مصر الى حد كبير في إستحداث قطاع تصنيعي للمركبات بحيث تخطّى المحتوى المحلي نسبة ٣٠ في المئة في موديل «٤٠٥» الذي ننتجه هناك منذ ثلاث سنوات. وفي ذلك دليل عافية وحسن تخطيط منذ سنوات. بعض الشركات المنتجة للقطع مصري كلياً وبعض آخر مشترك مع أوروبيين أو غيرهم.

في الواقع إنتهجت مصر سياسة إنتاجية جدية في مجال السيارات وغيره. حسناً، هناك أمور كثيرة تحققت وأخرى تتطلّب التحسين لكن من يستطيع بناء طاقاته كلها في يوم واحد؟ المهم هو أنه عبر توجهات كهذه فقط يمكن توقع مستقبل ناجح للإنتاج في دول معيّنة مثل مصر. وهو أمر ينطبق على تركيا أيضاً في المنطقة.

لست أجد اليوم دولاً أخرى في الشرق الأوسط قادرة على تأمين نسبة موازية من الإنتاج المحلي في مدى متطور. طبعاً، هذا ينطبق على معطيات اليوم والأمور قابلة للتحوّل مع الوقت.

● وهل تعتقد أن مصر ستبقى أكثر ملاءمة لمصالحكم إستراتيجياً حتى في حال تصالحت إسرائيل مع بقية الدول العربية؟

* في الحقيقة لا يمكن لإسرائيل أن تمثّل بالنسبة إلينا أكثر من قاعدة تجارية كغيرها. من حيث الإنتاج أرى الأولوية الإستراتيجية في مصر وليس في إسرائيل.

● هذا من حيث التخطيط الإنتاجي. وفي مجال مخزون قطع الغيار للمنطقة؟

* في هذا المجال ترتكز لوجستية بيجو في العالم إجمالاً على تأمين القطع والسيارات من فرنسا حيث تتوافر وسائل فاعلة جداً لإيصال المطلوب مباشرة وبسرعة الى السوق المعنية من دون الحاجة الى محطات مرحلية. وهو نظام يعمل على نحو ممتاز يغني عن البحث عن بدائل أخرى، على الأقل في المدى المنظور. نفضّل التعامل مباشرة مع شركائنا في الأسواق من دون وسطاء.

● هذه نقطة مثيرة للإهتمام عند مقارنتها ببعض الصانعين الآخرين الذين يتجهون الى إقامة قواعد إقليمية لتخزين السيارات أو قطع الغيار، كما في دبي مثلاً. هل يمكن تشبيه نظامكم التوزيعي بمفهوم التزوّد في الوقت المناسب (Just in time) الذي يعتمده معظم الصانعين اليوم في القطاع الإنتاجي؟

* نعم يمكن تشبيه الأمر كذلك. فمثلما يتفق مورّدو الأنظمة والقطع مع الصانع على تأمين مخزون متجدد وكافٍ للإنتاج لفترة محددة تبعاً لوتيرة مصنع التجميع، من دون إنشاء مخازن ضخمة (مكلفة وتمثّل أيضاً رأسمالاً جامداً) تُعيق وتؤخّر أكثر مما تفيد، نعتمد مع موزّعينا مبدأ تأمين الكميات اللازمة لفترة توزيع منطقية، مباشرة وبسرعة، من دون مراحل وسيطة. لا تنسَ أيضاً عامل القرب الجغرافي بين فرنسا والشرق الأوسط.

● أي قطاعات تعتبرها بيجو أساسية لها في الشرق الأوسط؟

* قطاعا «٤٠٥» و«٤٠٦» الجديد (المتوسط-الكبير) و«٣٠٦» (المتوسط-الصغير). صحيح أن أسواق الشرق الأوسط متنوعة جداً، لكن هناك تقارب كبير بينها في تمحور معظم الطلب على هذين القطاعين.

● هناك نقطة تثير حشريتي ما هو سر إطلاق معظم موديلاتكم الجديدة أو إختباراتكم المهمّة في الدول العربية إجمالاً، منذ «٦٠٥» في مصر (أسوان وأبو سمبل) ثم تجارب الصحراء في موديلاتكم كلها العام ١٩٩١ (من المغرب الى الأردن)، الى «٣٠٦» (مصر) ثم «٣٠٦ كابريوليه» (في مصر أيضاً)؟

* ما سأقوله لا ينطبق على هذا الجانب وحده، بل على موقفنا عموماً: كانت بيجو موجودة دائماً في المنطقة، أياً تكن حالة هذه الدولة أو تلك في هذا الظرف أو ذاك. ونريد أن نبقى موجودين فيها مهما تبدّلت الظروف، ولو لم تكن مبيعاتنا في بعض الدول في المستوى الذي نتمناه. هذه المنطقة تهمّنا وستبقى تهمنا في معزل عن الظروف الآنية العابرة.

● هل ترى للتقارب التاريخي والحضاري بين فرنسا وعدد كبير من الدول العربية دوراً؟

* لا أشك في ذلك، لكنني لستُ الأكثر حياداً لتأكيد ذلك لأني معروف في الشركة بلقب «عربي بيجو» (أمضى سنوات عدة في لبنان وعلّم إدارة الأعمال في جامعة القديس يوسف).



بيجو «٣٠٦» في القطاع المتوسط-الصغير، وتتوافر في صيغ هيكلية عدة: ٣ أبواب (كالتي في الصورة) أو ٤ (سيدان) أو خمسة، أو كابريوليه، ولاحقاً بصندوق طويل «واغن». (الحياة)

بيجو تنزل «٤٠٦» في السعودية وتوسع إنتاجها في مصر

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ عرضت بيجو حديثاً «٤٠٦» الجديدة في حدائق منزل القنصل العام الفرنسي قبل أن تأخذ مكانها في صالات عرض وكلائها العاملين في السعودية شركة المتوكل للسيارات والآليات «الجمجوم» وشركة الناغي.

وأوضح مسؤولو الشركة أن الطراز الجديد هو حصيلة عملية تصميم جرت تحت شعار «ميثاق تطوير المنتجات». لهذا ففي تصميم مقدمها ما ينم عما تخفيه من محرك جبار، بينما تنساب مصابيحها الخلفية الملونة برقة المزخّر الذي يوحي بشعور من سلاسة الحركة و المتانة.

تحمل السيارة الجديدة جملة من عناصر السلامة منها مانع الإنزلاق (ABS) «بوش ٥» الجديد والوسادتان الهوائيتان، مع هيكل مقوى بمقاومة للصدمات مدعمة بمخمدات رأسية وقضبان افقية.

يتناغم جمال المظهر الخارجي مع ما تتمتع به مقصورتها من فخامة ... تقني، مع لوحة مصممة بما يكفل الراحة للسائق. وهي تتميز بالرحابة من حيث المساحة المخصصة للرؤوس والسيقان مما يجعلها مثالاً يحتذى به في كيفية تحقيق الانسجام بين التقدم التقني والراحة. ويسمح نظام التكييف بالتحكم بتدفق الهواء في أعلى المقصورة وأسفلها على السواء.

وتتوافر «٤٠٦» في المملكة بواحد من محركين بنزينيين سعة أصغرهما ١,٨ ليتر وقوته ٩٠ حصاناً، بينما يتسع الثاني لـ٢ ليتر وقوته ١٢٥ حصاناً.

وتتضمن التجهيزات الاساسية وسادة هوائية للسائق والتعزيز الهيدروليكي لنظام التوجيه (باور ستيرنغ) ومكيّف هواء مع مصفاة وستارة خلفية للشمس وقفلا مركزيا ذا تحكّم عن بعد.

«٤٠٥»

من جهة أخرى ذكر محمد ابو العلا سليمان الممثل التجاري لمركز التنمية والتجارة في جدة انه بعد النجاح الهائل الذي لاقاه انتاج السيارة بيجو ٤٠٥ صالون جي ال انتقلت شركة «بيجو مصر» الى مرحلة الانتاج الفعلي لسيارة اخرى من سيارات بيجو هي «٥٠٥ استيشن» العائلية.

وسيتم طرح السيارة في السوق المصرية قريباً بسعر يناهز ٥٠-١٠ الف جنيه مصري شاملا الضرائب كافة، وهو يعادل ثلثي قيمة الجمارك للسيارة المثيلة المستوردة.



بيجو «٤٠٦»: أعطت السيارة العائلية المتوسطة-الكبيرة بعداً جديداً في الأناقة والسلامة والسلوك. (الحياة)

«ميغان كلاسيك» الحلقة الرابعة من سلسلة الست

□ لندن – «الحياة»:

■ ستنضم رينو «ميغان كلاسيك» الخريف المقبل الى «عائلة» الموديل المتوسط-الصغير الجديد لدى الصانع الفرنسي، متوجّهة الى الراغبين بسيارة كلاسيكية الإطلالة في هذا القطاع.

وتأتي «ميغان كلاسيك» بهيكلها الثلاثي الأجزاء (مقصورة تتوسط بين صندوقين امامي وخلفي واضحين) بعد كشف رينو ثلاث من الصيغ الست التي يضمها برنامج «ميغان» الذي بلغت كلفته ككل ٢,٨ بليون دولار، وهي فئات الأبواب الخمسة (هاتشباك) والكوبيه (بابان) اللذان عرضا في معرض فرانكفورت في أيلول (سبتمبر) الماضي، و«ميغان سينيك» (أحادي الهيكل) الذي كشف النقاب عنه في معرض جنيف في آذار (مارس) الماضي.

ويبلغ طول «ميغان كلاسيك» التي تنتجها رينو في إسبانيا ٤,٤٠ متر وقاعدة عجلاتها ٢,٥٨ متر، وهي تتميّز خصوصاً بصندوق أمتعة ذات سعة توازي المتوافر في القطاع الكبير إذ تبلغ ٥١٠ ليترات. وتبقى فئتا الكابريوليه وطويلة الصندوق (واغن) المتوقعتان في النصف الأول من العام ١٩٩٧.



رينو «ميغان» المتوسطة-الصغيرة في صيغة الابواب الاربعة (سيدان).



سوزوكي تضيف خيار «واغن» الى «بالينو» المتوسطة-الصغيرة

□ لندن – «الحياة»:

■ تنوي سوزوكي تنشيط تسويقها في قطاع السيارات المتوسطة-الصغير بإضافة صيغة جديدة طويلة الصندوق (واغن) من موديلها الحديث «بالينو» الخريف المقبل.

فبعد إطلاق «بالينو» بثلاثة ابواب أو أربعة العام الماضي في أوروبا، توجّه الصانع الياباني الى صيغة الصندوق الطويل لإكمال عرضه من الموديل عوضاً عن صيغة الأبواب الخمسة (أقله حتى الآن).

وستتوافر «بالينو واغن» التي عرضت أولاً في جنيف في آذار (مارس) الماضي، مع خياري محركين ذوي أربع أسطوانات وستة عشر صماماً، سعة أولهما ١,٦ ليتر (عمود كامات فوقي واحد) والثاني ١,٨ ليتر (عمودا كامات فوقيان)، ومع علبة عادية بخمس نسب أمامية أو أوتوماتيكية بأربع أمامية مع ثلاثة برامج. وتشير معلومات الصانع الى بعض المزايا الداخلية في مجال التوضيب الذي يمكن من إستغلال خمس جعب خاصة تحت سجّادة الصندوق الخلفي، إضافة الى الأماكن الأخرى المألوفة في الأبواب واللوحة وفي ظهريّ المقعدين الخلفيين.

وبحكم توجه فئة المحرك الأكبر الى الطابع الرياضي سيختلف كبحها عن الفئة الأخرى بإضافة قرصين مليئين للعجلتين الخلفيتين (عوضاً عن الطبلتين)، بينما يبقى القرصان المهوّآن في العجلتين الأماميتين للفئتين. وسيتوافر مانع الإنزلاق الكبحي (ABS) بأربعة أجهزة رصد لسرعة العجلات، إلا أن قائمة التجهيزات ستتفاوت حسب الأسواق. ومن تلك التجهيزات (أساسية أو إضافية أو غائبة عن بعض الأسواق) تُذكر الوسادتان الهوائيتان الأماميتان والتكييف وعجلات الألومينيوم وكهربائية تحريك فتحة السقف والنوافذ، والقفل المركزي مع نظام رموز إلكترونية لمنع تشغيل المحرك عنوة.



صيغة الصندوق الطويل محل الابواب الخمسة (بمعنى الهاتشباك) لدى سوزوكي.

مشاهد حرب، والشيشان خلفيتها (١ من ٧)

«وداعاً لك، من روسي الوطن القذر»

خوان غويتيسولو *

■ مر على تاريخ الوجود الروسي في الشيشان وصعود هذا الوجود وهبوطه ما يقرب من قرنين من الزمان ترك من ورائه تاريخاً قليل المصادر في عدد منشوراته. لكن هذا العدد القليل له قيمة كبيرة، وكان اول كتاب يشير الى هذا الموضوع «الغزو الروسي للقوقاز» لمؤلفه ج. إف. باتلي يصف بشكل تفصيلي فترات التوسع القيصري المختلفة باتجاه الجنوب، وكوارث الحرب الاستعمارية ضد سكان الجبال الذين اعتنقوا الاسلام قبل ما يزيد على قرن من الزمان. الا ان اعلان الجنرال يورمولوف القائد العام للجيش الامبراطوري في الفترة ما بين ١٨١٥ و١٨٢٧ - الذي كان تمثاله مقاماً في الميدان الكبير لمدينة غروزني حتى تحطيمه عام ١٩٩٠ - كان يشبه اعلان وزير الدفاع السابق بافيل غراتشوف عن القضاء التام على «قطاع الطرق الشيشانيين». ولقي هذا الاعلان مقاومة عنيفة من الشعوب الجبلية التي تمثل الجماعات الصوفية عمودها الفقري - وخصوصاً النقشبندية والقادرية - التي انتشرت منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر حتى عام ١٨٥٩، وهو تاريخ هزيمة ولجوء الامام شامل الى تركيا. فالمريدون أو اعضاء هذه الجماعات الذين وصفهم العسكريون وممثلو الحكومة العاملون في تلك المنطقة ومؤرخو تلك الفترة بصفات مشابهة لتلك الصفات التي يطلقها عليهم المتحدثون الرسميون للرئيس «الديموقراطي» بوريس يلتسن، هؤلاء المريدون ناضلوا بعناد في سبيل استقلالهم وتحملوا الآثار المدمرة لاستراتيجية «الأرض المحروقة» التي يطبقها اليوم سادة الكرملين بلا خجل.

هناك كتاب آخر له اهمية كبيرة بعنوان «الصوفي والقومسيير» من تأليف الكسندر بوئنبنجن يرسم صورة شاملة لـ «الطرق» (جمع طريقة او جماعة دينية) التي تجسد ارادة الحياة لشعب يزيد عدده قليلاً عن المليون روح تواجه عدواً يفوقها بكثير في العدد والعتاد، لكن معرفة الشيشانيين الدقيقة لجغرافيا المكان، وروح التضحية والتحلي بالبسالة، والممارسة الجماعية للذكر - وهي عملية جماعية تشتمل على رقصات روحانية تدهش الغزاة وتقلقهم - ساعدتهم على الاستمرار في الحياة والمحافظة على هويتهم، فهم يوفقون بين الحرب المقدسة وبين «الكتمان» - التغاضي والخضوع الظاهري - في انتظار اللحظة المناسبة للعودة للحرب، كما حدث بعد ثورة ١٩١٧، عندما طالبوا باستقلال الامارة الشمالية للقوقاز تحت قيادة امام نقشبندي عجوز، وعلى رغم ان هذا التمرد تم سحقه عام ١٩٢٤، الا ان «المريدين» نشروا نفوذهم الى الشعوب المجاورة في الانغوش وداغستان، وعلى رغم التدمير المنظم لما يسمى «خلايا قطاع الطرق» واعدام زعمائهم، الا ان المقاتلين الشيشان مارسوا حرب عصابات امتدت حتى عام ١٩٣٦، الى ان جاء الغزو النازي وما تبعه بعد ذلك من نفي للشعب الشيشاني بكامله الى اسيا.

كان لحروب القوقاز في القرن التاسع عشر - التي قادها الامام شامل وتلك التي حدثت ما بين عامي ١٨٦٤ و١٨٧٧ بقيادة «المرشد» قادري خونتا حاج - آثار كارثية مدمرة على المجتمع الروسي، تماماً كالآثار التي خلفها الغزو الروسي لأفغانستان بعد ذلك بقرن من الزمان.

تسببت حروب القوقاز في غضب الشعب باكمله المتعب من إرسال ابنائه الى المذبح، ونشرت هذه الحروب روحاً من الشك والنقد الذاتي بين مجموعة صغيرة ومختارة من الضباط والجنود الشبان الذين شاركوا فيها، وكانت فكرة تكوين تنظيمات مسلحة من القوقازيين لمواجهة «قطاع الطرق الشيشانيين» من صنع القيادة العسكرية العليا القيصرية لتجنب الآثار الخطيرة لانتشار روح التعب والهزيمة بين طبقات الشعب، لكن بعد الغزو الباهر الذي قامت به قوات شامل باساييف لمنطقة بودنوفسك في حزيران (يونيو) من عام ١٩٩٥، فإننا نشهد عودة الى انشاء هذه التنظيمات المسلحة المشبعة بصوفية تقليدية وكراهية لشعوب القوقاز، التي قضى عليها السوفيات عقاباً على تعاونهم مع الروس البيض خلال الحرب الأهلية.

ومع سقوط الاتحاد السوفياتي والعودة الى المطالبة من جديد باستقلال الشيشان تحت قيادة الجنرال جوهر دوداييف يعود التاريخ الى دورته: الماضي يعود ليصبح حاضراً، من دون وعي بدروسه المريرة. فإذا كان احد المسؤولين عن سياسة الحل السياسي السلمي في الشيشان صرح عام ١٨٣٤ بقوله: «الشيء الوحيد الذي يمكن فعله مع هذا الشعب هو محوه من على وجه الأرض»، فإن كلمات الرئيس يلتسن التي قالها حديثاً: «يجب القضاء قضاء مبرماً على قطاع الطرق كالكلاب المسعورة» هذه الكلمات تؤكد عمق الكراهية المزروعة بشكل واسع بين الجماعات الوطنية وبين مؤيدي السلافية الروس، التي ليس فيها للشيشاني سوى انه قاتل، واذا لم يكن قادراً على القتل فهو قاطع الطريق، واذا لم يكن لا هذا ولا ذاك فهو يسرق، واذا لم يفعل فهو ليس شيشانياً (طالعوا تصريحات الجنرال باراكوف، الذي يعتبر احد اقرب المقربين الى الرئيس يلتسن، هذه التصريحات نشرها مراسل «الباييس» بتاريخ ٢١/١/١٩٩٦) لذلك يصبح من غير المفيد ان نقول ان استخدام مثل هذه اللهجة يكشف بشكل لا يقبل الشك ان الهدف هو «التصفية النهائية».

ان اسطورة سحق سكان الجبال دفعت بعض كتّاب القرن التاسع عشر الروس الى التعاطف معهم وهؤلاء الكتّاب شاركوا في شبابهم سواء كمتطوعين او حباً في المغامرة او تم ارسالهم الى هناك اجبارياً للمشاركة في «تهدئة سلمية» للقوقاز، فتعرفوا هناك



وبشكل مباشر على تطلع هذه الشعوب «المجبرة على الاستسلام» الى النضال من اجل حريتهم. ومن بين الشهادات المكتوبة بشكل روائي، نشير الى شهادتين لكاتبين من كبار الكتّاب هما ميخائيل ليرمونتوف (١٨١٤ - ١٨٤١) وليو تولستوي (١٨٢٨ - ١٩١٠) حين نجد ان القوقازيين الذين يظهرون في رواياتهما تقدم لنا صورة حية لاحكامهما المسبقة والتعلق العاطفي والتضامن والاعجاب باعدائهما، وهذه هي المشاعر المتناقضة التي تثيرها عند مؤلفيهما، فنجد التمرد الرومانطيقي عند ليرمونتوف في مقابل العجرفة الروسية التي تكشف عن الموقف التاملي والاكثر حدة وتدميراً عبر تعلق العجوز تولستوي بالماضي.

ففي القصة القصيرة التي تحمل اسم «بيلا» في الفصل الأول لرواية ليرمونتوف التي تحمل اسم «بطل من زماننا»، نجد ان الكاتب يعكس معرفة تقريبية عن الأراضي التي تم ضمها حديثاً الى الامبراطورية ومعرفة باساطير فروسية سكانها، فيرقط نثره - تماماً مثل تولستوي - بكلمات وجمل من اللغات القوقازية - في اغلبها من اصول تركية وعربية - ويفرق بحرص بين الأعراق المختلفة التي تشكل سكان المنطقة: ليس الشيشانيون فقط بل ايضاً الأوستينو والشركس والكلاباريينيون والتتار الذين كانوا يخضعون للغازي الروسي او المنفيين من الأراضي العثمانية. وحكاية «بيلا» تدور عبر حوار بين الراوي وبين مقاتل مخضرم من الحروب القوقازية، فيما بين المسامرة في خان بدائي يشير خلاله بشكل عشوائي الى قصة خطف «بيتشورين» لبيلا بطلة الحكاية، ثم النهاية الفاجعة لمغامرة كل منهما. وتذكر عناصر هذا الفصل القارئ الاسباني بالرواية الموريسكية، وحروب غرناطة الأهلية التي كتبها خينيس بيريث دي هيتا او التوزاني دي البوخاري لكالدرون دي لاباركا: مستخدماً احتقار ومثالية العدو، مع خلفية من التشويق الشرقي او تكريم صريح للخوف والقوة اللتين يتمتع بهما الشعب المهزوم تحت سلاح «المتحضر».

وفي القصة نجد المخضرم يستخدم لهجة ملتوية عند اشارته الى الشيشانيين والشعوب المتمردة الأخرى: «انهم قطاع طرق والمتقشفون» الذين ينصبون الشراك للجيش و«يجعلوننا ندفع الثمن» والواحد منا لا يمكنه ان يعرفه او يقول اذا ما كان بحماية وعورة الأرض، لديه بعض «السيطرة المشعسة لهؤلاء المتربصين». لو اردنا الحق فالعجوز يختم الشاعر ليعبر عن وجهة نظر عامية منتشرة بين مواطنيه عند الحديث عن العدو «الآسيوي» بالطريقة نفسها التي تعبر بها الشخصيات التي أبدعها ثربانتيس ونصبت نفسها متحدثة باسم الراي العام المسيحي القديم: «هؤلاء الآسيويون من أكثر الناس دهاء، هل تعتقد حضرتك انهم يستحثون الثيران بصرخاتهم بحق الشيطان كيف يعرفون ما تخور به الثيران؟ بالمقابل فالثيران نعم تفهمهم، لو اردت يا سيدي يمكنك ان تامر بتعليق عشرة منهم، لكن بينما يصرخون بلغتهم في الثيران فإنها لن تتحرك من مكانها انهم ماكرون عظماء، وماذا يمكن للواحد منا ان يفعل؟... انهم يحبون انتزاع الحجرات من المسافرين. ونحن انفسنا عودناهم على عادة المكر السيئة هذه. وسوف ترى كيف سيطلبون منك المزيد لشراء الفودكا. انا أعرفهم جيداً. انهم لن يفلحوا في التغرير بي».

بينما تتحول النظرة السلبية - التي تعتبر من اهم مكونات الروسي اليوم - الى اعجاب، فالمخضرم لا يستطيع اخفاء اعجابه بقدرة المتمردين على القتال: «انهم قطاع طرق اشداء، شاهدت بعضهم اثناء القتال، ومنهم من يظل ممسكاً بسيفه مقاتلاً فيما تناوشه الحراب». من الواضح ان ذلك العسكري المحنك لم يفكر في أسباب البطولة الانتحارية لمريدي الإمام شامل، ولا حتى ليرمونتوف فكر في هذا. فالزمن الذي يجري يحتاج الى هذا النوع من الأسئلة، واكثر من هذا، للتعرف على نفسية الشاعر يصبح من المفضل ان نترك جانباً اغنية المهد القوقازية والاشارة المبتذلة الى «الشيشاني الشرير» وان نتوقف عند اللعنة المفزعة والتغني بالوطن الأم: تلك الأغنية التي تسيطر على قارئ الأمس واليوم، الخاضع لتأثير عنف ليرمونتوف ضد عبودية الأجساد والأرواح التي تفرضها تقاليد السيطرة الروسية الأزلية:

«وداع لك من روسي الوطن القذر
وطن المستعمرين والعبيد
وداعاً لاولئك المقاتلين الملونين بالأزرق،
وداعاً للشعب المصفد.

● ● ● ● ● ●

ربما انا، خلف القوقاز المخضب،
استعماري يمكنني من متسلطك
من عينيه، التي ترقب كل شيء،
من سمعه، الذي لا يسمع شيئاً تافهاً».

(الترجمة الى الاسبانية لانطونيو بيريث راموس). ان قصص وشهادات المجندين من اجل وطن «قذر» التي تطبع الشخصية الاستقلالية الروسية الضعيفة المهددة، تظهر بشكل مرير كجلد للنفس يعانيه الوطن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتحوله الى قوة متعسفة ومخادعة لـ «القيم الديموقراطية واقتصاد السوق» كل هذا كان معناه، على المدى القريب وبقوة الواقع، انهيار كل الاحلام، واحتلال الطوائف المتنازعة للسلطة الخالية، انهيار مستوى الحياة تحت ضغط تضخم متزايد بشكل سريع، انهيار سريع للانتاج، مضاربة مكشوفة، انتشار البؤس، سكر مفرط من شدة التجمد، عجزة نزعوا من مساكنهم، صراعات بين مافيات، هذا هو كل ما نجم عن الأحلام السريعة في التغيير وفقدان الحريات العامة. لم يعد هناك غير «كازينو» مقامرة بسبيعة أرواح ورجال أعمال مزيفين من نوع «مدرسة شيكاغو» يحيط بهم حراس شخصيون قضوا على الروح المعنوية للسكان، ووضعوا الاتحاد الروسي على حافة الجحيم.

وهناك شباب كثيرون يلعنون مثل ليرمونتوف كل عبيد وحاشية الطاغية المستبد، ويلعنون حروب الجيش والبوليس، التي لا تختلف عن نفس التسلط سوى في اللون، ان روسيا نهاية القرن تنكر في وجوه عدة تلك الروسيا التي كانت خاضعة في نهاية القرن الماضي للمستعمرين الامبراطوريين.

أي مخلص مخيف او مسيح يظهر ليخلصها.

* روائي وكاتب اسباني.
● ترجمة طلعت شاهين.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

اتهامات كاذبة

قرأت في صحيفتكم في الصفحة ١٨ الصادرة يوم الاربعاء المصادف ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي كلمة مسيئة بعنوان «لماذا يخبئ الشيوعيون اسماءهم؟» كتبها شخص اعطى لنفسه اسم حسن الحكيم.

وبما انني زوجة احد الذين هاجمتهم الكلمة المسيئة بالاسم زوراً وبهتاناً، ونظراً لكون زوجي فارق الحياة مؤخراً، اخذ على عاتقي الكتابة اليكم.

اولاً: بما ان المدعي كاتب الكلمة المسيئة اراد الدفاع عن قضية خاسرة فانه لم يجرؤ على مناقشة الافكار والآراء التي عبرت عنها مختلف قوى المعارضة العراقية وكذلك المقالات التي أثارته، فتمسك باسلوب تنقصه الشجاعة، ذلك هو اسلوب التعرض لاشخاص مختارين وكيل الاتهامات لهم. وكان حرياً به، ان كان دافعه الاخلاص لأية قضية كانت، ان يخفف من حقده ويبحث عن حقيقة ما يدعيه. فالكذب اسلوب خاسر حتى وان نشرته صحيفة لها مصداقية مثل صحيفتكم.

ثانياً: استغربت كثيراً ان ترتكب صحيفتكم، التي تحظى باحترام قرائها، خطأ نشر مثل هذه الادعاءات المغرضة. فالكاتب المسيء اورد اسماء صريحة وكال اليها الاتهامات الكاذبة. وصحيفتكم بالذات تعرف خطل ما استند عليه المدعي في كلمته. فمقال السيد مرتضى احمد الذي استند اليه كحجة للتهجم على زوجي كانت صحيفتكم هي التي نشرته وبالتالي فانها تعرف كاتبه وتعرف ان مرتضى احمد لا يمكن ان يكون هو رحيم عجينة كما ادعى كاتب الكلمة المسيئة. ولكنكم ارتضيتم السكوت عن محاولة تشويه سمعة مناضل وطني عراقي لم يكد يمر على رحيله اكثر من شهر واحد ولم تنته المعارضة العراقية بجميع فصائلها بعد من الحديث عن فقدانها الكبير له.

كان من واجبكم ان توضحوا ان مرتضى احمد ليس رحيم عجينة، ولكان هذا كافياً لكي تفقد الكلمة المسيئة مصداقيتها ولكانت المسؤولية رفعت عنكم.

انني هنا لا اتعرض لمقال السيد مرتضى احمد الذي تضمن آراء احترمها، وانما اود فقط تبيان مدى بعد كاتب هذه الكلمة المسيئة عن الحقيقة ومدى ضلوعه بما يكال من اتهامات لاناس هم من أشرف ما عرف الشعب العراقي. ويكفيني في هذا الصدد ان اورد مقتطفاً من برقية التعزية التي استلمتها واستلمها رفاق الراحل الدكتور رحيم عجينة من السيد أكرم هادي الحكيم عضو «الشورى المركزية» في «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» وقرئت امام اكثر من ٤٠٠ شخص في حفل تأبين الفقيد اذ قال: «لقد جمعتني والفقيد في السنوات الاخيرة جلسات عمل سياسي متعددة، وبالرغم من التباين الايديولوجي القائم بيننا الا اني اكبرت فيه شخصيته المحترمة وثقافته الواسعة وخبرته الغنية وخلقه العالي والمؤدب في الحوار والتعامل مع الآخرين واكبرت فيه اصراره الثابت على مواصلة طريق مقارعة الدكتاتورية الحاكمة في بلادنا».

هذه هي صفات الشخص الذي أراد المدعي حسن الحكيم الاساءة له جاءت بخط اناس يختلفون مع الفقيد فكرياً وسياسياً ولكنهم شرفاء مخلصون للقضية التي آمنوا بها وعملوا ويعملون من اجلها.

ألم يكن الأجدر بجريدة «الحياة» ان تتأنى في نشر الاكاذيب والاضاليل ضد وجوه وطنية هي محط احترام كل عراقي عرفها؟

ثالثاً: ان الاسلوب الذي كتبت به هذه الكلمة المشبوهة هو اسلوب مخابراتي. ودون شك اغاظت مراسم تشييع وتأبين الراحل الدكتور رحيم عجينة الأجهزة المخابراتية في المنطقة ولا سيما العراقية منها التي لم تجد في جعبتها ما تهاجم به ذكرى الفقيد الا الكذب والافتراء.

لذا فان المحتوى المشبوه للكلمة هذه لا يستحق الاكتراث مني فالمفترون كثر مع الأسف، لكن اهتمامي منصب فقط في ان تستخدم صحيفتكم واسعة الانتشار كبوق لمثل هؤلاء.

انني لا اعتبر رسالتي هذه رداً على الكلمة المسيئة، ولهذا السبب وجهتها الى رئيس التحرير. واعتقد ان من مسؤولية جريدة «الحياة»، اضافة الى نشر رسالتي هذه، ان تقوم هي الاخرى بما هو كفيل بتجنب تبعات الخطأ الذي ارتكبته.

لندن - بشرى برتو (أرملة الدكتور رحيم عجينة)

المحرر: نعتذر عن أي إساءة ربما لحقت بالدكتور رحيم عجينة، ولا حاجة للتأكيد ان ذلك لم يكن مقصوداً.

نتانياهو لا يستطيع التراجع عن عملية السلام

الهاجس الأمني الاسرائيلي واحتمال التعاون لمحاربة الأصولية

مها عبدالهادي *

■ لم يكن امام الأطراف العربية المجتمعة في القاهرة سوى الاعلان عن تمسكها بخيار السلام، والضغط على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتانياهو عربياً ودولياً للالتزام بمبادئ مؤتمر مدريد.

ويأتي انعقاد القمة العربية الحالية بعد خيبة الأمل الثانية التي تعرضت لها الدول العربية التي كانت تراقب عن كثب اعلان تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة، اذ تعمقت المخاوف العربية بعد ان تجلى بوضوح حرص نتانياهو على ان تضم حكومته المشكلة مزيجاً من الحاخامات والجنرالات ودعاة ممارسة العنصرية والمذابح والطرد ضد العرب، ليبدو ذلك وكأنه التعبير المناسب مع الخطوط الاساسية للحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وعلى رغم سمة التشدد التي يحاول نتانياهو التمسك بها، حتى محاولته إبداء سياسة عدم الاكتراث تجاه التحركات العربية الجارية قائلاً «بان التصريحات والتهديدات لا تخيفنا» لكن لا يمكن اغفال الرسائل الصريحة والضمنية التي وجهها الى الأطراف العربية، حتى الى السلطة الفلسطينية التي وصفها بـ «الجيران» في محاولة منه الى جر الأطراف الى تحقيق سلام مع حكومته تحت اطار جديد هو «الأمن مقابل السلام».

هذا التوجه كان واضحاً في رسالة نتانياهو الى السلطة الفلسطينية، خلال خطابه امام الكنيست الاسرائيلي، واعلانه الاستعداد لاقامة مشاركة حقيقية معها، تقوم على السلام وعلاقات حسن الجوار والتعاون على اساس المحافظة على الأمن للاسرائيليين. هذه الملاءمة التي يحاول رئيس الوزراء الاسرائيلي تحقيقها بين الايديولوجية الصهيونية وبين السلام تبدو نظرياً غير واقعية، لكنها لا تعتبر غريبة خصوصاً ما يتعلق بتجذر «العقدة الأمنية» في العقلية اليهودية على اختلاف توجهاتها السياسية بين برامج «عمالية» او «ليكودية».

فالمجتمع اليهودي كما تؤكد المعطيات التي افرزتها نتائج الانتخابات الأخيرة تعكس بوضوح الاستقطاب نحو العقلية الأمنية وتزايد التوجهات نحو افكار اليمين المتطرف، والالتصاق بمفاهيم التاريخ والتوراة والشعب المختار، واراضي اسرائيل الكبرى، بسبب عامل الخوف ذاته على رغم كل التنازلات او الدعم الذي قدم للدولة العبرية عربياً ودولياً.

والحقيقة التي يمكن ملاحظتها في مختلف الحكومات الاسرائيلية وجود اجماع في المسائل الجوهرية والمصيرية بين مختلف الاحزاب، ويقتصر الخلاف الوحيد بينها على الشكل والاسلوب. فالسياسات الاسرائيلية ثابتة لم تتغير يوماً بتغيير رئيس الوزراء في اي من مراحلها، فهناك خطوط عامة تلتزم بها المؤسسة السياسية. فالخلاف مثلاً على المسيرة السلمية هو في شكل التسوية وادارة الصراع. فالقدس لكل من اليمين واليسار هي العاصمة الابدية للدولة العبرية، والتعهدات تجاه قضايا الحدود والمستوطنات مشتركة كذلك. فشمعون بيريز قدم تعهدات للمستوطنين لا تقل اهمية عما تبناه ليكود، حتى انه وقع على وثيقة مع الحاخام الاسرائيلي يوئيل بن نون يتعهد فيها «بعدم تفكيك اي مستوطنة في التسوية الدائمة مع الفلسطينيين»، بل انه تعهد ايضاً ببذل اقصى جهد لضم معظم المستوطنات الى السيادة الاسرائيلية.

فطبيعة الخطاب السياسي لا تختلف بين الاقطاب الاسرائيلية سوى في ترتيب الأولويات، فالليكود يؤيد السلام من خلال المفهوم الأمني والمصالح شأنه في ذلك شأن حزب العمل وان اختلف المنظور، وهذا يعني ان نتانياهو لن يكون معنياً بتجاوز الحقائق التي افرزتها الاتفاقات مع حكومة العمل طالما انها تحفظ الأمن الاسرائيلي ولا تتجاوز الخطوط الحمر لبرنامج الليكود. فهناك الكثير من الدلالات والمعطيات التي تؤكد بان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيتجه الى المحافظة على اطار معين يضمن استمرار عملية السلام خصوصاً في هذه المرحلة.

فبرنامج حكومة ليكود ذاته يقر بما تم انجازه من اتفاقات بين حكومة العمل ومنظمة التحرير الفلسطينية مع انه يبقي لنفسه حرية التصرف بالتسوية النهائية، خصوصاً ما يتعلق بنوع الصلاحيات التي ستمنح للفلسطينيين. ففي الوقت الذي اعطى فيه بيريز ضوءاً اخضر لاعلان دولة في مناطق السلطة الفلسطينية في اطار المرحلة النهائية، يرفض حزب ليكود المغامرة باقامة دولة فلسطينية في ذات الحدود التي وافق عليها بيريز، لكنه لن يعارض اعلانها داخل قطاع غزة. فهذه البادرة لن تكلف ليكود الكثير، خصوصاً وانه تبنى فكرة التخلي عن القطاع خلال الانتفاضة الفلسطينية، كما ان هذه الخطوة قد تخفف جزءاً من الضغوط الدولية والعربية التي قد تتعرض لها حكومة نتانياهو.

ولا يغفل هنا سيل التصريحات التي تواصلت بعد اعلان نتائج الانتخابات ومحاولة نتانياهو التأكيد بشكل متكرر «بان ليكود هو القادر على صنع السلام أكثر من حزب العمل» وبان التأييد الشعبي الذي يحظى به يؤهله للعب هذا الدور. وعلى رغم أن الوثيقة المتضمنة للخطوط السياسية للحكومة تتسم بالتشدد في «لاءاتها»، فإنها تقر «بإجراء مفاوضات مع السلطة الفلسطينية لتحقيق تسوية سلمية دائمة مع الحرص على المتطلبات الأمنية لإسرائيل - حسب ما تنص عليه الوثيقة - هذا ما قاله الحاخام الإسرائيلي فرومان المعروف بمناصرته للسلام بين اليهود والعرب وتربطه علاقات قوية بنتانياهو، حين اكد بان نتانياهو لن يلغي اوسلو بل سيعمل على تقويته، لكن من خلال «السلام المشترك».

ويندرج في الإطار ذاته مسارعة المستشار السياسي لنتانياهو دوري غولد إلى تقديم التطمينات للطرفين الفلسطيني والعربي. فغولد أكد للفلسطينيين بان «الليكود الذي يتربع على سدة الحكم ليس هو الليكود الذي يتزعم المعارضة» وبان «حكومته ستجد نفسها مضطرة إلى التعامل مع الواقع والتعاطي مع اتفاقية اوسلو بطريقة أو بأخرى».

يرجح تصريح غولد بان حكومة نتانياهو التي تقف بين خياري الاستمرار بالخط الايديولوجي الصارم أو العمل باسم حكومة إسرائيل على جهة التسوية السلمية، ستكون اقرب إلى اختيار الحل الثاني، لذلك كانت دعوة غولد إلى محمود عباس (أبو مازن) بان على الفلسطينيين أن يكفوا عن «بث أجواء التشاؤم التي تعطي انطباعاً في العالم بأن الليكود لا يريد السلام وفي المقابل لن يقوم الليكود باعطاء تصريحات مناهضة للاتفاقيات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية».

حقائق مهمة ايضاً لا يمكن اغفالها على الجانب الفلسطيني تتعلق بالحركات الإسلامية الفلسطينية، خصوصاً حماس والجهاد الإسلامي. فعلى رغم ان نتانياهو يرفض فكرة الاعتماد على الفلسطينيين في حماية الأمن الإسرائيلي، لكن التخوف سيبقى موجوداً من أن تشهد المرحلة المقبلة تصعيداً مفاجئاً تشترك فيه كل القوى المؤيدة منها والمعارضة لاتفاق السلام. وربما هذا السبب هو الذي دفع نتانياهو إلى الاشتراط على السلطة الفلسطينية تحقيق تسوية معها بشرط أن تقوم بالالتزام بتنفيذ تعهداتها في منع أعمال «الارهاب» ومطالبتها بـ «تسليم القتلة، والكف عن التحريض ضد إسرائيل، كما ورد في وثيقة حزب الليكود التي نشرتها صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في ٧ حزيران (يونيو) الماضي. وأشارت الوثيقة إلى أن الحكومة الجديدة ستكافح ضد «المظاهر الاسلامية» في ارجاء العالم، كما ستبادر وتشارك في النشاطات الدولية ضد منظمات الارهاب والدول التي تقدم لها العون والرعاية.

يدرك نتانياهو بان السير وفق طرحه المتشدد، الذي كان شعاره طوال حملته الانتخابية، سيؤدي إلى احياء الانتفاضة التي امتصتها اتفاقات اوسلو، وبان ذلك سيقوي من الخط الذي سارت عليه حماس والجهاد الإسلامي التي رفضت التسوية منذ البداية. وهذا ما قد يطور المجابهة الأمنية، خصوصاً وان نتانياهو وضع مسألة مكافحة الارهاب ضمن أولوياته.

كما ان حكومة نتانياهو تتفهم حجم التحدي مع البرنامج الاستراتيجي الذي تتبناه الحركات الإسلامية الفلسطينية، خصوصاً حماس والجهاد الإسلامي. فمشروع حركة حماس الذي يقوم على نهج المقاومة والتصدي للمشروع الإسرائيلي برمته لن يتوقف. هذه الحقائق يدركها قادة الليكود. من هنا يبقى الخيار المتاح أمام حكومة نتانياهو محاولة استمالة السلطة للاستمرار في مهماتها الأمنية، حتى وإن كان الثمن المطلوب هو تنفيذ بعض استحقاقات المرحلة الانتقالية التي أجلت لما بعد الانتخابات، خصوصاً قضية الانسحاب من الخليل. فلن يستطيع نتانياهو تجاوز نتائج جهاز الأمن الداخلي (الشين بيت) بمواصلة المفاوضات مع الفلسطينيين لتفادي وقوع موجة جديدة من اعمال العنف. فرئيس الجهاز كشف لنتانياهو بان السلطة الفلسطينية ستكافح بفعالية لمنع وقوع اعتداءات على الإسرائيليين. لكنه اشار في المقابل إلى ان الطرف الإسرائيلي «لن يكون بامكانه الاعتماد على تعاون في المجال الأمني في حال لم يحترم الالتزامات مع الفلسطينيين».

وبالنسبة للطرف الفلسطيني، فانه يعي بأنه مهما كان حجم التأثير الأميركي والدولي، حتى بعض الأطراف العربية التي تحتفظ بعلاقات قوية مع إسرائيل، خصوصاً مصر والأردن والمغرب، فإن المكاسب التي ستتحقق جراء ذلك لن تعدو كونها تعهداً من حكومة نتانياهو بعدم التخلي عن عملية السلام بشكل نهائي. وسيقوم في المقابل بالمماطلة إلى أن يتم خلق واقع جديد على الأرض. من هذا المنطلق سيكون الاختيار بين الاحتمالات المتاحة للطرف الفلسطيني محدودة، ولن تجد مفراً من التجاوب مع ضغوط الليكود لتحقيق نوع من الاستمرار وفق شروطه في العملية السلمية التي تشكل ركيزة رئيسية في برنامج السلطة الفلسطينية. ويؤكد هذا التوجه للسلطة الفلسطينية اعلان الرئيس الفلسطيني في القمة المؤسعة التي عقدت في القاهرة، كذلك تصريحات العديد من المسؤولين الفلسطينيين بالتصميم على السير قدماً نحو تحقيق السلام مع أي حكومة إسرائيلية، إلى اعلان مسؤولي الاجهزة الأمنية الفلسطينية باستمرار العمل ضد الجماعات الفلسطينية التي تعارض اتفاقات السلام.

قد ينجح الليكود في استثمار بعض الجوانب لتعميق الضغوط على السلطة الفلسطينية، خصوصاً في ما يتعلق بالأردن ومحاولة احياء دوره من جديد في الأراضي الفلسطينية، وذلك في إطار مشروع حزب الليكود القديم. فالليكود كان ولا يزال يتطلع إلى الأردن كطرف رئيسي على المدى البعيد في تقرير المصير الفلسطيني، وفي ايجاد نوع من الشراكة في توزيع الصلاحيات مع الأردن. ومن ناحية ثانية تبقى قضية بيت الشرق الذي يعتبر المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير داخل القدس الشرقية مجالاً متاحاً ليستمر نتانياهو بالضغوط على السلطة. ففي خضم معركته الانتخابية تعهد نتانياهو باغلاق المقر وكل المؤسسات المرتبطة بمنظمة التحرير في مدينة القدس. أما الآن فقد بدأت حدة الخطاب تتقلص تدريجاً، حتى ان ايهود اولمرت، رئيس بلدية القدس الحالي وأحد المقربين الى نتانياهو، اشار الى انه قد يتغاضى عن اغلاق بيت الشرق وبان معارضته تقتصر على وقف النشاطات غير الشرعية التي تحصل فيه.

نقطة مهمة اخرى تبدو جلية الآن تتعلق بالصفقة التي تمت بين حكومة حزب العمل ومنظمة التحرير اثناء التوقيع على اتفاقات أوسلو خصوصاً وانها تصب في تحقق أهداف ستخدم سياسة ليكود مستقبلاً، ليس فقط في توضيح الاتفاقات بعيداً عن مدريد، لكن ايضاً نجاحها في اختراق البعد العربي وعقد تسويات بدرجات متفاوتة مع الانظمة العربية. فهذا المسار يتوافق الى حد كبير مع خط ليكود الذي يسعى لتعميق العلاقات السلمية مع مصر والأردن، والسعي للاعتراف المتبادل بين اسرائيل والدول العربية التي ليست لاسرائيل علاقات معها.

لكن على رغم تعهدات نتانياهو مواصلة عملية السلام مع العرب خصوصاً في خطابه عقب اعلان نتائج الانتخابات، وتأكيده انه سيواصل دفع المفاوضات مع «الجيران العرب»، الا ان هذه التطمينات لا تبدو كافية للدول العربية. فهذه الأطراف تحاول الضغط لاتخاذ خطوات للاستمرار في عملية السلام، خصوصاً في الموضوع الفلسطيني، بعيداً عن برنامج ليكود المعلن. ونتانياهو من جانبه لن يكون معنياً في هذا الوقت بتصعيد المواجهة مع الدول العربية، على رغم التأييد الذي يجده من الولايات المتحدة. فقد اكدت الادارة استعدادها على لسان وزير خارجيتها وارن كريستوفر بانها ستعيد النظر في سياساتها على ضوء نتائج الانتخابات، اي انها ستوافق سياساتها مع الرؤية الاسرائيلية. لكن مع ذلك فانه لن يكون سعيداً في رؤية سياسة عربية مشتركة تتبلور، خصوصاً بعد سلسلة اللقاءات العربية التي كان آخرها القمة العربية الموسعة في القاهرة. فاهمية هذه القمة لا تكمن فقط في كونها الأولى من نوعها منذ حرب الخليج، أو الثانية لكن لطبيعة المشاركة العربية فيها.



نتانياهو يتقبل التهاني بفوزه في الانتخابات الاسرائيلية.

ولا يمكن اهمال دور الولايات المتحدة. فعلى رغم استبعاد الاحتمال بان تقوم واشنطن بممارسة ضغوط ملموسة على نتانياهو وحكومته قبل انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، تحاشياً لإثارة اللوبي اليهودي فيها ضد اعادة انتخاب بيل كلينتون، فإن شكل الضغوط الأميركية لن يأخذ الطابع السياسي، بل سيأخذ شكل الاغراءات المالية التي سيسعى ليكود الى استغلالها من دون ان يتكلف كثيراً في دفع الثمن.

مجمل هذه المعطيات قد تشكل قاعدة تدفع بنتانياهو الى الاستمرار في عملية السلام لكن من منظور ليكودي، حتى يثبت للعالم انه بعكس ما يتهم به. لكن هذا النوع من السلام سيكون على حساب الشعب الفلسطيني. فالمرحلة الجديدة تتطلب ان تنبثق السياسات الفلسطينية من خلال الحاجات والمصالح الفلسطينية، ومن خلال تعزيز الكيانية الفلسطينية وليس من خلال الضغوط الاسرائيلية ومصالح تل ابيب.

فتجربة السلطة الفلسطينية مع شمعون بيريز بكل ما افرزته من سلبيات، وما أوجدته من عوامل عدم الثقة اتجاه السلطة الفلسطينية ينبغي ألا تتكرر من جديد.

* صحافية وكاتبة فلسطينية، نابلس.



"الحياة" تنشر اول حديث لرئيس جهاز الامن في "القوات اللبنانية" اجرته "الوسط"

غسان توما اعتبر قضية تفجير الكنيسة مركبة وان جعجع بريء ووجه اتهامات

■ قبل سنتين تحول غسان توما رئيس جهاز الامن في «القوات اللبنانية» المحظورة الى اشهر مطلوب في تاريخ لبنان الحديث. القضاء اللبناني يبحث عن الرجل الذي وصف بأنه «الحلقة المفقودة» في ملفي تفجير كنيسة الزوق واغتيال المهندس داني شمعون وربما ملفات اخرى. والدولة اللبنانية طلبت من الانتربول التحري عن مكان وجوده لاسترداده. فغسان توما مطلوب من الدولة والصحافة والرأي العام ليحكي عن دوره ومسؤوليته.

«الوسط» استجوبت توما وسألته عن القرارين الاتهاميين في مسألتي الكنيسة وشمعون وتشعب الحديث وصولاً الى ملفات اخرى. رد توما واتهم ونفى علاقة «القوات» بالتفجير والاغتيال وسلط الضوء على ملفات اخرى.

ابدى توما استعداده للمثول امام محكمة دولية بحضور فاتيكاني ليضع امامها معلومات وأدلة، كما قال، واورد في حديثه الى «الوسط» اسماء تتحفظ عن نشرها كون بعض الملفات هي الآن في يد القضاء اللبناني.

قال توما ان جرجس الخوري الذي اعترف بالتخطيط لتفجير الكنيسة هو «عميل للاجهزة» وتحدث عن «جرجس الخوري الآخر» في قضية اغتيال شمعون. وحكى في الحديث عن علاقته بقائد «القوات» سمير جعجع مؤكداً ان الاخير لم يفاتحه يوماً بضرورة اغتيال داني شمعون او ازاحته.

انها قضايا شائكة تتداخل فيها الروايات وتبقى قيد الامتحان لجهة دقة تفاصيلها وصحة وقائعها ومدى امتلاكها للأدلة. وما نشرته «الوسط» هو رواية غسان توما المتهم اي رواية طرف اختار الخروج من صمته للدفاع عن نفسه.

وهنا ملخص لنص اول حوار مع الرجل الذي لم يسبق له ان ادلى بحديث او تصريح ولم تظهر له اي صورة في الصحف والذي نشرته «الوسط» في ٩٤/٧/٤ ومنعت السلطات اللبنانية توزيعه في لبنان آنذاك.

● من هو غسان توما؟

– انا من سبعل في قضاء زغرتا في شمال لبنان. من مواليد ١٩٥٧. تعلمت في مدرسة الفرير في طرابلس ثم تخصصت في الجامعة اليسوعية في ادارة الاعمال. متزوج ولدي ثلاثة اولاد صبيان وبنت.

في بداية الحرب وكما كل الشباب، وربما كرد فعل بديهي على الاعتداءات التي كانت تستهدف القرى في منطقتنا وما رافقها من مجازر، شاركت في هذه الحرب وكانت هذه المشاركة مع حزب الكتائب اذ كنت مقيما لدى جدي في منطقة الجبة – بشري حيث كان لحزب الكتائب تنظيمه العسكري وكنا ننزل الى منطقة الكورة. حين هدأت الاحوال قليلاً حاولت ان أرى ما هو حزب الكتائب.

في ذلك الوقت كانت منطقة زغرتا الزاوية تعاني من الواقع الاقطاعي وحصل تململ في صفوف الشباب. وجذبتني افكار موريس الجميل وقرأت كتبه ودخلت الحزب في صورة طبيعية بعدما كانت مشاركتي العسكرية معه سبقت ذلك. اعتقدنا آنذاك ان هذا الانتماء سيساعد على اطلاق عمل سياسي واجتماعي في منطقة يتطلع شبابها الى تجاوز التركيبة الاقطاعية. هذا كان احد الاسباب الاساسية لانتمائي الى الحزب. تقدمت بطلب وحصلت على بطاقتي في ١٩٧٦ ... ووقعت احداث الشمال في ١٩٧٨ فهجرت مع عائلتي وعدد من الشباب وانتقلت الى منطقة جونيه.

● متى تعرفت على سمير جعجع؟

– تعرفت عليه في الكورة في ثكنة ددة. كنت انا عنصراً عادياً والوحيد كما اعتقد من منطقة زغرتا الزاوية وهو كان القائد العسكري للثكنة. التقينا ثانية حين كان يعيد تنظيم ثكنة ميفوق في اواخر صيف ١٩٧٨. يومها كان معي مجموعة عسكرية وفق التقسيم الذي كان يوزع المجموعات على القرى ومن يومها بدأ العمل المشترك وكان آنذاك قائداً للقطاع الشمالي.

اصبت مرتين في الشمال. ان الاصابتان الى منعي من ممارسة العمل العسكري فانتقلت الى العمل الاستخباراتي. كانت البدايات تدريجية وبطيئة فالتعرف على طبيعة العمل استلزم وقتاً. طورنا هذا العمل على جبهة الشمال وحاولنا دفعه في اتجاه الاحتراف.

● ما هي ظروف اصابتك على حاجز البربارة؟

– كنت مسؤولاً عن حاجز البربارة العسكري وهو كان خلفيا اي اننا لم نكن على خط الجبهة، وكان حاجز المالية وراءنا وامامنا حاجز للجيش اللبناني في منطقة المدفون. ذات صباح جاءت سيارة من جبيل في اتجاه الشمال ولدى وصولها الى الحاجز فتح الموجودون في داخلها النار على الحاجز مستخدمين رصاصا متفجرا وتابعوا طريقهم مسرعين. رد فعلنا العسكري كان بطيئاً بسبب وقوع اصابات فورية فيما تخطت السيارة حاجز الجيش واتجهت الى الشمال. عرفنا لاحقاً ان المسلحين هم من المردة وقد تنكروا بثياب رهبان ودخلوا منطقة جبيل الوسطى عن طريق حاجز عين كفاع للجيش اللبناني ثم جاؤوا من الجهة الصيفية. هذا حدث في صيف ١٩٧٩. بعد ذلك انتقلت الى العمل الاستخباراتي في الشمال ورحنا نبني قدراتنا الاستخباراتية العسكرية. ولاحقاً ربطنا بالاستخبارات العسكرية المركزية التي كانت بقيادة سامي الشدياق. في اوائل ١٩٨٣ صعدنا الى منطقة الجبل وبقيت هناك الى حين سقوطه في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٣ وحوصرنا في دير القمر وخرجنا في اواخر العام. كنت آنذاك مسؤولاً عن الاستخبارات العسكرية في قطاع الجبل اضافة الى مسؤوليتي في الشمال. في ١٩٨٥ انتقلت الى الاستخبارات العسكرية المركزية بقيادة «عباس» وفي ١٩٨٦ بعد الانتفاضة على ايلي حبيقة (رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية) تسلمت جهاز الامن.

«الأمر الناهي»

● قيل انك لم تكن تقدم على اي عمل الاّ بناء على تعليمات من جعجع؟

– اريد هنا ان اكون دقيقاً. انت تقول انه حكي ذلك. انا اقول ان ما ورد في الافادات هو ما اراده بعض الجهات ان يرد. الاقوال التي وردت في القرارين الاتهاميين جاءت بعد مرور الموقوفين في ما يمكن تسميته المطحنة. ونحن هنا لا نبالغ فهناك من مات وهناك من ادخل العناية الفائقة وهناك من اخضع لعملية التلقين وسط صراخ رفاقه. هناك لازمة تتكرر وهي نتيجة لعملية التلقين. فقد جاء ان فلانا افاد بأن سمير جعجع هو الآمر الناهي. ولو رجعت الى فلان لعرفت انه لا يعرف اصلاً عبارة الآمر الناهي. وفي مكان آخر ان جعجع هو الذي يعطي الاوامر الصارمة وفي مكان ثالث انه الحاكم المطلق. والذين وردت هذه العبارات على السنتهم لغتهم العربية اضعف من ذلك. انها اللازمة المطلوبة.

بعد ١٩٨٦ حصلت عملية اعادة تنظيم «القوات» التي كانت مرت بعد استشهاد الشيخ بشير الجميل بمرحلة دقيقة وصلت الى حدود الانحلال. مع حبيقة كان هناك «قوات» وصلت، في رأيي الشخصي، الى حدود الانحلال الخلقي والفساد. نحن حاولنا اعادة التنظيم. تسلمت جهاز الامن في المنطقة الشرقية من دون عناصر بشرية وكانت المباني محطمة. بدأنا العمل انا ومجموعة من الشبان كانوا عملوا معي في الاستخبارات العسكرية. بنينا الجهاز فيما كان يعاد بناء الاجهزة الاخرى. كان جعجع قائداً لـ «القوات»، ولمرحلة رئيساً للاركان اي انه كان يهتم بتنظيم العسكر والاجهزة الاخرى اضافة الى السياسة العامة، وكانت المرحلة حافلة بالاحداث السياسية. اذا كان على سمير جعجع ان يهتم بكل شاردة وواردة في كل جهاز من هذه الاجهزة فلن يتمكن من العمل في السياسة ولا من متابعة كل تفاصيل الاجهزة. طبعاً في البداية كنا نضعه في اجواء عملية بناء الاجهزة ولكن الذين يعرفون سمير جعجع يعرفون انه اذا وضع ثقته في شخص فإنما يضعها لاعتقاده ان الشخص قادر ويستحقها. لا يعني ذلك ان باستطاعة كل واحد ان يفتح على حسابه. بدأنا العمل وحصل بعض الاخطاء خصوصاً في موضوع التوقيفات، فالشباب جاؤوا من العسكر اضافة الى ان مخلفات حبيقة حاولت افتعال مشاكل. حصلت اخطاء من حيث الشكل في التوقيفات. في هذه المرحلة حصل اشكال صغير بيني وبين جعجع حول هذه الصلاحية. لم أعد اذكر ما اذا كان نادر سكر (عضو قيادة القوات سابقاً) حاضراً آنذاك. قال «الحكيم» قبل توقيف اي شخص يجب ان اعرف. فاجبته وما الفائدة من ذلك اذا تصرف الشبان بالطريقة نفسها. واقترحت ان نضع مجموعة ضوابط وعقوبات بحيث ان يكون هناك ضابط على رأس اي مجموعة تتوجه لتوقيف مشبوه، وهكذا كان.

كنا نضع جعجع في الاجواء واين صار العمل. كان يرسم السياسة العامة ويعرض التطورات. فلو قال مثلاً ان الضغوط السياسية يمكن ان تترافق مع بلبلة امنية صار آنذاك على جهاز الاستخبارات ان يحاول التعرف على الجهة التي يمكن ان تسعى لاحداث الاضطرابات في الشرقية. من جانبه يتولى جهاز الامن البحث عن متعاونين محليين مع هذه الجهة لاستباق تحركها. كانت لدينا في ذلك الوقت شعبة اسمها شعبة أمن المعابر تشرف على تفتيش الداخلين والخارجين ومراقبتهم وتساهم في استثمار او توفير المعلومات. ربما تعثر في الدولة على من يحب ان يتسلى بالمعلومات، لكن سمير جعجع كان بعيداً عن التفاصيل بل انها كانت آخر همه، فهو كان يثق بالاشخاص المسؤولين طالما يعملون ضمن الاطار العام المرسوم والمسلكية الحسنة. وكما في الاجهزة الامنية كذلك الحال في الاجهزة الاخرى فليس كلما اراد المسؤول شراء اقلام يجب ان يحصل على موافقة القائد لصرف المبلغ او كلما دعت الحاجة الى تعمير حائط او متراس تحول مراسلة الى الحكيم، بل ان كل رئيس جهاز يملك حيزاً من الاستقلالية ضمن الخط العام المحدد.

● هل كانت لديك صلاحية القيام بعمل امني كبير من دون الرجوع الى سمير جعجع؟

– حدد لي هذا العمل الامني الكبير.

● مثلاً اعتقال شخص معروف؟

– حسب الشخص. تقريباً كل عمليات التوقيف التي كانت تحصل كنا نعملها لوحدنا. كنا مثلاً نبلغ سمير جعجع باننا اوقفنا شبكة للتفجير وهذه هي نتائج التحقيق معها. هكذا كان العمل يتم. احيانا كان العمل يتطلب نوعاً من التنسيق مع جهات اخرى في المنطقة الشرقية. مثلاً اذا تلقينا معلومات عن شبكة في منطقة بكفيا يمكن ان يحدث تنسيق مع جماعة امين الجميل. في الدولة نفسها هل يضع مسؤولو الامن كبار المسؤولين في كل شاردة وواردة، مثلاً قيام الامن العام بتوقيف سريلانكي.

● هل تستطيع مثلاً ان تجزم بانه لم تكن لكم علاقة باغتيال غيث خوري «مسؤول الكتائب في منطقة جبيل»؟

– لا علاقة لنا على الاطلاق.

● في اول حزيران (يونيو) ١٩٨٧ اغتيل رئيس الوزراء رشيد كرامي. هناك رواية تقول ان لـ «القوات» علاقة وانك شخصياً ضغطت على زر التفجير من قارب في البحر؟

– انها بالفعل رواية جيمس بوندية. ما اكثر الروايات هذه الايام، تنسج وتسرب. زورق وهليكوبتر وزر. رواية جيمس بوندية.

● اريد جواباً قصيراً وصريحاً عن سؤال محدد: هل طلب سمير جعجع منك اغتيال داني شمعون؟

– اجزم ان ذلك لم يحدث.

● الم تبحثا وضع داني وامكان ازاحته مثلاً؟

– على الاطلاق ولدي ما يؤكد العكس.

● وجهت اليكم اكثر من تهمة في عمليات اغتيال؟

– ربما لا بد من الاعتراف باننا قصرنا من الناحية الاعلامية. فمنذ عام ١٩٨٦ وحتى اليوم لم نتحدث عن انجازاتنا ولا عن اجهزتنا. خذ مثلاً الدولة. كل يوم يطل وزير ويتحدث عن انجازات ونحن نعرف ما هي هذه الانجازات. نحن لم نتصرف بطريقة اعلامية وربما هذا خطأنا. اقول بصراحة انهم يحاولون ان يلصقوا بجهاز الامن ممارسات انطلاقاً من صورة جهاز الامن القومي في عهد حبيقة. لقد تركز عملنا على حماية الامن في المنطقة الشرقية وجمع المعلومات. اوقفنا ارهابيين وكثيرون منهم سلموا الى الدولة. نسمع منذ سنوات ان جهاز الامن القومي حاول في عهد حبيقة اغتيال الوزير وليد جنبلاط او غيره وهي روايات ينقلها هؤلاء عن حبيقة نفسه. جهاز الامن بعد ١٩٨٦ كان جهازاً مختلفاً. وعمله كان داخل الشرقية وبشكل محدد لمكافحة التجسس والارهاب واكبر دليل على ذلك اننا نجحنا في قطع دابر الشبكات الارهابية المختلفة في الشرقية وضبطنا المعابر مما ادى الى مرحلة من الامن المستتب خاصة خلال ١٩٨٨ بعد سلسلة من التفجيرات المتنقلة.

● ورد على لسان الدكتور جعجع انه كلفك بعمل ما ضد حبيقة وجماعته في زحلة؟

– اولاً لا بد من الالتفات الى الظروف. نحن نعرف اوضاع الدولة الحالية وتركيبتها ومدى قدرتها على الامساك بقرارها. اوضاع الدولة هذه انعكست ايضاً على مجمل مؤسساتها. في هذه الدولة لا يتوافر الحد الادنى من الضمانات، والقصة معروفة. للوهلة الاولى يبدو وكأن القرارين الاتهاميين صدرا في ظل دولة متمدنة وعلى مشارف القرن الواحد والعشرين واستنادا الى قوانين ومراسيم وما الى ذلك وفي سياق مرتب ومنسق. لكن اذا التفتنا الى الظروف والاطار والمضمون تختلف الصورة. جاء القراران بعد حملة سياسية وامنية ضد «القوات» بدأت قبل نحو ٣ سنوات. والسبب طبعاً هو ان «القوات» موجودة في موقع المعارضة الديموقراطية لهذا الحكم. انا اعتقد ان الجهات المعنية اكتشفت ان «القوات» تحولت الى حزب منظم بعد دورات التثقيف السياسي والفكري لكادراتها الذين زاد عددهم على الالف. ثم جرت اجتماعات وحفلات حاشدة في بعض المناطق اظهرت حزب «القوات» كقوة فاعلة. هذا التطور ارعب بعض السياسيين الذي هاله ان تستطيع «القوات» بناء حزب جدي على رغم الضغوطات والملاحقات والتوقيفات. فماذا سيحصل لو غابت الضغوطات وعادت الديموقراطية والحرية؟ الجواب الطبيعي هو ان الحزب سيتمثل وفي مناطق عدة في اي انتخابات حرة وسيكون له حضور فاعل على الساحة السياسية. ربما شعرت هذه الجهات بانها على ابواب استحقاقات اقليمية معينة على صعيد السلام فقررت توجيه ضربة الى «القوات»، معتبرة ان هذه الضربة قد تكون متعذرة في وقت لاحق. ولهذا قرروا بانه لا بد من تركيب شيء ما ضد «القوات اللبنانية» بما ان قيادتها وعناصرها لم ولن يقدموا من تلقاء ذاتهم اي حجة لهؤلاء الرسميين.

بين تفجير الكنيسة وقرار مجلس الوزراء بحل حزب «القوات»، ووقف نشرات الاخبار تم توقيف ما لا يقل عن ١٢٠ شخصاً من «القوات»، ويمكن مراجعة وسائل الاعلام لأن هؤلاء سجلوا فقط لدى الاجهزة الامنية. وقد تحدث الدكتور سمير جعجع عن التوقيفات. اسباب التوقيف كما قالوا هي الشكوك في علاقة «القوات» بالتفجير. نتذكر اللغط الذي حدث وكيف وُضع رجال السياسة والدين في جو ان «القوات» هي المسؤولة. وبالنتيجة هبط العدد من ١٢٠ الى ٩ والراس المدبر في هذه المجموعة طوني عبيد. ولو كانت لدى بعض السياسيين الشجاعة لقالوا انهم ابلغوا بان طوني عبيد موجود في السجن. والجميع يعرفون ان طوني عبيد موجود خارج البلاد. لا اريد التوقف عند التسريبات الاعلامية المبرمجة التي تتناقض اصلاً مع ما اعلنوه في شأن سرية التحقيقات. لم نكن على استعداد للرد على تسريبات اعلامية ملأت السوق بل انتظرنا صدور الموقف الرسمي للدولة اي القرارين الظنيين.

تفجير الكنيسة

● لنتحدث عن القرار الاتهامي في شأن الكنيسة. هل تعرف جرجس الخوري؟

– لا.

● هل كانت له اي علاقة بجهاز أمن «القوات» الذي كنت ترأسه؟

– ابدا.

● ماذا تعرف عن جرجس الخوري؟

– قرأت عنه في الصحف.

● لم تجتمع به؟

– ابدا.

● ونبيل منسى واسمه الحقيقي رشدي توفيق رعد؟

– نبيل منسى لا اعرفه اما رشدي رعد وجان شاهين وطوني عبيد فهم عناصر سابقة من جهاز أمن «القوات».

● ماذا تقول عن موضوع تفجير الكنيسة؟

– اولاً وببساطة اقول ان لا علاقة لنا بتفجير الكنيسة. وانا سأناقش القرار الاتهامي المؤلف من ٣٥ صفحة في عرض سريع.

قلنا انهم اوقفوا ١٢٠ شخصاً وبعد تدخل شخصيات ومراجع هبط العدد الى تسعة واعتبر طوني عبيد العقل المدبر وسربوا انه في السجن. ثم اوقفوا فؤاد مالك وصدر قرار مجلس الوزراء. عملياً اتهم قرار مجلس الوزراء «القوات» وحل الحزب واوقف نشرات الاخبار. السؤال البديهي هو لماذا استبقوا القضاء ولماذا لم تمنح «القوات» فرصة الدفاع عن نفسها ولماذا يجب ان تكون المرحلة الجديدة مرحلة الاعلام الرسمي وحده والرواية الواحدة. ثم اوقفوا الدكتور جعجع واتهموه لاحقاً.

من اصل التسعة الموقوفين يوجد اثنان بين ايديهم وأربعة اتهموا غيابيا وتمت تبرئة الباقين عملياً. الاثنان هما سمير جعجع وجرجس الخوري ذلك ان الواضح من آخر النص ان لا علاقة لفؤاد مالك.

لنتحدث بشكل تقني عن هذا الملف. يقولون ان المجموعة الاساسية التي قامت بالعملية تتألف من رعد وعبيد وشاهين. نحن نتحدث عن العام ١٩٩٣ أي ان الدولة تبسط سلطتها على الاراضي اللبنانية باستثناء الشريط الحدودي وتسيطر على المرافئ. هؤلاء الشباب كما ورد كانوا يذهبون بحراً الى اسرائيل ويعقدون اجتماعات ثم يعودون، اما جرجس فيتنقل براً، ولا اعرف كيف. في العمل الامني يفترض ان هؤلاء الشباب وبدل الذهاب الى اسرائيل للاجتماع مع الضباط الذين وردت اسماؤهم، في مقر وزارة الداخلية، وهذا غريب فلماذا وزارة الداخلية وما علاقتها بالعمل على الارض اللبنانية الاّ اذا كان جرجس يريد ذلك. اذا افترضنا ان عبيد وشاهين ورعد من المحترفين كما قيل فلماذا يعرضون انفسهم بالذهاب والاياب ولماذا لا يحركون جرجس في لبنان بدل الاجتماعات في اسرائيل وما يعرضهم انتقالهم الى هناك من خطر الانكشاف. كان باستطاعتهم استدعاء جرجس واعطاءه الاموال والطلب اليه ان يفجر الكنيسة. تقول الدولة انها عثرت لدى «القوات» على كمية ضخمة من المتفجرات وساعات التوقيت فاذا كانت هذه متوافرة لماذا يعرض الشباب انفسهم للخطر ويذهبون الى اسرائيل وكذلك جرجس لنقل المتفجرات من اسرائيل. هذه «تفنيصات» من اجل صياغة هذه المغامرة او الرواية. الاهم من ذلك ان الجميع يعرفون ان الاسرائيليين لديهم على الاقل الحد الادنى من الاحتراف وأكثر من جرجس الخوري. ورد في الملف ان الاسرائيليين طلبوا من جرجس الحضور لتسلم المتفجرات ولسبب ما وربما لانشغاله بامور أخرى لم يذهب ولم يعرف لماذا. ولأن الاسرائيليين جمعية خيرية ارسلوا له المتفجرات. وهناك في القرار مقاطع من الوصف للشريط اللاصق والساعات، وكل الغرض القول ان جرجس شارك في اجتماع التحضير. في الصفحة ١٣ وبعد ان اعدوا التصدير وشارك جرجس في التلحيم يقول النص «انهم سحبوا بطارية التسعة فولت من كل ساعة وتركوا الاشرطة فالتة وضبطوا الساعتين على التاسعة و١٥ دقيقة قبل الظهر، كما امر بذلك رشدي الذي وزع الادوار وطلب من جان شاهين وفيرا ان يكونا يوم السبت في التاسعة مساء امام الفال دو زوك في محلة زوق مكايل، ومنها ينزلان الى الكنيسة حيث يكون انطونيوس الياس منتظراً في سيارة مرسيدس خضراء اللون متوقفة في ساحة الكنيسة ويكون هو (اي رشدي) داخل الكنيسة باعتبار انه دخل اليها اثناء القداس وبقي مختبئاً اما في كرسي الاعتراف واما في غرفة اللبس واما على بلكون الكنيسة. وبعد وصول فيرا وجان يقوم انطونيوس بالطرق على الباب الخارجي ٣ دقات متفق عليها مسبقاً ومن ثم دقتين فيفتح هو الباب من الداخل ويدخل جان وفيرا ومعهما العبوات ويخرج ليبقى مراقباً حول الكنيسة. وبعد ان ينهي جان وفيرا عملهما في الداخل يخرجان ويقفلان الباب وراءهما. كل ذلك على ان يعود امر تحديد الموعد الى رشدي. ويحدث الانفجار في الكنيسة في ٢٧ وكان حصيلته...».

اين جرجس الخوري في التنفيذ

اريد ان اسأل هنا اين هو جرجس الخوري. انه المتهم الرئيسي في عملية الكنيسة فلماذا هو غائب عن التنفيذ. حسب النص فإن المنفذين هم رشدي وجان وفيرا وعبيد. اين جرجس الخوري؟ أليس غريباً ان الشخص الذي حكى عن مغامراته واجتماعاته و«كزدوراته» الى اسرائيل لا اثر له في التنفيذ؟ كان المنطقي ان يأتي جرجس بالمتفجرات ويفجر الكنيسة. الحصيلة هي ان المفجرين هم من غير الموجودين في لبنان. هذا يعني ان جرجس بريء من التنفيذ ولم يلعب دوراً عملياً في التفجير. ولأن جرجس بريء لم يبق لديهم غير سمير جعجع ليسند اليه دور المذنب.

اريد ان اقول هنا مسألة بسيطة اذا كان رشدي وجان وفيرا وعبيد هم الذين يريدون التنفيذ فلماذا يحتاجون الى جرجس الذي لم يحضر المتفجرات ولم يشارك في وضعها. نستنتج إذاً ان الاربعة جاؤوا بجرجس لكي يكون شاهداً على ما يفعلون، هل يمكن تصديق ذلك؟

في الصفحة ٦ ورد بتاريخ ١٦ – ٣ عند عودته من روم حضر جرجس الخوري الى فرع مخابرات جبل لبنان بعد ان اطمأن من اهله الى سبب استدعائه وذهب الى مديرية المخابرات. هنا اما ان جرجس بريء ولا علاقة له بشيء وهذا مستبعد اذ يفترض ان يكون مجرماً فكيف يذهب ويسلم نفسه للسلطة. جرجس يفترض اصلا ان يهرب لكنه ذهب وسلم نفسه لانه عميل للأجهزة، وجرجس لم يكن في روم او في مكان آخر. اما عملية انهم شكوا فيه فهي جزء من الاخراج.

ربما كل هذا الكلام لن يفيد في وقف ما يجري، لكن كثيرين من اللبنانيين يعرفون ان ما يجري غير صحيح وانا أوضح للرأي العام في الداخل والخارج ما يجري. اقول وبشكل اكيد جرجس عميل لجهاز لبناني معروف واكبر دليل ان النص يحاول تبرئته لأن العميل يجب تخليصه. اما الشباب انطونيوس عبيد ورشدي رعد وجان شاهين فهم يملكون مستندات على وجودهم خارج البلاد في المرحلة المحكي عنها ويمكن الاطلاع عليها منهم او من محاميهم.

● من هي فيرا؟

– ربما ارادوا ادخال عنصر نسائي في الرواية من اجل التشويق. من هي فيرا التي لم يسمع لحد بها؟ لماذا ظهر الجميع ولم تظهر فيرا. فيرا شخصية مخترعة لابقاء قدر من الغموض كما في الافلام. ثم اذا كان جرجس محترفا فكيف يبقي معه وبين يديه رسوماً باليد للكنيسة لتصادرها الأجهزة الامنية؟ أليس البديهي ان يتلف هذه الرسوم أم ان الغرض هو تسليمها؟ وهي رسمت له وتسلمها لتصادر منه.

هناك مسألة اخرى. حين ذهب جرجس الخوري لتمثيل الجريمة التي ذكر انه خطط لها في مبنى الاركان في الزوق. بدأت عملية التصوير وبدل ان يدخل الى مبنى الاركان دخل الى مبنى آخر. تبين انه لا يعرف المكان. طبعاً تم تعليمه من جديد وصور بالفيديو. هذه قصة يعرفها الناس.

● هل انت على استعداد للمثول امام محكمة دولية مثلاً؟

– انا لا اثق بالتركيبة الموجودة في البلد، وما تعرض له المعتقلون يؤكد ما اقول. فمن يضمن انني سابقى حياً لو ذهبت او انني لن ارغم تحت التعذيب على قول عكس ما اعرفه. انا مستعد وليس فقط بالنسبة الى الملفات المفتوحة حالياً بل ايضاً بالنسبة الى كل الملفات ان اقول ما لدي لكن امام مرجع قانوني من الامم المتحدة وبحضور فاتيكاني. واشدد على الحضور الفاتيكاني للحيلولة دون اي صفقة سياسية اضافية على حساب «القوات». انني مستعد لوضع كل ما لدي من معلومات امام هيئة من هذا النوع.

● الى اي حد هناك احتمال بأن يكون جهاز أمن «القوات» مخترقاً؟

– لقد حل جهاز الأمن في ١٩٩١.

● هل تستطيع تأكيد ذلك.

– مئة في المئة. واكبر دليل ان الشباب المتهمين لديهم اثباتات قاطعة على وجودهم خارج لبنان. رشدي رعد غادر في ١٩٩١ من لبنان وطوني عبيد غادر لبنان في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣.

● الم يرجع عبيد الى لبنان؟

–ذهب عبيد في لجوء سياسي (الى استراليا). هل يستطيع شخص حصل على اللجوء السياسي الخروج وكما قالوا بباسبور مزور ثم العودة.

● هل جرى اي اتصال هاتفي بينك وبين جعجع بعد تفجير الكنيسة؟

– لا

● منذ متى لم تتصل به؟

– انا غادرت في اوائل ايار (مايو) ١٩٩٣ ولم استطع العودة ولم اتصل به.

اعود لاقول ان القصة مركبة وان جرجس الخوري عميل. والملف باسره قائم على جرجس الخوري. اولاً يستحيل ان يقدم شباب «القوات» على تفجير كنيسة وهم الذين ضحوا واصيب معظمهم في معارك الدفاع عن المجتمع الذي ينتمون اليه. ثم هل يمكن ان تقدم «القوات» على مثل هذا العمل وهي المعرضة للمطاردة منذ نحو ثلاثة اعوام والسلطة تبحث عن مبرر او ذريعة لضربها. علاوة على ذلك هل يستعين جهاز ينوي تنفيذ عمل من هذا النوع بجرجس الخوري الذي لا ينتمي اليه ولم يشارك في التنفيذ وهل يبقي جرجس في متناول الأجهزة ليكشف القصة؟

قصة الزايك و...

انا لا اريد التشكيك في القضاء برمته. لكنني اجزم ان شخصاً معنياً بالموضوع الحالي اختير لأن لديه نقاط ضعف يمكن استغلالها وارغامه على تنفيذ ما يطلب منه. وبحيث يكون عمله شكلياً. كانت لهذا الشخص المعني ارتباطات مالية مع رجل يدعى (–) والذي حين يرد ذكره في لبنان يسارع الناس الى الحديث عن التهريب والتزوير والقرصنة البحرية. وقد دخل الرجل السجن مرات عدة وكان يخرج سريعاً.

الشخص نفسه متورط في ملف الدكتور الياس الزايك. كثيرون سيستغربون لكن سنحكي القصة، وليت هناك من يستطيع الوصول الى الملفات في الدولة والى الاشخاص للتأكد.

بدأت القصة اواخر العام ١٩٨٩. اوقفت مديرية المخابرات آنذاك (–) بتهمة تهريب المخدرات وحيازة ماكينات للتصنيع والتعبئة وقررت ملاحقة الدكتور الياس الزايك بالتهمة نفسها ثم مداهمة اماكن في الحازمية والحدث والاشرفية بحثا عن ادلة وماكينات ومعدات. المسؤولان عن هذه الحملة في مديرية المخابرات كانا الضابطان فؤاد الاشقر وفايز كرم. اختبأ الزايك لبعض الوقت. وبسبب المنافسة المعروفة بين الأجهزة قالت أجهزة الأمن الداخلي والقضاء ان قصة المخدرات هذه من صلاحيات الأمن الداخلي ثم القضاء. وحول الملف الى القضاء. بعد بضعة ايام اخلي سبيل الموقوف بعد ان دفع مبلغ عشرة الاف دولار. تمكنت زوجة الياس الزايك، ومن خلال وسطاء، من الوصول الى الشخص المعني الذي طلب منها ٢٥ الف دولار لقاء انهاء القضية وتبرئة الزايك، واصر على المبلغ رغم تأكيد زوجة الزايك على صعوبة جمع المبلغ. حاول الزايك استدانة المبلغ من بعض الشركاء فلم ينجح. هددهم بأنه لن يعلق لحاله في حال تم توقيفه، وطالبهم بدفع المبلغ المطلوب، لكنه لم يحصل على شيء. في النهاية تمكن الزايك وزوجته بمساعدة البعض من جمع جزء من المبلغ واخذته زوجة الياس وسلمته للشخص المعني الذي اخذ «اتعابه» ودفع مبالغ معينة «لبعض المعنيين»، كما قال لزوجة الزايك ووعد بانهاء القصة قريباً. وبعد ايام قليلة وفي اوائل التسعين ابلغ الشخص الزايك ان الموضوع انتهى وان عليه المثول شكلياً لبضع دقائق. وفي اليوم الذي كان فيه الزايك متجها للمثول تم اغتياله.

اضع هذه الواقعة في تصرف الرأي العام. هذه معلومات جمعناها نحن، فقد كان علينا ان نتابع الموضوع لأن اغتيال الزايك حصل في الاشرفية.

لنعد الى ما حدث بعد ١٩٩١. توقيفات وملاحقات لعناصر «القوات» بسبب مسدس انتهت مدة رخصته او انها في اليوم الاخير من صلاحيتها. في المقابل تصنف التعديات على «القوات» في باب العمليات التي يقوم بها مجهولون. مثلاً النقيب سليمان عقيقي من «القوات» اغتيل وسرعان ما افرج عن القتلة الذين تعرف عليهم الناس وذلك لانهم يلوذون بطرف محمي. بعدها قتل النقيب في «القوات» نديم عبدالنور في وضح النهار وبينما كان يحمل نجله الصغير. امسك رجال الدرك بالخيط واوقفوا اشخاصاً وحققوا معهم فاعترف هؤلاء. بعد ساعتين او ثلاثة اتصل جهاز امني وحال دون تحويل المنفذين امام القضاء، لا بل ان الجهاز المذكور اخذ الموقوفين وتبين ان شركاء اختبأوا في مبنى الجهاز. اخضع الموقوفون لعملية تلقين ثم ادلوا بما يناقض ما قالوه امام عناصر قوى الأمن الداخلي وافرج عن هؤلاء بعد مدد توقيف بسيطة. الذين قتلوا ايلي ضو رئيس قسم كفرشيما معروفون وهم من جماعة حبيقة ولم يحاول احد التدخل. مصطفى جحا قتل ونهبت الجريمة وكأنها لم تحدث. بطرس خوند مسؤول في الكتائب و«القوات» خطف في النهار في سن الفيل في عملية كبيرة وانتقلوا به مسافات، وحتى الآن تقول الدولة، حين تضطر بفعل الاتصالات، انها لا تعرف مصير خوند.

مالك وجهاز الأمن

● هل كان فؤاد مالك على اطلاع على نشاطات جهاز الأمن؟

– كانت بيننا اجتماعات ولكن لا علاقة له بجهاز الأمن. فؤاد مالك هو رئيس الجهاز العسكري (رئيس الاركان) وهو جهاز كبير، اما انا فرئيس جهاز الأمن ولست تابعاً لفؤاد مالك.

● ما هو تعليقك على ما ورد عن اجتماع في مبنى الاركان لاعداد المتفجرة وان فؤاد مالك قال لهم ما تكبروها؟

– هذه جزء من السيناريو الجاهز. كان لا بد لهم من ادخال جملة لاقحام مالك مفوض حزب «القوات»، خصوصاً ان الهدف هو حل حزب «القوات»، وتوقيف سمير جعجع. كانوا يعتقدون انه في حال اعتقال مالك وممارسة الضغوط المختلفة عليه يمكن ان يوقع لهم على ما يريدون. والدليل ان ذلك حصل فعلاً فقد اضطر، بعد التعذيب وحرمانه من الدواء في زنزانة صغيرة، الى التوقيع على ما طلب منه، لكنه عندما وصل امام القاضي انكر وقال انه وقع تحت الضغط والتعذيب. واستنادا الى ما يقوله محامو مالك فإنه لم يعرف الرجل ولم يره في حياته.

● ولماذا لا نقول ان جرجس الخوري نجح في تجنيد عناصر من «القوات»؟

– جرجس الخوري اذا اردنا ان نصدق الجزء المتعلق به نستنتج انه افشل جيمس بوند. كيف يستطيع ان يجند.

● هل تريد الايحاء ان لا علاقة ابداً لعناصر من «القوات»؟

– القرار الظني يتحدث عن علاقة اربعة هاربين وعن فؤاد مالك وسمير جعجع. من الاربعة هناك فيرا التي لا وجود لها او لا علم لنا بوجودها، والثلاثة الباقون اثبتوا انهم كانوا في الخارج وفؤاد مالك برأه القرار الظني ولا اعتقد ان سمير جعجع نزل الى الكنيسة كي يضع المتفجرات بذاته في ذلك اليوم المحزن، وبالتالي لا يبقى الا العميل جرجس الخوري.

هناك بعض الموقوفين في قصة الكنيسة وهم سيمون خرياطي ومارون غانم ورفيق سعاده. خرياطي وسعاده من جهاز الأمن وغانم من الصدم. نتطلع فترى منع محاكمه واسترداد مذكرات. ثم ظهروا مجدداً في قصة شمعون والآن جاء دور رفيق سعاده في قصة الزايك التي حكينا عنها والتي واضح من هي الجهة التي يمكن ان تكون ارتكبتها. الشباب اصبحوا بفعل التعذيب مثل الدمى الآلية بين ايديهم يقومون بتنقيلها بين الملفات.

اغتيال داني شمعون

● ما هو تعليقك على ما ورد في القرار الظني في شأن مسؤولية «القوات» خصوصاً جهاز الأمن الذي كنت ترأسه، عن اغتيال المهندس داني شمعون؟

– اولا اريد ان اعود قليلاً الى الوراء لانه بحسب ما جاء في القرار فإن القاضي حنين لم يكن قادراً على الاستناد الاّ الى مواد اعلامية ليستنتج ان العلاقة بين داني و«القوات» كانت سيئة اعتباراً من ١٩٨٩. انا ساورد معطيات اكثر دقة. في السابق وفي عز المشاكل بين الكتائب والاحرار في ١٩٨٠ كنا نحن في الجبهة الشمالية اي كنا في منطقة جبيل وافراد حزب الاحرار هناك يعرفون كيف كانت العلاقات معهم وعلى كل المستويات. كانت العلاقات بين الدكتور جعجع وداني علاقة مميزة جداً على رغم التوتر بين الاحرار والكتائب في بيروت. هذه العلاقة تنامت وتوجت بعد انتفاضة ١٩٨٦ بدخول داني الى الجبهة اللبنانية وكانت العلاقة ممتازة. في ١٩٨٩ اختار داني خياراً مختلفاً.

استطيع ان أؤكد ان العلاقة مع داني لم تنقطع وان هؤلاء المحازبين كانوا ينقلون لنا اجواءه بشكل دقيق وهو كان مستعداً للعب دور رئيسي من اجل انهاء المشكلة التي كانت قائمة بين «القوات» والجنرال ميشال عون. لا صحة ابداً للكلام ان العلاقة بين جعجع وداني شمعون وصلت الى مرحلة اللارجوع.

● لكن القرار الاتهامي ذكر انكم كنتم تجمعون المعلومات عن منازل داني وجبران تويني وغيرهم؟

– دعني اوضح لك. سأعود الى النص. انه يقول ان عنصراً بلباس الجيش مر في سيارة رانج ليلاً واستوقفه احدهم. فرد سائق الرانج «ما بيخصك». ويذكر انه في مرة ثانية جاء شخص ليلاً ومعه مصباح وراح يدق على الابواب ويسأل اين منزل داني شمعون فقالوا له انه في البناية الأخرى. هذا الكلام لا يعني ابداً ان «القوات» هي التي كان تقوم بعملية الاستطلاع بل انه يشير الى العكس. فالرواية تعني عملياً ان الشخص الذي جاء يملك حرية حركة في المنطقة بلباس عسكري وسيارة رانج. وهل قرع الابواب مع حمل مصباح طريقة للاستطلاع. ثم كيف يقول سائق الرانج لسائله ما بيخصك. ومن اين هذه القوة او السلطة. وهل يعني ذلك انه يملك بطاقة لن يتردد في رفعها في وجه السائل اذا استلزم الامر. من اين هذه البطاقة.

يشير القاضي حنين الى ان قوات عسكرية دخلت الى منطقة بعبدا والمناطق المحيطة بها في اطار عملية اخراج عون (عملية سورية – لبنانية مشتركة) ومع هذه «القوات العسكرية» هناك الوية الجيش التابعة للعماد اميل لحود واضافة الى ذلك دخلت ميليشيات ما نتذكره منها ميليشيا الحزب السوري القومي الاجتماعي وميليشيا ايلي حبيقة كما دخلت عناصر من «حزب الله» الى منطقة الحدث. من من هؤلاء يملك حرية الحركة ليفعل ما يريد؟ انني اسأل وباستطاعة حنين الاستنتاج اذا كانت له الحرية في ذلك؟

جورج سرسق، وهو شاهد، الذي رأى السيارات التي تقوم بالاستقصاء يقول انها توجهت في اتجاه سبنيه، ومعروف ان سبنيه موجودة على طرف الحدث لجهة كفرشيما والشويفات. لماذا لا يتم التوقف عند كلام هذا الشاهد او استنتاج شيء من كلامه. هذه هي المعلومات المتوافرة لدى القاضي في شأن عملية التقصي. لا اعرف كيف تم استنتاج ان «القوات» كانت تقوم بعملية استقصاء. انه امر غريب فعلا.

● نريد ان نعرف بالتحديد اين كنت يوم اغتيال داني خصوصاً ان هناك من يؤكد انك راقبت العملية؟

– لم يكن من الممكن في تلك الفترة ان نعبر منطقة المتن ولهذا كنا ننتقل بحراً من بيروت الى كسروان. انشأنا في تلك الفترة مقراً للأمن في غدراس يهتم بشؤون منطقتي كسروان وجبيل انا كنت اتنقل بين بيروت وكسروان. عندما كنت اذهب الى كسروان كنت ازور عائلتي المقيمة هناك. حتى ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) كنت في بيروت. في هذه المرحلة كان الطبيب ابلغ زوجتي انها ستلد خلال ايام. لم اكن قادراً على المغامرة بسبب الظروف. بعد ١٣ الشهر بيومين او ثلاثة شعرت ان الوضع استقر وذهبت الى كسروان لأكون قرب زوجتي. في نهاية الاسبوع اي في ٢٠ و٢١ كنت في كسروان. انا في كل احد اكون فيه في كسروان اذهب الى كنيسة فتقا لحضور القداس واتناول عادة طعام الغداء عند اهلي. خلال وجودي هناك (في كسروان) كنت اتردد على مقر غدراس لمتابعة المستجدات ولابقى قريباً من زوجتي لنقلها الى المستشفى. في ٢٤ وضعت زوجتي طفلها وكنت معها.

● هل تريد القول انك لم تكن في بناية السنا ساعة اغتيال داني؟

– طبعاً لم اكن هناك. وكما ذكرت كنت في كسروان وفي المستشفى. معروف تاريخ الولادة.

● لكن اكثر من شخص ردد انه كانت هناك همسات داخل «القوات» نفسها بأن عناصر منها قتلت داني شمعون الم تسمع بذلك؟

– الذين ذكروهم حتى الآن يصل عددهم الى ٢٤ شخصاً. انا استغرب. يقول المحقق ان المنفذين حضروا باحتراف ودقة، ثم يظهر ان ٢٤ شخصاً يعرفون بها ولم يكن ينقص سوى ان يقول ان مجلة «المسيرة» الناطقة باسم «القوات» نشرت تفاصيل قيام «القوات» بالعملية. وبما ان الـ ٢٤ يعرفون «قسرا» بهذه العملية فإن الجهة التي تقف وراء السيناريو باستطاعتها ايضاً رفع العدد الى ٤٨ واضعاف ذلك. يمكنهم الاتيان بمن يشاؤون. يدخلونه الى المطحنة ثم يخرج ويقول انه كان على علم بمن اغتال داني.

● بعد مقتل داني من الطبيعي ان تجتمع مع جعجع فالحدث كبير، هل اجتمعتما وماذا قلتما؟

– نعم اجتمعنا كان سمير جعجع في مقر «القوات» في الاوبرلي في الزوق نزلت الى المكان بعد الظهر وحكينا.

● من كان حاضراً؟

– لا اذكر الآن، لكن في معظم الاحيان كان يوجد عدد من المسؤولين والشباب.

● وماذا قال لك؟

– جلسنا نحلل. لكن سأقول لك لاحقاً معلومات لا تحليلات. بحثنا في الجهة صاحبة المصلحة ومن يملك القدرة على التنفيذ. كنا نعرف الميليشيات التي دخلت في ١٣ تشرين الاول. اتمنى ان تراجع اعداد الصحف في تلك الايام لتتذكر الناس كم رئيس قسم في الكتائب قد قتل وعدد المراكز التي هوجمت. مبنى يسكنه ضابطان من «القوات»، تم تدميره في قرنة الحمرا. الميليشيات التي دخلت نفذت انتقامات وعمليات اخرى. نحن وضعنا الحادث في هذا الاطار واتفقنا ان نحاول ان نعرف اكثر لأن الموضوع مهم. تابعنا وسأقول لك لاحقاً الى ماذا وصلنا.

اريد ان اتوقف عند افادة ايلي حبيقة الذي يقول انه عقد اجتماعاً مع داني في ١٩٩٠/١٠/١٧ بحضور عبدالله عزام وجورج سرسق واسعد شفتري، ويقول ما معناه انه تقدم بعرض سياسي كما عرض على داني تامين الحماية له، ويقول حرفياً «بعدما اصدرت الاوامر الى العناصر العسكرية الذين كانوا مفصولين لتامين ذلك بالالتحاق بوحداتهم الاساسية». عقد الاجتماع في ١٧ ويقول حبيقة ان داني رفض عرض الحماية. وفق ما تلقيناه نحن من داني آنذاك فإنه يقول انه رفض العرضين، معاً، اي العرض السياسي وكذلك عرض الحماية، وان العرض السياسي لم يكن عرضاً سياسياً يخيره بين القبول او الرفض بل كان مفروضاً والاّ فإنه يتحمل المسؤولية. وبرأينا وحسب ما قاله المبعوث انه كان يستحيل على داني ان ينقلب على سياسته وبمعدل ١٨٠ درجة خصوصاً ان المطالبة جاءت على لسان من نكل به وبوالده قبل ١٩٨٦ الى درجة شق حزب الاحرار والتعدي على اركانه وتهديد داني شخصيا في حينه. هنا يجب توضيح دور عبدالله عزام الملقب بـ «بوب» عزام. عزام من الاحرار وهو الذي رتب الاجتماع بعد تعديات مكثفة قامت بها جماعة حبيقة في منطقة بعبدا ضد جماعة داني خلال الايام الاربعة الماضية ومن الطبيعي ان يستغله حبيقة لفرض شروطه الابتزازية وهذا اسلوبه الطبيعي المعروف.

اختفى عن الانظار

في موضوع سحب العناصر العسكرية، رتباء الجيش قالوا في افاداتهم، وهم سركيس وعازار وعبده شاهين وصعب وعون وقزي، انهم تبلغوا السبت ٢٠ – ١٠ امراً بوجوب الالتحاق بوزارة الدفاع، اما حبيقة وخلال اجتماعه مع داني في ١٧ – ١٠ فقد ذكر ان الاوامر صدرت وبالتالي تقدم بعرضه الامني. فأما ان يكون موضوع سحب العناصر غير مطروح فعلياً وهو طرح بعد رفض داني العرض السياسي وتم تشكيل العناصر وتنفيذ الهجوم خلال ٢٤ ساعة واما ان هذا الموضوع كان يحضر فعلاً وحبيقة على علم به واستغله لابتزاز داني الذي رفض. وفي المناسبة لم افهم حتى الآن قرار سحب عناصر الحماية.

سؤال اخير، وهو سيكون للتاريخ لانه ربما لن يفيد في الوضع الحاضر للدولة واجهزتها وهو: اين كان (–) وهو من منطقة الحادث وينتمي الى احدى الميليشيات التي عادت اليها؟ ماذا كانت مهمته بين ١٤ – ١٠ و٢١ – ١٠ ولماذا اختفى عن الانظار؟ لا اعرف من كان معه، وربما يستطيع (–) ان يفيد اهل بعبدا ايضاً عن كيفية اغتيال ايلي ضو رئيس قسم كفرشيما الكتائبي.

اقول هذا الكلام للتاريخ. ومن يدري فبدل الاجابة على هذا السؤال قد نسمع غداً ان (–) قتل في حادث سيارة او غيره. ولكنني اقول ليعرف اذا قتل في حادث سير أو غيره لماذا قتل.

● هل قصدت ان قاتل داني معروف؟

– نعم معروف لكنه محمي في الظروف الحالية.

● وماذا تعرف عن طريقة التنفيذ؟

– لا اريد تعريض اناس للقتل الآن. انني مستعد لوضع كل هذه المعطيات امام هيئة تابعة للامم المتحدة وبحضور فاتيكاني.

● لنفترض ان هيئة دولية قررت التحقيق فهل انت جاهز للتعاون معها؟

– نعم شرط ان تحقق.

● ولكن هناك افادات كثيرة تظهر مسؤولية «القوات» كيف ترد عليها؟

– اولاً اريد ان اقول ان كميل كرم في قضية داني شمعون هو جرجس الخوري الآخر.

● هل تعرف كميل كرم؟

– معرفة شخصية لا.

● الم يكن من جهاز الامن؟

– كان من الحرس في سرية الحماية وهو يتحدث عن جورج فغالي وهذه هي قصته. في ٧ ايار ١٩٩٠ كان جورج فغالي في الخدمة على جبهة غاليري خباز اصيب في صدره وامضى فترة في المستشفى في وضع صعب ثم خرج ولم يعد صالحا للعمل العسكري. وقد استخرجوا في المستشفى جزءاً من رئته ومذ ذاك يشعر بضيق في التنفس لدى بذل اي جهد. كان وزنه ٧٠ كيلوغراماً وهبط الى ٥٢، وراح يتحسن تدريجياً في الصيف. التقارير الطبية موجودة مع المحامي اسعد ابي رعد. فغالي موجود في فرنسا ومستعد للخضوع لفحص طبي، طبعاً خارج لبنان، فهو حتى الآن غير قادر على العمل وبذل الجهد.

● ما قصة الاموال التي كانت ترسل لكم الى قبرص؟

– صحيحة. كيف يمكن ان اعيش في الخارج. انا منذ دخولي الجامعة وانا اعمل في «القوات». انا لم امارس اي عمل آخر. لا شركات او مؤسسات لدي كنت اعيش من معاشي في «القوات»، ولهذا السبب ارسلوا لي ما اعيش به.

● هل تلقى جعجع في تلك الفترة نصيحة بمغادرة البلاد.

– في ذلك الوقت لا علم لي.

● هل تستطيع ان تجزم انه منذ توليك رئاسة جهاز الامن لم تشارك عناصر من «القوات» في تهريب مخدرات؟

– اكيد لا «القوات» ولا عناصرها.

● انت خارج البلاد منذ متى؟

– تركت في اول اب ١٩٩٢ وعدت في كانون الاول، ترددت مرتين لاحقاً او ثلاث مرات ثم غادرت نهائياً في ايار (مايو) ١٩٩٣.

● لم يعد هناك جهاز أمن؟

– منذ حل الميليشيات.

● انت محكوم ٢٠ سنة اشغال شاقة في قضية الرئيس الهراوي والقرار الظني طلب لك الاعدام في اغتيال داني شمعون، هل تفكر في تسليم نفسك للسلطات اللبنانية؟

– مستحيل ان يسلم المرء نفسه لهذه السلطات.

● يقولون انك تتنقل بباسبور مزور؟

– ابدا على الاطلاق.

● لوحظ انه لم تظهر لك اي صورة في مرحلة الحرب؟

– ربما الصدف.

● الدولة اللبنانية ستطلب من الدول الاخرى تسليمك، الا تشعر بالخوف؟

– ابدا. انا واثق من براءتي. وانا اؤمن بالله. انني لا اخشى هذه الدولة.

● هل تعتقد ان سمير جعجع سيخرج ببراءة؟

– اذا جرت محاكمة علنية وعادلة ولو في الحد الادنى سيخرج ببراءة.

● هل تريد ان تقنعني ان جعجع لم يكلفك بأي محاولة اغتيال؟

– لم يكلفني باغتيالات.

● هل فخختم سيارات؟

– لا.

● معقول؟ ولو سيارة واحدة؟

–ابدا. الاسئلة التي تطرحها تعبر عن الفكرة العالقة بذهن الناس من ايام حبيقة.

● هل تولت هذه المهمة اجهزة اخرى في «القوات»؟

– ليس بالضرورة.

● في ختام أول حديث صحافي تجريه في حياتك ماذا تقول وهل ستبقى متنقلاً من عاصمة الى اخرى ومطلوباً؟

– ما دامت الظروف على ما هي سنحاول تجنب المخاطر. انا واثق تماماً اننا سنعود الى لبنان عندما تعود للانسان فيه كرامته وحريته، واريد ان اقول لرفاقي في لبنان ان ما يعانونه من قهر وظلم يحز في قلوبنا ونحن نثق ان الحقيقة ستظهر ■

لبنان بين الممكن والمستحيل

■ اخطر ما في الكلام الكبير الصادر عن الكنيسة المارونية في لبنان انه يعطي انطباعاً للبنانيين ان وراءه قوى اقليمية او دولية تؤيده، فيندفع بعض الناس خلفه، ليتبين بعد فترة ان الوهم لا يبني وطناً وان التعامل مع الواقع هو وحده الذي يمكن ان يساعد لبنان في العودة وطناً لكل ابنائه متساوين في الحقوق والواجبات.. هذا إذا كان هناك من يريد التعاطي مع الواقع!

ذلك لا يعني ان كلام مجلس المطارنة مرفوض جملة وتفصيلاً وانه لا توجد شكوى لدى قسم من اللبنانيين، حتى لا نقول معظم اللبنانيين من واقع أليم. إلا ان معالجة هذه الشكوى لا تكون إلا بالتعلم من دروس الماضي القريب بدءاً بدعوة سورية الى التدخل في لبنان للوقوف في وجه الفلسطينيين وانتهاء بـ «حرب التحرير» التي شنها العماد ميشال عون وكانت نتيجتها تحرير لبنان من اللبنانيين، مروراً بالاستنجاد باسرائيل وتجربة اجتياح ١٩٨٢ وحرب الجبل وشرق صيدا، ناهيك عن سلسلة من الكوارث التي يتحمل اللبنانيون، خصوصاً المسيحيين جزءاً كبيراً من مسؤوليتها بما في ذلك الاعتقاد ان الخلاص يمكن ان يأتي من العراق وان في الامكان الانتقال من حال الاعجاب والغرام بسورية الى حال العداء الكامل لها.

هذه أمثلة من الماضي القريب جداً الذي لم يمر عليه الزمن بعد، يفترض ان تساعد في التعاطي مع الواقع الذي يمر فيه لبنان والمنطقة بطريقة مختلفة بعيداً عن التشنج والكلام الكبير الذي لا يؤدي الى نتيجة، بل اكثر من ذلك يزيد المخاوف السورية في وقت تبدو دمشق في أشد الحاجة الى الورقة اللبنانية وفي وقت لا مصلحة للبنان في أي نوع من المواجهات مع سورية، بل على العكس من ذلك، تكمن مصلحته الأساسية في وصول دمشق الى قناعة بأن استقرار لبنان من استقرار سورية وان استقرار سورية من استقرار لبنان.

في الواقع ليست هناك ورقة يستطيع لبنان الاعتماد عليها للدخول في مواجهة مع سورية. وأسوأ سيناريو يمكن ان يحصل هو استخدام لبنان من جانب بعض القوى لالهاء سورية. وحتى الآن كلما نفذ هذا السيناريو، جاءت نتيجته على حساب لبنان واللبنانيين ليس إلا. بل اكثر من ذلك، يمكن القول انه في كل مرة جرب اللبنانيون لعب ورقة اضعاف سورية، زاد وضع بلدهم ضعفاً.

ليس مطلوباً الاستسلام للأمر الواقع وعدم وضع النقاط على الحروف. ولكن ليس مطلوباً ايضاً اطلاق شعارات في الهواء الطلق على أمل ان تظهر قوى تتولى تطبيق هذه الشعارات خدمة للبنان واللبنانيين، هكذا من دون مقابل ومن دون ان تكون لهذه القوى، في حال وجدت فعلاً، أية أهداف خاصة بها لا علاقة لها بلبنان واللبنانيين.

وحدها فرنسا الحريصة على لبنان، تريد مساعدته من منطلق ايمانها بانه بلد «فريد» من نوعه على حد تعبير الرئيس جاك شيراك، الذي حرص على اثارة قضيته مع الرئيس بيل كلينتون في القمة الصناعية التي انعقدت في ليون قبل أيام. ولو كانت فرنسا تؤمن بأن كلاماً من النوع الصادر عن مجلس المطارنة يؤدي الى نتيجة لما كان رئيسها استقبل رئيس الحكومة اللبنانية ساعة ونصف ساعة للبحث في كيفية مساعدة لبنان عملياً وليس بالكلام الكبير الذي لا يؤدي سوى الى نتائج عكسية. وفرنسا، التي لا يستطيع احد المزايدة عليها في ما يتعلق بمصلحة لبنان ومستقبله، تعرف ان الطريق الأقصر الى مساعدة البلد الصغير، هي دعم المشروع الوحيد المتوافر للمحافظة على البلد، أي مشروع الانماء والاعمار، وأن المتوافر حالياً هو العمل على تشكيل لجنة مراقبة «تفاهم نيسان» وعقد اجتماع للجنة الاستشارية التي مهمتها تقييم مساعدات لاعادة بناء ما تهدم ودمر جراء العدوان الاسرائيلي. والأهم من ذلك كله تشكيل جبهة أوروبية - اميركية لدعم عملية السلام في الشرق الأوسط التي تهددها لاءات حكومة بنيامين نتانياهو. ذلك هو الممكن حالياً في حين ان المستحيل هو كلام المطارنة الذي يظهر ان اللبنانيين شعب لم يتعلم شيئاً من أخطائه ولم ينس أي عادة من عاداته القديمة التي سهلت اشتعال حرب بين اللبنانيين وحروب الآخرين على أرض لبنان.

خيرالله خيرالله

اتفاق على الاختلاف

■ لا يزال المراقبون في عمان وبعض دول المنطقة يحاولون ايجاد تفسير للانفراج الظاهري في العلاقات الأردنية - السورية بعد تصعيد متبادل وصل ذروته قبيل انعقاد قمة القاهرة. فالأردن ذهب الى القمة موجهاً اصابع الاتهام الى دمشق لايوائها تنظيمات تسعى لزعزعة امنه واستقراره، ولتحالفها مع ايران «التي تحتل اراضي عربية» وتسعى الى «تهديد دول عربية أخرى». كما ذهب الأردن الى القاهرة مدافعاً عن تركيا التي اعتبرت سورية انها تشكل اكبر تهديد لأمنها في المنطقة. ولم يتردد الأردن ايضاً في اتهام سورية بهضم حقوقه المائية في نهر اليرموك ومحاولة التدخل في شؤونه الداخلية.

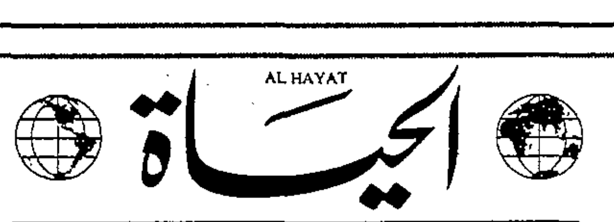
مع ذلك، وبدلاً من ان تكرس المواجهة الأردنية - السورية الخلافات بين البلدين وتزيدها تعقيداً، أظهر الجانب السوري سعة صدر وتفهماً غير معهودين ازاء الموقف الأردني، وعقد لقاءان بين الملك حسين والرئيس حافظ الأسد، فيما يجري الآن الترتيب لعقد لقاء ثالث قريباً.

وسواء كان سعي دمشق الى «احتواء» الخلافات مع الأردن تكتيكاً أم استراتيجية، فان التصعيد الأردني ادى الى فتح حوار افتقدته العلاقات بين البلدين منذ توقيع المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية. والتفسير الأردني للمرونة السورية هو ان دمشق تفضل التعامل بالديبلوماسية الهادئة على طريقتها الخاصة وهي تتمسك بأوراق لا تحب الدفاع عنها علناً وعلى رؤوس الاشهاد. فدمشق لا تريد ان تضطر كل يوم للدفاع عن ايران و«حزب الله» والتنظيمات الفلسطينية المتطرفة على اراضيها بينما هي في الوقت نفسه تعلن التزامها السلام كخيار استراتيجي. ولا شك ان الديبلوماسية الصريحة، على الطريقة الأردنية، تسبب حرجاً للموقف السوري في هذه المرحلة بالذات سواء على صعيد العلاقات العربية او الدولية.

ويعتقد الأردنيون ان دمشق، في انفتاحها المفاجئ تجاه الأردن، تسعى الى «تحييده» اكثر مما تسعى الى الاقتراب من الموقف الأردني ازاء المسائل الخلافية بدءاً بالسلام مع اسرائيل، مروراً بتركيا والعراق، وانتهاء بالعلاقات مع ايران والتنظيمات الفلسطينية المتشددة وغيرها. فالخلاف الأردني - السوري ليس مقتصراً على موضوع السلام مع اسرائيل والتنظيمات المقيمة في دمشق، وانما يتخذ شكل تنافس على التأثير في مستقبل العراق، وعلى الدور الاقليمي عموماً. ولعل هذا التنافس سيظل عنصراً اساسياً في التجاذب والتنافر بين الدولتين، كما اظهرت تطورات العامين الماضيين.

وطالما ان شيئاً ما لم يتغير على ارض الواقع على صعيد العلاقات الثنائية والوضع الاقليمي، اللهم إلا وصول اليمين الاسرائيلي المتشدد الى سدة الحكم في اسرائيل، فان الاستنتاج المنطقي هو ان سورية ترى في نزع فتيل التصعيد مع الأردن فائدة لها في مواجهتها المحتملة مع بنيامين نتانياهو. وهذا قد يعني ايضاً الاتفاق على الاختلاف حول القضايا الاقليمية الأخرى.

سلامة نعمات



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٩٠٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٣٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث، الهاتف (الفاكس) ٢٢٣٦٦٢
- ٢٢٤٩٠٦ ص ب ١٩٧٢٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

٣ سيناريوهات لعملية الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب

سورية تستعد للحرب بتقوية الجبهة العربية

سليم نصار *

■ حرص بنيامين نتانياهو اثناء الحملة الانتخابية على تجاهل موضوع المفاوضات مع لبنان لاسباب تباينت الاجوبة في تفسير دوافعها الحقيقية.

بعضهم اعتبر ان السكوت عن هذه المسألة الحساسة كان أسلم موقف يمكن ان يتخذه زعيم ليكود لصيانة ماضي حلفائه الذين تورطوا في المستنقع اللبناني من امثال شارون وايتان ومردخاي.

وبعضهم رأى في الرسائل السياسية الموجهة الى سورية عناوين بارزة تتعلق بالتسوية مع لبنان ايضاً بسبب ارتباط المسارين بشكل عضوي يصعب فصل احدهما عن الآخر، لذلك شدد نتانياهو على موضوع وقف النشاط «الارهابي» كمدخل لاستئناف محادثات السلام مع دمشق بدون شروط مسبقة، وكأنه بهذا التلميح يشير الى المقاومة اللبنانية، والى مسؤولية سورية في توفير الاجواء الصالحة لانسحاب اسرائيلي يكون ثمنه - حسب زعمه - نزع غطاء «الارهاب» عن مفاوضات السلام.

بعد انتخابه رئيساً لوزراء اسرائيل، خرج بنيامين نتانياهو عن صمته، وقدم في صحيفة «يديعوت احرونوت» أول صيغة عملية لمعالجة المشكلة المعلقة مع لبنان.

وفي رده على سؤال حول مسألة انسحاب الجيش الاسرائيلي من المنطقة الأمنية في الجنوب، قال:

- ان لبنان سيكون نقطة الاختبار بالنسبة لحقيقة النيات السورية. لا شك في ان دمشق قادرة على اخضاع «حزب الله» لسيطرتها ونفوذها، بل قادرة ايضاً على تفكيكه وحله. وبما انها لا تنفذ هذا التدبير، فهي بذلك تدلل على نيتها المبيتة لاستخدام «حزب الله» ضدنا. وأنا في هذا المجال أشدد على ربط عملية التقدم نحو السلام - ان كان مع سورية أم السلطة الفلسطينية - بمدى عملية وقف «الارهاب». ولست مستعداً لاظهار المرونة في هذا الشأن أو لفصل عملية الأمن عن السلام كما فعلت الحكومة السابقة.

وانتقل السؤال الثاني الى الاحتمال المتداول حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من المنطقة الأمنية في جنوب لبنان، دون ان يكون هذا القرار مشروطاً بانسحاب الجيش السوري من الأراضي اللبنانية، أي فكرة الانسحاب الأحادي الجانب.

اجاب زعيم ليكود: سأدرس كل الاحتمالات المتعلقة بموضوع لبنان وفق اعتبارات أمن الدولة، وعلى سورية ان تدرك ان هذه الحكومة لا تقبل الانعان لوضع تهاجم فيه من قبل «حزب الله» دون ان تحرك ساكناً.

يستنتج من هذا الكلام ان نتانياهو سيعمد الى تغيير أصول لعبة المفاوضات بحيث يصبح موضوع جنوب لبنان المدخل الرئيسي لاعادة الحوار مع سورية، وليس العكس. أي انه سيقلب سلم الأولويات الذي التزمه حزب «العمل» عندما اعتبر مسألة الانسحاب من الجنوب المحتل فرعاً لقضية اساسية تبدأ بالانسحاب من هضبة الجولان. ومعنى هذا انه وضع شروطاً مسبقة لاستئناف المفاوضات على المسار السوري تتعلق باستكشاف موقف دمشق من خلال نشاط «حزب الله». كما ربط كل تقدم بالمفاوضات مع سورية بسلامة أمن الجليل الأعلى ونزع اسلحة «حزب الله».

الرئيس حافظ الأسد تنبه الى خطورة تغيير لعبة المفاوضات عن طريق الغاء الورقة العسكرية التي يستخدمها «حزب الله». لذلك طالب لبنان بضرورة الاحتفاظ بورقة المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، وعدم اسقاطها أو التفريط بها لأنها السند الرئيسي للبنان من اجل استرجاع أرضه. ولمح الرئيس السوري أمام بعض السياسيين اللبنانيين الى احتمال حدوث تصعيد اسرائيلي مع سورية قد يأخذ اشكالاً مختلفة بهدف فصل المسارين السوري واللبناني في مفاوضات السلام. من هنا كانت دعوته للمحافظة على التماسك الوطني والاستقرار الداخلي في لبنان خوفاً من حدوث اختراقات تؤدي الى زعزعة الوضع القائم. ويرى المراقبون الحياديون ان الصيغة الاستثنائية التي منحت للوزير وليد جنبلاط في مشروع قانون الانتخاب لم تكن اكثر من هدية مجانية قدمتها سورية لضمان استقرار الجبل والابتعاد عن كل ما يفتح ثغرات أمنية في الوضع الراهن. ولكنها فوجئت بحدة بيان مجلس المطارنة الموارنة، وباللهجة المعارضة لمشروع قانون الانتخاب الذي اعتبرته الكنيسة «تذويباً للكيان اللبناني وتكبيلاً للارادة الوطنية، وقضماً متواصلاً للسيادة». ثم جاء تصريح عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي عاصم قانصوه واعلانه بانه مرشح الوحدة مع سورية، ليزيد من حجم الهواجس ويعطي الانطباع بأن المجلس النيابي المقبل سيكون معنياً باعلان الوحدة مع سورية في حال استمر الضغط الاسرائيلي لفصل المسارين. هذا مع العلم بأن الاتفاقات المعقودة بين دمشق وبيروت تحظر على البلدين توقيع اتفاق سلام منفرد. وهذا ما اعلنه رئيس الحكومة رفيق الحريري في المحافل الدولية خلال جولاته الأخيرة لكي يؤكد على ترابط المسارين وتلازمهما. وفي تقدير بعض النواب ان قانون الانتخاب قد وضع خصيصاً في صيغة غير عادلة وغير منصفة وغير ديموقراطية بهدف اغضاب الفريق المسيحي وحضه على مقاطعة الانتخابات أملاً في المجيء بمجلس يؤمن الاغلبية المطلقة للوحدة مع سورية. وخوفاً من الوقوع في هذا الفخ، طالب النائب فؤاد السعد بضرورة خوض المعركة الانتخابية لايصال اكبر عدد ممكن الى المجلس، وعدم التجاوب مع دوافع التحريض لاجبار فريق من اللبنانيين على المقاطعة.

والسؤال الكبير المطروح امام اللبنانيين هو السؤال المتعلق بالتحرك الاسرائيلي على جبهة الجنوب، وما اذا كان البلد الصغير سيتحول مرة اخرى الى ساحة للتجاذب الاقليمي والدولي؟

مجلس الأمن القومي الذي استحدثه بنيامين نتانياهو مقلداً بذلك هيكلية النظام العسكري الأميركي، باشر في اعداد مجموعة سيناريوهات تتعلق بموضوع الانسحاب من لبنان، ومدى تأثير هذا القرار على مفاوضات السلام مع سورية.

السيناريو الأول يقول: لم يعد أمام حكومة الليكود المتهمة بالتطرف وبتعطيل عملية السلام، سوى مخرج واحد لمحو هذه الصورة من أذهان الرأي العام، يؤدي الى اظهار التنازل في جنوب لبنان. والسبب انه لا توجد في الجنوب مشاكل مع المستوطنين والمتدينين، وليست هناك أماكن مقدسة يجري الاختلاف حولها. اما بالنسبة للأحزاب كلها فإن الانسحاب من لبنان حتى الحدود الدولية، يبقى أمراً متفقاً عليه، خصوصاً بعدما فقدت النظرية الأمنية رونقها وأصبح «جيش لبنان الجنوبي» عبئاً على جيش الدفاع الاسرائيلي. اضافة الى هذه المعطيات فان الجنوب لم يعد محكوماً بارادة الفصائل الفلسطينية، الأمر الذي يفرض على اسرائيل القيام بمراجعة كاملة للفوائد التي تجنى من وراء السيطرة على المنطقة العازلة. ويبدو ان نتانياهو قد تعمد ابعاد شارون وايتان عن منصب وزارة الدفاع لكي يمنع فكرة العودة الى توسيع المنطقة الأمنية في الجنوب حتى الزهراني، لذلك اختار اسحق مردخاي القائد السابق للمنطقة الشمالية، وزيراً للدفاع ومسؤولاً عن المبادرات العسكرية في جنوب لبنان. وفي ضوء هذه الوقائع يرجح هذا السيناريو فكرة الانسحاب التدريجي من الجنوب بهدف اختبار النيات السورية.

السيناريو الثاني يتضمن التصور التالي: ان اتفاق التفاهم الذي أفرزته عملية «عناقيد الغضب»، يوفر للحكومة الاسرائيلية الجديدة الفرصة لاعادة النظر في استراتيجيتها على الحدود الشمالية. أي الاستراتيجية العسكرية التي دعمت قرار تعزيز القطاع الأمني بعد اجتياح ١٩٧٨ و١٩٨٢. وكان من المفروض ان يتحول هذا القطاع الى حزام دفاعي لمستوطنات الجليل الأعلى بحيث يمنع عنها صواريخ المقاومة الفلسطينية واللبنانية، ويحول دون التسلل بواسطة «جيش لبنان الجنوبي». وتبين بعد مرور ثمانية عشر عاماً ان منطقة الفصل لم تؤمن الحماية لأهل الجليل. والسبب انها منطقة آهلة بعشرات الآلاف من السكان، وان توسيع دائرة القتال يوسع حدود الدعم لـ «حزب الله». ولكي يخرج الأميركيون اسرائيل من هذه المصيدة اقترح كريستوفر في آخر زيارة له لدمشق التوصل الى اتفاق موسع وعدم الاكتفاء باتفاق التفاهم، ولكن الرئيس الأسد رفض اقتراحه خشية سقوط ورقة المساومة في اللعبة الاستراتيجية. وكان من الطبيعي ان تستفيد ايران من هذا الوضع المتفجر فتعزز تغلغلها في لبنان. وهذا ما اكده وزير الخارجية الدكتور علي اكبر ولايتي عندما أعلن بأن «حزب الله في لبنان مؤثر في تحديد مصير هذا البلد. ذلك ان ايران وسورية وحزب الله في خندق واحد».

وفي سبيل تغيير هذا الواقع، اقترح واضعوا السيناريو الثاني ثلاثة أمور: أولاً - ان يتوقف استئناف القتال مع «حزب الله» داخل الجدار الحدودي. ثانياً - الا تفرط الحكومة بمستقبل الاف العائلات المرتبطة بجيش لبنان الجنوبي، خوفاً من حدوث هجرة الى اسرائيل. ثالثاً، يجب ان تضمن حكومة لبنان مسؤولية امن الجنوب.

السيناريو الثالث يضع مسؤولية أمن الجنوب على عاتق سورية، ويلزمها بالتقدم نحو السلام بشروط توفير الأمن. وبما ان دمشق ترفض ان تقوم بدور الحارس للأمن الاسرائيلي، كان هذا السيناريو الذي تبناه نتانياهو سيؤدي الى اسقاط الجدار العازل الذي كان يمنع الصدام الاسرائيلي - السوري، ويجعل من انصار الفريقين بدائل في لعبة النزاع غير المباشر. وهذا ما يفسر توقعات ولي عهد الأردن الأمير حسن، عندما قال في ندوة «مركز الدراسات الاستراتيجية» بأن سورية يمكن ان تتلقى ضربة في لبنان بسبب اتهامها بتشجيع «الارهاب»، ولعلاقتها الحميمة مع ايران، خصوصاً وان هناك تحولاً في السياسة الأميركية تجاه سورية.

معلم نتانياهو ومكتشفه وزير الخارجية والدفاع الاسرائيلي السابق موشي ارينز قال في ندوة جامعة هارفرد في لندن، ان معادلة «الأرض مقابل السلام» ليست الوسيلة لحل الصراع العربي - الاسرائيلي. وطالب الدول العربية بأن تعتاد على فكرة ان حكومة نتانياهو لن تعيد كل الأراضي العربية المحتلة. وان السيطرة على هضبة الجولان مهمة للدفاع عن أمن اسرائيل. ويستدل من هذا الكلام ان عملية السلام تتعرض لتراجع بطيء عن كل ما تم انجازه، كان تجربة أربعة أعوام ونصف تقريباً من المفاوضات لم تحقق مشروع السلام الكامل.

مجلس الأمن القومي الاسرائيلي طالب باحداث انقلاب مهني داخل صفوف القوات المسلحة لاعتقاده بأن انخراط الجنرالات في السياسة، وايهام الجنود بأن الحرب قد انتهت مع مفاوضات السلام، قادا الى اخلالات خطيرة وتدهور عميق في جهوزية وحرفية جيش الدفاع ميدانياً، وتساءل المجلس: اذا كان هذا الجيش لا يستطيع مواجهة الارهاب فكيف سيواجه الحرب الحقيقية؟

وفي سبيل خلق صورة مضادة لصورة السلام الزائف ينوي مجلس الأمن القومي زيادة الحاجة القتالية لدى الجنود. وهذا لا يتم بدون تغيير الوضع القائم منذ مؤتمر مدريد والعودة الى مناخ الحرب. ويرى المتشددون من أمثال شارون وايتان وبيغن ان التفسخ الحاصل داخل المجتمع الاسرائيلي مرده الى انتفاء حال الاستنفار التي قادت الى الانتصارات العسكرية والى انصهار المهاجرين على اختلاف مشاربهم. وبما ان اسرائيل تعاني حالياً من مخاطر السلام على وحدة شعبها، فإن الحل لا يكون الا بتجديد فكرة الحرب. ويرى نتانياهو ان حرب ١٩٧٣ أوصلت مصر الى السلام. وان حرب ١٩٨٢ ضد منظمة التحرير انتهت بعقد سلام في أوسلو. واستناداً الى هذه الرؤية فهو يستنتج بان الحرب ضد سورية قد تقربها من السلام.

في سبيل دفع هذا الأذى المحتمل تنشط سورية حالياً للاستقواء بالموقف العربي الموحد. ولقد نجحت في قمة القاهرة وحصلت على دعم حتى الدول الموقعة مع اسرائيل، الأمر الذي اعتبره نتانياهو نوعاً من فرض شروط مسبقة على اسرائيل. وبما ان البعد العربي هو الضمانة الوحيدة المتبقية لسورية بعد انهيار الحليف السوفياتي، فان دمشق تحاول رأب كل تصدع على ساحة المنطقة لعلها تظهر أمام اسرائيل واميركا بأنها لن تكون وحيدة في القتال، ولن تكون مستفردة في لبنان. ويبدو ان الأوروبيين يميلون الى منع الانزلاق في هوة الحرب بسبب رهانهم على السلام، وبسبب التزاماتهم ومشاريعهم في المنطقة العربية. وهم متخوفون من استغلال نتانياهو لعجز الادارة الأميركية بسبب الانتخابات، لكي يقوم بعمل عسكري يعيد الشرق الأوسط الى حال الهيجان والتوتر والاستنفار. أي الى نظرية استخدام القوة لحل القضايا المعقدة. وهي نظرية اثبتت الأحداث فشلها، ولو ان شارون وايتان ومردخاي وابن مناحيم بيغن يريدون التخلص من عقدة العجز والفشل في الفشل وذلك عن طريق اختبار ثان وصفه نتانياهو بانه سيكون اختباراً للنيات السورية أيضاً.

* كاتب وصحافي لبناني.

السلام في الشرق الأوسط عالمي الأبعاد... ومبادلته بالأرض معيار عام وعادل

حسين كنعان *

■ عندما كان الرئيس كارتر يتعرض الى ازمات عالقة في السياسة الخارجية كان يقول ان اطفاء النار بالماء هو الحل الاسلم لأن اطفاء النار بالنار هو زيادة في تعقيد الازمة. وكانت فيتنام هي المثل الاعلى في هذا الشأن. وبسبب تربيته ومعتقده المورموني كان ميالاً الى حل الازمات بالطرق السلمية، وكان يرى ان هيئة الامم بما عندها من مؤسسات يمكن التعويل عليها لتحقيق الاهداف الانسانية النبيلة مثل حقوق الانسان، ومكافحة الجريمة، وخدمات الطفل والصحة الخ. هذه الآراء كانت منافية كلياً لما سبق من آراء كيسنجرية كانت ترى الا يعطى اي دور لهيئة الامم، وان التنسيق مع الاتحاد السوفياتي هو الاهم وعليه تبنى بقية الامور.

وكان السيد وارن كريستوفر نائب وزير الخارجية الاميركية، السيد سايروس فانس، مشاركاً بالفلسفة التي كان يؤمن بها الرئيس كارتر، وهي استبعاد استعمال القوة للوصول الى اهداف سياسية. بينما كانت نظرة المنظرين اليهود في الادارة الاميركية هي استعمال القوة للوصول الى اهداف سياسية، والرئيس كارتر لم يستعمل القوة الا مرة واحدة، ولم يكن مؤمناً كلياً باستعمالها، وهي لإنقاذ الرهائن في ايران. وباءت بالفشل. وكانت حسب نظريته، كالذي يطفئ النار بالنار. ولو عدنا قليلاً الى الوراء لوجدنا ان الرئيس كارتر كان قد عين ويليام ساندر مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط عام ١٩٧٨، وهو محام من لوس انجيليس، وقائداً يهودياً متحرراً. وهو عينه لترميم علاقة البيت الابيض مع اسرائيل. وسرعان ما اصطدم هذا الرجل مع سايروس فانس، وفيليب حبيب، في وزارة الخارجية. وكانا يؤمنان بسياسة كارتر تجاه الشرق الاوسط. ولم يستطع السيد ساندر ان يبقى لكثر من ثمانية عشر شهراً. وبعدها قدم استقالته لأن الادارة كانت موحدة الرأي والتوجه، وكان السيد كريستوفر متفهماً كلياً لموضوع الشرق الاوسط ويتعاطى معه ايجابياً. ولم نسمع انه كان على خلاف مع السيد سايروس فانس، ولا مع توجيهات الرئيس كارتر فيما يخص موضوع التسوية والسلام في الشرق الاوسط. ومن المؤكد ان السيد كريستوفر يعلم بأن الرئيس كارتر كان يعود بانطباعات ايجابية وموضوعية عندما يلتقي القادة العرب، لأنه كان يجد انهم جادون وصادقون في توجهاتهم نحو السلام. ولكنه كان يعود بانطباعات سلبية بعد لقائه رابين وبيغن وغيرهما، لأنه كان يجد مراوغة وابتزازاً في تصرفاتهم وطلباتهم.

ويعلم وزير خارجية اميركا ان السيد اندرو يونغ، المندوب الدائم في هيئة الامم الذي تعاون معه عن كثب، هو غير السيدة مادلين اولبرايت اليوم، وان بيل كوانت هو غير دنيس روس. فكيف يترك لأولبرايت وروس التأثير على عمله الديبلوماسي؟ وهو يعلم ان رئيسه كارتر آنذاك كان قد طلب من زوجته لن تعقد اجتماعات سرية مع شخصيات في منظمة التحرير، وتطلعه هي شخصياً على آرائهم وتطلعاتهم. لأنه كان يؤمن، في قرارة نفسه، بأن هذا الشعب قد عانى الكثير وهُجّر من وطنه ومن ارضه، ويستحق ان يستقر في دولة فلسطينية معترف بها، تعطيه الامن والسلام والطمأنينة.

فلا يصح القول بأن المسؤول عن الديبلوماسية الاميركية لا يعرف الحقيقة، او ان رؤيته للوضع في الشرق الاوسط تختلف او حتى تبتعد عن رؤية الرئيس كارتر في ذلك الوقت. ولكن التساؤل الكبير هو ما الذي حصل للسيد وارن كريستوفر في ادارة الرئيس كلينتون؟

ان رئيس الجمهورية الاميركية هو، في الدستور، رئيس الديبلوماسية وصانع السياسة الخارجية، يعاونه مستشارون يختارهم بناء على خبرتهم وفهمهم للسياسة الدولية. وبالتأكيد فإن السيد كريستوفر هو من الضليعين والخبيرين الكبار في الشؤون الدولية، وقد مارسها وعرفها جيداً في عهد الرئيس كارتر الذي استطاع ان يوصل اول حلقة عربية اسرائيلية في كامب ديفيد، ويوصل مصر واسرائيل الى معاهدة سلام. وكان المبدأ، ولم يزل، الارض مقابل السلام. واليوم لم يعترض العرب على ذلك. انما الذي اعترض هو نتانياهو. فيتوجب على السيد كريستوفر التأثير على الرئيس، وعدم التراخي مع التصلب الاسرائيلي.

وعلى وزير خارجية اميركا، مع الرئيس كلينتون، استدراك ما يحصل في المنطقة. فالتطرف يجلب التطرف والوضع الحالي يهدد بالانفجار، وعودة الامور الى الستينات والسبعينات، وتعكير الجو الدولي ككل، وخاصة الاميركي.

لا شك في ان الرئيس كلينتون على ابواب الانتخابات، في حاجة لأصوات اليهود الاميركيين. ولكن يهود اميركا ليسوا كلهم من انصار الليكود، ولا يريدون ان تتورط الدولة العبرية في ازمات اكثر من ازماتها الحالية، ولا ان تزعزع السلام الذي توصلت اليه مع مصر والاردن والفلسطينيين. فالخطاب الموضوعي هو الذي يستقطب اصوات اليهود، لأن المتعقلين والموضوعيين من يهود اميركا بحاجة لمن يحفزهم للعمل مع الادارة الاميركية ومع العرب الذين قبلوا فكرة السلام مقابل الارض لإنقاذ اسرائيل من نفسها.

ان الرهان الاسرائيلي على تسعير الصراع العربي - العربي شأن سوف ترفضه الشعوب العربية، وتضع حداً لأنظمتها بهذا الشأن. وعندها تكون اسرائيل هي الخاسر الاكبر من عدم دفع عملية السلام الى الامام.

ان اكبر دليل على مخططات اسرائيل هو ما نسمعه ونشاهده في القمم العربية وخاصة القمة الاخيرة من مصالحات عربية - عربية، او من تشكيك بعض العرب في سياسة بعضهم الآخر، وما نجده في بياناتهم من تحويل الموضوع الرئيس التي تنعقد من اجله القمة الى مواضيع ثانوية أخرى، وكأن كل طرف عربي مسؤول عن ازمة معينة او عن تفاقم وضع معين.

ومهما كانت الخلافات الشخصية بين المسؤولين العرب فإنها لا تؤدي الى خلاف حول قضاياهم الاستراتيجية. فهم اختاروا اجمعين استراتيجية الحل السلمي مع اسرائيل بناء على قرارات هيئة الامم، وشاركتهم الولايات الاميركية المتحدة هذا التوجه لأنه التوجه العادل والصحيح. وكان السيد كريستوفر من طليعة العاملين في هذا الصدد فلماذا تجده اليوم يغير المسار ليقول علينا ان نأخذ بعين الاعتبار توجهات الحكومة الجديدة في اسرائيل؟ اذا كان السيد كريستوفر، المنسجم مع ادارة كارتر يوم كان نائباً لوزير الخارجية ومنسجماً مع فلسفة الادارة آنذاك التي كانت تعتقد بأن سلام الشرق الاوسط هو سلام عالمي وليس شرق اوسطي فقط، فلماذا لا ينصح الرئيس كلينتون بذلك، معتمداً على مقولة ان النار لا تطفئها النار، وان اعتماد فلسفة القوة في تحقيق اهداف سياسية اصبحت اليوم فلسفة مميتة لا يستفيد منها احد؟ لقد حرر الرئيس لنكولن الزنوج فهل يستطيع الرئيس كارتر ان يحرر الادارة الاميركية من اللوبي الصهيوني ويفكر من جديد مرة ثانية، ومرة ثانية، بأن مصلحة اميركا، ومصلحة اليهود المعتدلين هي العيش بسلام واستقرار في المنطقة. وان يذكر من جديد اسرائيل بما حصل في دولة جنوب افريقيا؟

بم يستطيع وزير خارجية اميركا السيد كريستوفر ان يجيب القادة الاوروبيين والروس عندما يسألونه عن عملية السلام في الشرق؟ هل يقول لهم بأن رئيس وزراء اسرائيل المتطرف لا يريد السلام لأنه لا يريد ان يتنازل عن شيء، وهو يدق طبول الحرب والتهديد في وجه جيرانه العرب؟

ان اسرائيل لا تستطيع ان تعبث بلعبة الامم، وتتصرف كما تشاء، وكأنه لا رقيب ولا حسيب عليها، لأنها تتمتع بالقوة العسكرية. ويعرف وزير خارجية اميركا تمام المعرفة نظرية دول العالم الثالث التي تقول بأنه عندما يعجز القادة في ترتيب بيتهم الداخلي يلجأون الى خلق ازمات خارجية لإسكات الداخل. فالعدو الخارجي هو اهم ما يجب ان نواجهه، وعلينا ان نضحي ما باستطاعتنا التضحية به في الداخل من خدمات وتأهيل في البنى التحتية التربوية والصحية والتنموية في سبيل قهر العدو. وقد استعملت الانظمة العربية هذه السياسة لمدة طويلة، ولكنها اقلعت عنها، وربطت نفسها بالتسوية الجادة. والخوف اليوم هو من ان تستعمل اسرائيل مع حزب الليكود هذه النظرية، وتفتعل ازمات خارجية، وخصوصاً في جنوب لبنان، لكي تحصن وضعها الداخلي المتفكك ما بين علمانيين وتوراتيين وليكوديين واصوليين وما اشبه.

والمسؤولية اولاً هي مسؤولية الدولة العظمى، الولايات المتحدة الاميركية، راعية السلام في الشرق الاوسط. واذا كان من ملامة في المستقبل فإنها تقع عليها، وبالتحديد على عاتق السيد كريستوفر واعوانه في وزارة الخارجية والامن القومي، لأنهم هم الذين يرسمون السياسة للرئيس، وعليهم تقع المسؤوليات الجسام. وهم الذين يتحملون مستقبل السلم والحرب في منطقة الشرق الاوسط.

* استاذ علوم سياسية في الجامعة الاميركية في بيروت، النائب الأول لحاكم المصرف المركزي سابقاً.

قراءة الصورة (٢ من ٢)

بلاغة المتتاليات في خدمة التسويق

صلاح فضل*

■ مع ان النص المرئي تمثيل للواقع، إلا انه في حقيقة الأمر خلق لواقع جديد في الزمان والمكان، ومن ثم فإنه يتميز بالحركية والتوتر وامتلاك ايقاعه الخاص. ولا تقع مفرداته في سلسلة طولية بنظام التعاقب بل تتبع بلاغتها الخاصة المتراكبة، تستخدم حيل التقديم والتأخير، الايجاز والبطء، المجاز والحذف، وتنتج معناها اعتماداً على موقع كل وحدة بالنسبة للوحدات الاخرى. فإذا عمد المصور مثلا الى تقريب صورة العجلات الامامية للسيارة المحركة ثم لم تنفجر هذه الاطارات بعد ذلك او تصدم احد المارة كانت اللقطة إطناباً معيباً يخل بأصول انتاج المعنى وربط متتاليات الصور في «مونتاج» نحوي متماسك، خاصة اذا لاحظنا ان المقصود بالتركيز عليها لم يؤد الى الكناية المعهودة عن شدة السرعة وما يصحبها من أزيز صوتي حاد. فاذا فقدت اللقطة المقربة وظيفتها كعلاقة دالة على شيء آخر اصبحت عبثية ودعت المشاهد للبحث عن دلالات أخرى ما يؤدي الى تعديل بنية النص البصري واعادة تفسيره. وأهم ما يعنينا تأكيده بالنسبة لمفردات النص البصري ان الصورة بأبعادها الثلاثة من مادة وشكل ودلالة هي التي تمثل وحدته البنيوية وتخلق واقعه الجديد، ومن ثم فإنها تصبح المجال الحيوي لتمثيل حركته وتحديد ايقاعه.

مضى زمن بعيد على الانسان وهو يثقف لغاته البشرية ويرهف وسائلها الموسيقية في تشكيل الصور السمعية، كما اخذ ينمي قدراته على الايهام بالصور البصرية المتخيلة عبر الفنون الشعرية والسردية، لكن التقنيات الجديدة عليه في هذا القرن العشرين قد وضعته في موقف غير مسبوق، فعليه ان يعيد خلق الصور البصرية وينفث فيها حياة لم تتح لها من قبل في الانماط التشكيلية القديمة، ويزاوج بينها وبين اللغة بما يجعلها مفتوحة على نظم اشارية متعددة ومتداخلة. عليه ان يجسدها ويترك فيها ثغرات للمتخيل اللامرئي حتى لا يحرمها من ثراء الايحاء. عليه ان يعثر فوق سطح الواقع المتصلب على وسائل للرمز ومعادلات للاسطورة حتى يتغلب على قفر الاشياء وصمتها ويعيد شحنها بالدلالات المتراكمة في طبقات اللغات الانسانية ومتخيلها العريق. عليه ان يستقطر في عمل فني واحد خلاصة تجربته الجمالية في فنون الكلام والرسم والتشكيل والموسيقى والتعبير الجسدي الراقص كي يبرز شعر الحياة دفعة واحدة مكتملة.

لكن صناع النص البصري الحرك، سينمائياً كان أم تلفزيونياً، ليسوا جميعاً فنانين من طراز رفيع، ولا تشغلهم دائماً الرسالة الثقافية لعملهم، منهم من يتطلع بلهفة لتحقيق هذه الرسالة، لكن منهم من يكتفي بالتكيف مع الشروط الاجتماعية لصناعته وينجح في التعامل المادي النفعي معها، ومنهم من يود ان يجمع بين الطرفين فيرسم لنفسه صورة الفنان القدير ويشبع طموحاته وحاجاته للشهرة والذيوع في الآن ذاته.

فإلى اي حد تسمح المواصفات الاجتماعية والشروط الثقافية لعالمنا العربي بتقديم نماذج ابداعية فائقة من النصوص المرئية؟ وهل ينبغي الاكتفاء بجدلية الانتاج والاستهلاك أم يتعين على الفكر النقدي أن يغامر في هذا الميدان الجديد فيحاول استيعاب العوامل الفاعلة في تشكيل هذه النصوص والمحددة لجمالياتها اعتماداً على حصيلته الوفيرة من فنون الكلمة وخبرته الضئيلة حتى الآن بفنون الحركة العصرية؟ وقد يكون من الملائم لهذا الاختراق أن تثبت النظر على اكثر النماذج شعبية وخطورة، وهو الدراما التلفزيونية، لا لأنها هي التي تسرق جمهور السينما وتحيل البيوت الى صالات عرض مستمر، ولا لأنها هي القادرة على محو الامية البصرية بإدخال ملايين المشاهدين في اعمار متفاوتة ومستويات «سوسيوثقافية» متباينة الى دائرة المستهلكين اليوميين للفنون المركبة فحسب ولكن لأنها الوريثة الحقيقية لمنظومة معقدة من فنون الكلمة والحركة والتشكيل البصري، تصبها في نص جديد، يستوعب معطيات الابداع الانساني ويشكل ملامح خبرته الراهنة.

سؤال السلالة:

يبدو انه من الضروري مبدئياً لفهم آليات التواصل الثقافي عبر التلفزيون وتحليل طبيعة المكونات الفنية والتوجيه الاستراتيجي للدراما فيه ان نطرح سؤالاً عن الآباء الشرعيين له وما ورثه عن كل منهم. واذا كان الخطاب الاعلامي المؤطر للبث الاذاعي والتلفزيوني من بعده يدين في نشأته وفلسفته لضرورات الاعلان ومحدداته، سواء كانت الهيئة المعلنة هي المؤسسات الاقتصادية والتجارية فحسب كما حدث في العالم الرأسمالي إبان هذا القرن، او هي السلطات المالكة لوسائل الاعلام والحاكمة من خلاله، كما يحدث في العالم الثالث حتى الآن، فإن الاشكال الفنية التي تنبت على سطح هذا الوسيط الإعلامي وتنمو بشروطه لابد أن تتشكل جمالياً بطريقة تجعل مقاصدها ملائمة لأهداف المرسل. وربما كان السرد في ابسط تكويناته هو الوسيلة المثلى للدعاية، إذ يكفي ان نعرض صورة لوجه مليء بالبقع والنمش والبثور، ومشهداً على التوالي لاستخدام «الكريم المعالج» ثم صورة تالية للوجه ذاته وقد اخذ يبرق بالصحة والجمال كي نفهم الرسالة الاعلامية ودلالتها بوضوح كامل. فبلاغة المتتاليات التصديرية تقاس بمدى ايهامنا بالربط السببي بين المشاهد، بالرغم من ادراكنا التام – عند التأمل – لعملية «الفبركة» المتمثلة في صناعة الاعلان، وخضوعه لمتخيل وهمي يزعم مضاهاته للواقع الخارجي، اذ انه على فرض سلامة المعالجة الطبية، فإن المعالجة الدرامية تتمثل في اقتطاع مشاهد محددة وموجزة من الاف الصور الواقعية الممكنة واختيارها بالذات، ثم ترتيبها بشكل منظم ينتج هذا المعنى الرائق مثل صفاء الوجه بعد العلاج. فالاختيار وتوظيف العناصر وتركيبها هو الذي يجعل للمتتالية البصرية دلالة تختلف جذريا عما كانت عليه في الواقع الخارجي مع تمثيلها له، لأن تشابك العناصر وتشتتها في هذا الواقع يفرغها من المعنى، اذ ربما يكون الشفاء لأي سبب اخر سوى هذا العلاج.

وتبين لدارسي التسويق التجاري منذ عهد الاذاعات المسموعة العلاقة الطردية بين رواج المنتجات المعلن عنها وطول فترة الاستماع للتمثيليات الاذاعية المسلسلة، اذ انها هي التي تضمن تعلق المستمع بمتابعة الاحداث وانتباهه لما يبث خلالها من إعلانات وارتفاع معدلات الاقبال على المنتجات المعلن عنها، مما جعلهم ينصحون الاذاعات حينئذ بالبحث عن برامج درامية جاذبة للجمهور واستثمارها في الترويج الاعلاني. وقد ورث التلفزيون هذه الخاصية بامتياز، مما نجمت عنه علاقة وثيقة بين شدة جاذبية الدراما المسلسلة من ناحية وقيمة الاعلانات التي تتخللها من ناحية اخرى، مما يجعل الجانب الاقتصادي حاسماً في تشكيل هذه الاعمال ويغري بالانفاق السخي عليها حتى تصل لأعلى مستوى من القوة والجاذبية والتأهيل لابتلاع «طُعم» الاعلان المصاحب لها.

أما البعد الاعلامي السياسي لمالكي هذه الوسائل والمهيمنين عليها فيتمثل في اختيارهم للسادة الفكرية والفنية، وممارستهم لأشد انواع الرقابة فاعلية في الفترة الراهنة وهي «رقابة التسويق» التي تصنع مصفاة دقيقة لا ينفذ منها في الدراما التلفزيونية إلا ما يتسق مع توجهات اكثر المجتمعات العربية محافظة وتقليدية، مما يهدد بشكل جدي المستوى الفني لهذه الأعمال المحايدة، ويقيم لوناً من التناغم الخفي بين نشرة الاخبار والدراما التلفزيونية اعتماداً على استراتيجية موحدة وصارمة، تبشر بايديولوجية السلطة وتسعى حثيثاً لتعزيزها.

واذا كان التلفزيون كما أسلفنا قد جعل التمثيل الدرامي مشهداً يومياً أليفاً لكل الناس، حيث أخذ الأفراد العاديون يمضون وقتاً اطول في متابعة العروض التمثيلية اكثر من مشاركتهم في علاقات اجتماعية متبادلة، او نشاطات إنسانية متنوعة، فإن المرأة على وجه الخصوص هي المخاطب الرئيسي في هذه العروض، مما يجعل الحساسية النسائية واختياراتها المفضلة تتمتع بأولوية واضحة في تصميمتها وتنفيذها. فهي المشاهد الأكثر عدداً وأعظم فعالية في تقبل الاعلان والاعلام معا والتأثر السلوكي بهما، اذ انها المشتري الاستهلاكي للسلع والحافظ الامين للقيم الايديولوجية المستقرة، وهي العنصر المؤثر في العصر الحديث على التوازن الاجتماعي بعد بروزها على مسرح الحياة العامة، وحتى في تلك المجتمعات التي ما تزال المرأة فيها في دائرة الظل شكلا فإن تصميما لبرامج ومعايير الرقابة وسقف الحرية الابداعية، كل هذا يقاس دائما بها كمخاطب مفترض لهذه الوسائل الاعلامية. من هنا فإن كتاب الدراما التلفزيونية وفريق صناعتها يحرصون على تكييف انتاجهم بحدود الحساسية النسائية ومتطلباتها الدقيقة.

وامتص التلفزيون خلال تبلوره كجهاز رئيسي للاتصال الثقافي الاجتماعي كل الاعراف والمفاهيم السابقة عليه، وهي الاعراف التي تطورت عبر الراديو والسينما ومسرح المنوعات والروايات الميلودرامية المثيرة التي اصبحت نموذج التمثيل الدرامي الاكثر شعبية وذيوعاً في جميع الاوساط والبيئات.

«والميلودراما» في اساسها مسرحية كوميدية بلا فكاهة حقيقية، تعتمد على موضوع جاد نسبياً، لكنه معالج بطريقة الاثارة والتهويل بهدف توليد الانفعالات الحادة عند المشاهد، دون الاعتماد على منطق الحياة العميق وقوانينها السببية المقنعة، وأهم عناصرها جذب الانتباه بتعليق الاحداث عند نقطة مفصلية تلهث لها الانفاس، ومن المعتاد ان تتضمن انتصاراً سطحياً للعدالة الانسانية وتغليباً مقصوداً لقيمها على حساب المستوى الشعري الاصيل، حيث تقود الاحداث الى غلبة الفضيلة على الرذيلة، وتعزيز جانب المثالية في المنظور الاخلاقي المنسوب لجمهور المشاهدين. وبعبارة أخرى يتم التحكم في بنية النص ومصير الشخوص وطبيعة المواقف بهدف الوصول الى حل يرضي توقعات المشاهدين الاخلاقية ونزعاتهم العاطفية، مما يرفع درجة التركيز على الجانب الشعوري وتقديم الشخصيات مصنفة طبقاً للمعايير الاخلاقية السائدة. وقد لعبت الدراما الاميركية دوراً خطيراً في تقديم النموذج المضاد لهذه المعايير عند وصول الاعمال المحلية لدرجة التشبع، وعرضت صورة جديدة لانسان القارة المتفوقة وهو يعيد تشكيل مجتمعه وعلاقاته بمنطق عارم ومستحدث وجذاب.

فإذا كان الاعلان هو ابو الدراما التلفزيونية والحساسية النسائية هي التي تصنع إطار تلقيها، فإن الرحم المولد لها هو «الميلودراما» المنحدرة من سلالة المسرح والسينما والرواية المطبوعة، وقد ورثت عنها كثيراً من الخواص النوعية التي يعتد بها ويتوقعها جمهور المشاهدين، مما اصبح يمثل الشفرة الاساسية للدراما التلفزيونية ويحدد ابرز ملامحها في النقاط التالية:

– الاستخدام المتراخي للزمان والمكان، بحيث تميل الاحداث الى البساطة والتطويل، ولا تعمد الى الكثافة والتركيز كما يحدث في الانواع السردية الاخرى.

– تنمو الأحداث في الدراما التلفزيونية في شبكة ترتبط بجماعة متعددة الأفراد، كثيراً ما تكون الأسرة هي بؤرتها المفضلة، ولا يتوقف مصيرها على شخصية رئيسية كما نجد في أنواع السرد المغايرة بل تتميز بالانتشار.

– ولأنها سردية تتوزع على حلقات فإنها تنقسم الى تشكيلات منتظمة متساوية في درجة اعتمادها على الاثارة الفاصلة المتعددة، كي تنهي الحلقة او تفسح المجال للإعلان المصاحب لها، مما يسمى بالتحليق.

– تقدم فرصة نصية كبيرة لإمكان الاستمرار بلا نهاية، بحيث يصور كل فصل شبكة من العلاقات المتطورة بين أفراد الجماعة، يسلط الضوء فيها على بعض المواقف والعناصر المؤدية إلى ما نطلق عليه «المقطع الدلالي».

– واذا كانت النهاية هي التي تحدد معنى النص الكلي من الوجهة النقدية، فإن الدراما التلفزيونية المفتوحة تظل دائما «مؤجلة الدلالة» أو بالتعبير السيميولوجي تعتبر «ضجيجاً» بلا معنى. وقد لفتت هذه الظاهرة نظر النقاد وعلماء الجمال في محاولتهم تحديد البؤرة الرئيسية للدراما التلفزيونية فرأوا أن الايقاع وما يعتمد عليه من بنية زمانية ومكانية ترتبط بتطور الاحداث والشخصيات هو العنصر الجوهري فيها، يليه النسيج النصي للعمل ودرجة توظيفه للمشاهد البصرية والحركية. أما تأجيل المعنى وعدم حسمه في كل حلقة فهو تعبير عن غلبة الرؤية النسوية على عالمه. ولما كانت قراءة الاعمال الروائية – ذات النهايات المحسومة – تعد من عمل الرجال، لما تتضمن من معرفة وسلطة في الآن ذاته، فإن الدراما التلفزيونية المفتوحة تقدم النموذج المقابل لذلك، اذ يصبح الحوار الموصول والأحداث المتطاولة والمصائر المتحولة هي الترجمة الانثوية لعالم مفتوح دائما على التقلبات ومشغول بجماليات الراهن عن اختراق جدار المستقبل المتحرك.

* كاتب مصري

نوال السعداوي التي تعددت فيها الآراء

«أكتب عن الحساسيات العربية وشرط المثقف ان يكون متشدداً»

□ لندن – من فاتنة الدجاني:

■ ان تعددت الآراء في الدكتورة نوال السعداوي فتلك شهادة لها كمشروع ثقافي وحركي واسع وشامل. من هنا يأخذ الحوار الادبي معها طابع التسيس بما هو تكثيف لدقائق اللحظة. وبمقدار ما هو أصيل وحميم هذا الحوار بمقدار ما هو مساهمة فكرية من الدكتورة السعداوي، ان سالتَ وان اجابت، ان غضبتْ وان رضيت... والرضا قليل.

حوارنا انطلق من اللحظة الراهنة لنسألها: كيف تصفين المرحلة العربية الراهنة، مرحلة ما بعد الحرب الباردة والتشظي العربي وعملية السلام مع اسرائيل، وهل طرحت هذه المرحلة اسئلة جديدة على المجتمع وهموما ادبية جديدة؟

– طبعاً هناك هموم جديدة تحتاج الى فكر جديد، خصوصاً بعد القمة العربية في القاهرة. انا أعتبر ان هذه القمة تطور ايجابي بالنسبة الى المنطقة العربية، لأن مواجهة اسرائيل ومن يدعمها وهو الاستعمار العالمي الكبير الجديد بزعامة أميركا، والانتصار عليهما سياسياً أو فكرياً أو اقتصادياً غيرُ ممكن من دون قوة عربية، وقوتنا نحن العرب تأتي بالتضامن العربي. فنحن لدينا قوة اقتصادية كبيرة جداً على رغم اننا لم نمتلك مواردنا جيداً، لكن المخرج لهذا هو الوحدة العربية والتضامن العربي على مستوى الشعوب. انا مؤمنة جداً بأنه يجب ان نلتقي كشعوب، فكيف يمكن للشعوب العربية وهي قوة فكرية وثقافية وسياسية ان تتجمع؟ يجب ان ننجز ذلك من دون انتظار حكوماتنا لتعقد قمة او قمماً عربية. انا أسافر الى الدول العربية وأحس كأنني في وطني في مصر.

في الدول العربية التي زرتها يقولون لي قرأنا كتبك ونحن في المدرسة واهلنا كانوا معترضين وعندما قرأ الأهل ما أكتب، قالوا ما هذه الإشاعة الكبيرة ضد نوال السعداوي، فهي تكتب كلاماً معقولاً، وبدأ الأهل بشراء كتبي واهدائها الى اولادهم في كثير من الدول العربية. وعندما كان الآباء والأمهات يسافرون الى بيروت كانوا يشترون كتبي لابنائهم وبناتهم.

ما الخطأ في بلادنا؟ لا شيء. انا كنت أرى العقول العربية في كل مكان، وعندما كنت أدرس في جامعة كولومبيا في عام ١٩٦٥، كنا نحن الطلاب العرب من مصر وفلسطين والاردن وسورية من المتفوقين. ومثلاً نسبة التعليم بين الشعب الفلسطيني هي بين الأعلى في العالم، ولديه الذكاء والشعراء والأدباء. انا لدي كتب مترجمة الى ٢٥ لغة تُدرس في جامعات من اليابان الى اميركا. اذن ما هو العيب فينا؟ لا عيب فينا، العيب هو في الأنظمة العربية. وطبعاً اسرائيل هي نتيجة هذا الوضع، فاسرائيل وجدت في زمن الاستعمار البريطاني. ولو نظرنا الى هذا المنظور السياسي الكبير، نجد انه لا مخرج الا بان نتجمع لكي نصبح قوة، فانا ضعيفة جداً وحدي لكني قوية مع الآخرين.

المثقفون ايضاً، وبكل أسف، اصبحوا اما مثقفي السلطة وشعراءها ونقادها وروائييها وكتابها وما الى ذلك، وهؤلاء يشكلون الغالبية في الدول العربية، كما ان هناك المثقفين الذين اختاروا المنفى وعزلوا انفسهم تماماً واصبحوا يكتبون كلاماً نظرياً بعيداً عن الواقع. لا مثقفو السلطة يكتبون كلاماً واقعياً، ولا الثوريون الكبار الذين يعيشون في الخارج يستطيعون تقديم فكر جديد لأنهم معزولون عن العالم العربي. نريد المثقفين الذين يعيشون الواقع ويعانون منه ويدفعون الثمن ويعملون على التغيير ويكون لديهم الربط بين الفكر والواقع. وهؤلاء اقلية قليلة.

المثقفون الموجودون حالياً في نيويورك وباريس يكتبون في الاعلام الغربي وأصبحوا خبراء في الموضوع الفلاني يبيعون هذه الخبرة التي باتت بضاعة، فلا يعيشون الحرب والفقر والمعاناة، لكن، يكتبون عنها، ويعتبروننا مثلاً في مصر متخلفين وبدائيين وعالم ثالث، ويخرجون علينا بكلمات كبيرة. هؤلاء انتقدهم بشدة.

اما الذين باعوا انفسهم الى السلطة فهم خطرون، هؤلاء منعزلون عن «الناس اللي تحت»، بحكم وجود تناقض بين الحكومات وشعوبها. وطبعا هناك من الكتاب والشعراء من يرتبط بالسلطة بسبب غياب الديموقراطية. وكثير من الكتّاب يقول لي: ماذا نفعل؟ كيف نعيش اذا كان التلفزيون والصحافة والاعلام تملكها الحكومة، هل نعيش في المنفى في أميركا او في السجون في مصر ام يشوشون سمعتنا مثلما حصل معك؟ هذه مأساة يجب ان نرى كيف وكم يواجه المثقف العربي من سلطة شرسة وقوية.

لماذا هزمنا هذه الهزيمة أمام اسرائيل، هذا هو السؤال؟

لأن اسرائيل بدأت تسيطر على المنطقة، تملك أسلحة نووية واقتصاداً قوياً وثقافة، هي تعيش العصر في الشرق الأوسط، وتهزمنا. حتى في عصر جمال عبدالناصر وهزيمة ١٩٦٧ الكبرى، فلماذا هزمنا؟ هذا سؤال مهم ولم يُحل. الآن الكتاب والمثقفون الذين يسألون هذا السؤال يلومون العرب والشعوب العربية، يلومون الضحية. هكذا نحن في الدول العربية، نُهزم ونُضرب ونسجن بحكوماتنا ونسرق بواسطة الاستعمار، ثم يقولون لنا انتم السبب؟

● لكن هذه الأسئلة: لماذا هزمنا أمام اسرائيل مطروحة منذ الهزيمة، الم تستجد أسئلة أخرى؟ ماذا تغير من هموم وماذا طرأ من أسئلة؟

– هذا السؤال لا زال موجوداً، لأنه لم يحدث تشخيص سليم. انا طبيبة وعندما أخطئ التشخيص أقول ان السبب يكمن في ان أصل تكويني ضعيف وان جسمي ضعيف أو اني وارثة امراضاً من أهلي، من دون النظر الى ظروفي الحالية وهي أني لا أكل ولا أتغذى ولا أشرب. لا بد من اعادة فحص الجسم العربي ثم اعادة تشخيص المرض. تشخيصي أنا مختلف. السلطة والحكومات والمثقفون يقولون ان الشعوب العربية كسولة وهذا غير صحيح. انا أقول ان مأساتنا أمام اسرائيل هي حكوماتنا وتعاملها مع الاستعمار القديم والجديد. ومسؤوليتنا حتى ونحن ضحايا هي تحرير أنفسنا بأنفسنا وعدم انتظار أن تأتي الحرية من الحكومة أو الغرب الذي يدعي الدفاع عن حقوق الانسان. ومن هنا يأتي ما اسميه (Righting and Fighting)، والسؤال هو كيف يمكن للشعوب العربية ونصفها نساء ان تحرر نفسها. جواب هذا السؤال في تنظيم انفسنا على مستوى النساء. انا مؤمنة بالتضامن العربي، لذلك شكلنا منذ سنوات جمعية تضامن بين النساء العربيات، وحاولنا تأسيس جمعيات في الدول العربية والمهجر. لا بد ان تتضامن الشعوب ليس بأمر من الحكومات بل بأوامر من انفسنا وان نوسع رقعة التضامن على مستوى شعبي. انا لا أؤمن بالمنظمات الحكومية ويجب ان تكون المنظمات شعبية. الحكومة المصرية اغلقت الفرع المصري لتضامن المرأة العربية من دون وجه حق، وأخذنا الحكومة الى القضاء، وحتى اليوم القضية في الدرج في مجلس الدولة ولم يؤخذ قرار فيها. وهذا ثمن، فالحرية لها ثمن.

● عودة الى السياسي والى اسرائيل، ما هو موقفك من الجدل الدائر في شأن التطبيع الثقافي مع اسرائيل.

– انا ضد هذا. أقول يجب ان نقاوم، انا ضد الاستسلام، وانا متحيزة بطبعي. قد أكون محقة وقد أكون مخطئة. وعلى رغم ان لدي كتبا مترجمة الى العبرية في اسرائيل عن طريق عقود مع الناشرين طبعاً، الا انني عندما دعيت الى اسرائيل رفضت الدعوة. يجب ان نتحدى، خصوصاً نحن كمثقفين، لكي نفرض شروطنا على اسرائيل. طبعاً اسرائيل موجودة ولن نرميها في البحر، انا لست ضد ان يكون لدينا علاقات ثقافية وأدبية وفنية واقتصادية مع اسرائيل، لكن بشرط ان يكون للشعب الفلسطيني دولته المستقلة وحقوقه وتنفيذ هذه الشروط. الشعب الفلسطيني وحقوقه، هم (الاسرائيليون) عملوا ايه؟ انا لست ضد السلام، لكن هذا استسلام. وانا دعيت من قبل عرب في أم الفحم مرات عدة ورفضت. وعندما تقام دولة فلسطين الحرة المستقلة، فسأذهب الى فلسطين. وحتى الآن لو دعاني ياسر عرفات، ربما لن اذهب. لأن هذه ليست دولة فلسطين، ويجب ان يكون هناك مثقفون متشددون. انا لست ديبلوماسية بل علي ان اقول رأيي الذي ينبع من تلقائية الفنان. العدل واضح: فماذا حصل؟ اسرائيل هجمت تساندها بريطانيا، وشعب فلسطين شتت في العالم كله، ثم بدأوا مؤتمر مدريد وأوسلو وأموراً معقدة، والنتيجة ماذا، اين دولة فلسطين؟ اين عاصمة الدولة، اين القدس؟ أين حل موضوع اللاجئين. انهم يواصلون الاستيطان وهذه اشياء يعرفها رجل الشارع، ولا تحتاج الى اساتذة في السياسة. فكيف اقبل التطبيع؟ انا أرفض التطبيع في هذا الوضع.

● هل تحسين ان هذا الواقع انعكس في الكتابات النسوية؟ وهل حققت كتابات المرأة موقعا متقدما في المشهد الثقافي، أم انَّ ما نراه من مؤتمرات وكتابات وشهادات كلها لغو؟

– لا نستطيع ان نقول ان كلها لغو، طبعاً هناك نسبة كبيرة منها لغو، لكن هناك كتابات ثمينة، فقضية المرأة هي قضية سياسية بالدرجة الأولى، لكن حكوماتنا والاستعمار ايضاً يريدون تحويل قضية المرأة الى قضية منعزلة عن السياسة، ولذلك يشجعون كثيراً النساء والمنظمات النسوية شبه الحكومية، اي المنظمات التي تشكل بأمر من الحكومات. ففي بلادنا العربية لا توجد منظمات نسوية غير حكومية وانا اسمي معظمها منظمات شبه حكومية لأنها تنشأ بقرار من الحكومة وتحل بقرار من الحكومة وتكون فيها الحكومة مسيطرة. منظمتنا تكونت ضد رغبة الحكومة المصرية، وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية ترفض تسجيلها لمدة ٣ سنوات منذ عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٨٥، عندما تسجلنا وتشكلنا في هذه السنة، حلّونا في عام ١٩٩١. اعتبرونا منظمات غريبة. لا نتلقى اوامر من الحكومة ونأخذ مواقف مختلفة عنها. لكن بقية المنظمات لم تتعرض لذلك.

ومثلاً قانون الجمعيات في مصر الذي وضع عام ١٩٦٤، والذي تندرج تحته المنظمات غير الحكومية، فيه بندان يمنع بموجبهما الأعضاء في الجمعيات من النقاش والجدال في الدين والسياسة، فماذا تبقى، هل نتحدث في الجنس! وعندما جاؤوا ليحلونا قالوا انهم يتحدثون في السياسة والدين. وبعد حل جمعية تضامن المرأة العربية – الفرع المصري، بدأت الهيئات الشعبية والمجتمع المدني بمحاولة تغيير قانون الجمعيات. وفعلاً تشكلت لجنة لتغيير القانون، وحتى الآن لم يتغير. لكن، نحن نعمل على مستوى دولي لأن لدينا وضعا استشاريا لدى الأمم المتحدة، فنحن كمنظمة عربية نتمتع بحماية دولية، وهذا ما يجعلنا موجودين في الساحة ونحن نعمل الآن على تنظيم المؤتمر الدولي الخامس الذي نحاول ان نعقده في القاهرة العام المقبل.

سألتني عن الكتابات النسوية وعلاقتها بما يحدث في السياسة. انا عندما بدأت الكتابة في الخمسينات، وتخرجت من كلية الطب وبدأت أرى الحياة، أحسست كطبيبة ان مأساة المرأة في جسدها، فكتبت «المرأة والجنس» و«الرجل والجنس» و«الأنثى هي الأصل» و«المرأة والصراع النفسي» وروايات اخرى. كتبي صودرت واستبعدت عن عملي وسجنت. ومع ذلك دخلت قضية المرأة في صلبي لأني أراها، على رغم اني على المستوى الفردي لم أُضطهد. كما اني لست الزوجة فقط بل الكاتبة والمفكرة المصرية العربية الافريقية التي تريد ان تُغير العالم. لكن قضية المرأة دخلت جسمي لأني أرى كطبيبة ما يحدث بالنسبة الى ختان البنات، وانا نفسي خُتنت في سن صغيرة. وماذا يحدث في الزواج والاجهاض اللاقانوني والمرأة التي تغتصب وهي في الخامسة عشرة من عمرها والخادمة التي تغتصب وتأتيني وهي حامل ومطرودة، ولا تملك ثمن الاجهاض. كتبت عن هذه المشاكل وتبنيت قضية الخادمات اللواتي يحملن سفاحاً. هذه القضايا تبنيتها وكتبت عنها، فهزت المجتمع، لأن الربط بين قضايا القهر الجنسي للمرأة والقهر السياسي والاجتماعي والاقتصادي وبين القضية السياسية العربية والعالمية، يحدث هزة في المجتمع، ومن هنا خطورة كتبي. عندما كتبت كتاب «المرأة والجنس»، وهو كتاب علمي يربط بين القضية الجنسية والسياسية والاقتصادية فهذا خطير. نحن الشعوب مقهورون بسبب التجهيل المبني على أساس تجزئة المعرفة.

● تكلمت عن جوانب سلبية في المجتمع المصري، أحد الانتقادات الموجهة اليك هي انك كصوت وصل الى الغرب الذي يعترف بك ويسمعك ويقرأ لك، نقلت له صورة فيها «تشويه» اذا صح التعبير للمجتمع المصري، على أساس انك اخذت منه حالات فردية وعممتها وكأنها حالة مجتمعية، وبالتالي فالغرب يرى صورة عن المجتمع المصري غير حقيقية؟ ما هو رأيك في هذه الانتقادات؟

– هذه اشاعة كبيرة جداً، أولاً انا كتبت منذ الخمسينات وحتى الثمانينات قبل ان اترجم الى اي لغة. وثانياً انا اكتب باللغة العربية فقط وتنشر كتبي بين العرب ثم تترجم بعد ذلك بسنوات. فأنا لا أكتب بالانكليزية ولا أكتب للغرب. ثالثاً: ليست حالات فردية تلك التي تناولتها. ففي قضية الختان ٩٩,٥ في المئة من الفتيات في مصر كن يختن. لا، ليست حالات فردية. الاجهاض: من كل خمس حوامل هناك حالتا اجهاض غير قانوني. انا طبيبة. كيف أرى ذلك أمامي وأصمت؟ ان الصمت جريمة في هذه الحال. انا حاربت في نقابة الأطباء ضد الختان والاجهاض غير القانوني وطالبت بأن يكون الاجهاض قانونياً حتى يكون صحيحاً وتختفي السوق السوداء، خصوصاً ان ضحايا الاجهاض غير القانوني هم الفقراء الذين لا يستطيعون دفع الثمن لطبيب متخصص. انا حاربت ضد المفهوم السائد للعذرية والشرف الخاطئ والازدواجية الاخلاقية، فالرجل يفتخر بغزواته النسوية والمرأة الضحية هي التي تلام. كتبت عن الفتيات اللواتي يغتصبن من افراد في العائلة وهن صغيرات، وصاحب البيت الذي يغتصب الخادمة ثم تُقتل المرأة.

ثم ان الفن يجب ان يكون نقدياً. ماذا يعني التشويه؟ انا لا أؤمن بهذا الكلام. وانا اذا لم أكتب عن ظواهر في المجتمع، اذن عمَّ أكتب؟ عن انجازات الحكومات مثل كتاب السلطة؟ الفن انتقادي، وعندما يصبح العالم مثالياً من دون ظلم ولا تفرقة فلن اكتب. ساكفّ. لأن القلم مثل المشرط فاذا كان الجسم سليماً ساضع المشرط ولن أعمل عملية جراحية لجسم سليم. القلم مثل المشرط، يشرح المجتمع ويفتح الدمل ويخرج القيح والصديد ويطهر الجرح، وليس للتشويه. اقرأي فرجينيا وولف، هل شوهت المجتمع البريطاني. اقرأي اي كاتب آخر. الكاتب ناقد وانا لا أفهم ان لا يكون الكاتب ناقداً لمجتمعه ونفسه، أم هل تكون وظيفته نقد المجتمع الأميركي!

والنقطة الأخيرة: من في الغرب يقدرني؟ فانا مرفوضة في الغرب الاستعماري ويكرهونني كما تكرهني اسرائيل لأني رفضت دعوات لزيارتها وهاجمتها مراراً حتى عندما كنت في أميركا، خصوصاً عندما وقعت مجزرة الحرم الابراهيمي. ورغم ذلك هناك فئات وقطاعات من الشعب الاسرائيلي تحترمني وآخرون في الغرب متضامنون معي.

● نعود الى السؤال الاساسي، هل حققت الكتابة النسوية، سواء الكتابة التي تعنى بالمرأة أو الكتابة التي تكتبها المرأة موقعاً متقدماً في الثقافة العربية؟

– لا، أولاً اذا سألت النقاد في مصر، قد لا يذكرون اسمي لأن النقاد تعينهم السلطة، وحاولوا ان يتجاهلوا الكتّاب الناقدين للسلطة خصوصاً النساء. ثانياً، كيف يفسرون تجاهلهم عندما تكون كاتبة موجودة مثلي ولديها ٣١ كتابا في اللغة العربية وفي المكتبة العربية وتدرّس ومنتشرة وترجمت وتقدم حول اعمالها دراسات دكتوراه، لذلك يحاولون تقديم تبريرات فيقولون: هي ليست كاتبة بل تعمل بحوثاً اجتماعية وعلمية. عندما أقول الحرية المرأة يفهمونها على انها حرية الانتقال من رجل الى آخر. بالنسبة الي، فان حرية المرأة هي حرية العمل والانطلاق والفكر والمساهمة في تغيير المجتمع وايضاً الحب، هذا جزء من حياة وحتى الحب والجنس والزواج مسؤولية، لكنهم لا يأخذون بهذا. لذلك فانا تعرضت لهذه التيارات كلها، ولا أعرف كيف صمدت كتاباتي، صمدت بسبب قرائي، وحمايتي الوحيدة في العالم العربي كانت الشباب من كل الاجيال على مدى السنوات الاربعين الماضية الذي حماني هو القراء والقارئات وليس النظام او الدولة او النقاد او الأدب، لذلك افرح عندما اتسلم رسالة من القراء، فهذا كنز. افرح به اكثر من مقال نقد، لأن قرائي هم الحماية الوحيدة.

● خلال تجربتك في التعامل مع المرأة، هل أحسست ان هناك تأثيراً ملموساً لكتاباتك في تجاربهم؟

– كثيرة، هناك نساء يرسلن لي رسائل، انا احب البريد، لأن البريد هو غذائي الحقيقي. احتفظ بالرسائل وارد عليها بالقدر الممكن. في رسالة تقول صاحبتها: كنت أعيش حياتي عادية، فوقع كتابك بالصدفة في يدي فغير حياتي. وفي رسالة من سورية، تقول امرأة انها هربت من دمشق لأن اسرتها كانت تصر على تزويجها، فعملت في المطاعم الى ان دبرت ثمن التذكرة للسفر الى المانيا حيث تعلمت وحصلت على دراسات عليا. هذه المرأة عندما عرفت انني سالقي محاضرة في فرانكفورت طارت لتتعرف علي وتشكرني، ونحن على اتصال حتى الآن. هذه نتائج ايجابية لأنها بنت حياتها ثم اعادت الصلة بأسرتها، وأهلها الآن يفخرون بها. وذات مرة تلقيت رسالة من اب في سورية يشكرني ويقول «انت علمتيني كيف اربي أولادي» لأني كنت سأزوج ابنتي وهي صغيرة، فهربت مني الى المانيا وأصبحت استاذة عظيمة.

ومرة اخرى، جاءني رجل من صعيد مصر وقبّل يدي قائلا انت انقذت حياة ابنتي. وقال: انا زوجت ابنتي ويوم العرس لم يكن هناك دم عذرية وكنا سنقتلها فبكت وطلبت مني ان اقرأ كتابك «المرأة والجنس»، قبل ان اقتلها. وفعلا، لأن الاب لا يريد قتل ابنته. قرأ القسم الخاص بالعذرية. وقال لها ان نوال السعداوي اسم وهمي. فقالت له انها طبيبة حقيقية تعيش في القاهرة. فبحثت عن عنواني كانما تبحث عن حياتها. وركب أبوها القطار متوجهاً الى مكتبي في القاهرة وجاء الى بيتي في الجيزة وسألني ان كنت طبيبة وتحدثنا عن الجزء الخاص بالعذرية، فجلست نحو الساعة افسر له كيف ان ٣٠ في المئة من النساء يولدن من دون غشاء بكارة، وشرحت له درساً طبياً كبيراً. قبّل يدي وقال لي انت انقذت حياة ابنتي.

يوميات

بيت الاسكندرية

قسطنطين كفافي*

١ – (...) ١٨٩٤

... لا يصير الانسان فناناً اذا لم يُدمّر نفسه قبل ذلك. إنّ تدمير الذات (بالملذّات على الأخص. ونستطيع ان نضيف: بالألم ايضاً) هو الطريق الاكيدة التي تقود الى الفنّ (...)

قصائدي غريبة وملتبسة مثلي أنا (...)

لا اعتبر الصداقة والعداوة الا بوصفهما صداقة وعداوة ازاء شعري (...)

عندما تتدخّل الدولة في البحث العلمي وفي الفنّ، فإنّ تدخّلها يكون قمعياً في مفهومه الأول، وفي جوهره ونتائجه (...).

٢ – حزيران (يونيو) ١٩٠٥

زارني شاعر شاب. كان شديد العوز يعيش من نتاجه الأدبي. الا انه أشعرتي بحزنه لمرأى البيت الجميل الذي أسكنه، ولمرأى خادمي الذي سقاه شاياً في آنية ثمينة. ولمرأى ملابسي التي أحضرها لي خياط ممتاز (...) ولم أرغب أن أتركه يمعن في خطاه. أدري ان وضعه سيئ ولا يحتمل، بيد انّي قلت له: «هذا الرفاه الذي ترى يكلّفني باهظاً، وللحصول عليه غادرت شروطي الطبيعية، صرت موظفاً لدى الحكومة (كم هذا مضحك) أضيع كل يوم عدداً من الساعات الثمينة (...) أيّة خسارة! أيّة خسارة! وأيّة خيانة! بينما لا يضيع هذا الشاعر ولا لحظة واحدة من حياته، إنّه حاضر باستمرار طفلاً مكرّساً للفن ووفياً لواجبه (...).

٣ – في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٠٥

قوانين المجتمع المقيتة – والتي لم تترتّب عن سلامة هذا المجتمع ولا عن ادراكه السديد – حدّت من شعري، وقيّدت تعبيري (...) ولكن، ماذا عليّ أن أفعل في الأخير؟ أتيه بلا جدوى على المستوى الجمالي. وإني سأظلّ موضوع جدل، وافتراض. وسوف يفهمونني اكثر ما يفهمون من خلال الاشياء التي أنكرتها (...).

٤ – في ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٠٧

الآن تعوّدت على الاسكندرية. وحتى لو كنت ثرياً فالأرجح أنّي هنا كنت سأبقى. ولكن، وعلى رغم ذلك، فإن هذه المدينة الصغيرة تزعجني. فأيّ تعقيد! وأي وطأة! وأي غياب للحرية داخلها. كنت سأظلّ فيها (وحتى هذا انا لست على يقين منه) لأنها كالوطن. هذه المدينة تنطوي على ذكريات حياتي، ولكن، وبالنسبة الى انسان مثلي شديد الاختلاف عن الآخرين، فإن مدينة كبيرة ضرورية له (...).

٥ – في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٠٨

السّحنة الشعبية الجميلة، سحنة الشبّان الفقراء تروقني، وتهزّ مشاعري. هؤلاء الخدم والعمال ومستخدمو التجار الصغار، وغلمان الدكاكين. قد يكون هذا الجمال تعويضاً عن كل اشكال الحرمان الذين يعانون. إن كثرة العمل والحركة جعلت اجسادهم نحيلة ومتناسقة. وتكون وجوههم شاحبة إذا كانوا من عمال الدكاكين او برونزيّة اذا كانوا يعملون في العراء – ولديهم جميعهم هيئة لطيفة وشاعرية (...).

٦ – (...) ١٩٢٥

منذ بضع سنوات استئجرت هذا البيت مع صديق لي، ولم أكن في البدء أنوي الاقامة به طويلاً. لقد غادره هو بعد زمن واحتفظت أنا بالبيت لوحدي، ولكن، استمرّت لديّ فكرة مغادرته. كان أكبر من حاجتي اليه. وتتالت السنون بعد ذلك من دون ان اتخذ قراراً حاسماً بمغادرته او البقاء فيه وإدخال الكهرباء اليه! وعندما – في الاخير – قرّرت البقاء فيه كان الوقت قد فات، وبعدها ألفته (...). لا يوجد مكان أفضل من هذا الذي أعيش فيه؟! فتحتي بيت «لقاءات» يُعالج ضرورات الجسد. وأمامي تقع الكنيسة حيث تغتفر الخطايا، وأبعد منها قليلاً يوجد المستشفى حيث نسلّم الأنفاس (...) فأنا الروح وفي الأسفل الجسد (...) وحيداً هنا في الأعالي: بطلاً وضحيةً (...)

٧ – في ٨ نيسان (ابريل) ١٩٢٩

كان لديّ استعداد فطري لشيئين: إمّا ان اصير شاعراً أو ان أصير مؤرّخاً. وصحيح أنّي لم أضع كتاباً في التاريخ، والآن صار الوقت متأخراً جداً لإنجاز ذلك. قد تقولون من ادراك أنّك تستطيع ان تكون مؤرخاً؟ أقول: أشعر بذلك. أسأل نفسي: «كفافي... أقادر أنت على كتابة عمل روائي؟» وعشرة أصوات تجيبني: «لا!» فأسأل نفسي: «كفافي... أقادر أنت على كتابة مسرحية؟» فيصيح بي خمسة وعشرون صوتاً من جديد: «لا!». حينئذ أتساءل: «كفافي هل تستطيع وضع كتاب في التاريخ؟» ومئة صوت تجيبني: «أنت قادر على ذلك» (...).

صانع الكلمة يستطيع – حتى في شيخوخته – ان يجد الدفء والرغبة في الحياة وذلك بفضل انتاجه وبفضله ايضاً يستطيع ان يسلو نفسه من الهموم الكبيرة التي لا مفرّ منها، تلك التي تخبئها له سنوات الشيخوخة. في تلك السنوات لا يجد غالبية البشر امامهم سوى خرائب حياتهم. انه الوحيد لديه انتاجه الذي أبدعه بنفسه والذي يسلوه. انتاجه الذي يهزّ المشاعر ويثير الجدل من حوله ويستغرقه (...).

كثيرون هم الذين كتبوا بعد الاربعين. العظيم أناتول فرانس أنجز عمله الكبير بعد الخامسة والاربعين. وغيره كثير فعل مثله. اما بالنسبة اليّ فإنّ التأثير المباشر لا يشكّل لديّ نقطة انطلاق العمل الفني. يجب ان يتقادم التأثير وان يتشكل تلقائياً مع مرور الزمن دونما تدخّل مني يفسده (...).

الكتّاب والشعراء الكبار ينجزون أعمالهم في الأغلب وهم في مرحلة الشباب، قبل ان تمهم الشيخوخة. أمّا أنا فإنني شاعر الشيخوخة فالأحداث الآنيّة لا تلهمني. اذ يجب اولاً ان يمرّ عليها زمن ما، وبعدها استرجعها واستشعر إلهامها (...).

(ترجمة: خالد النجار)

* شاعر يوناني (١٨٦٣ – ١٩٣٣) ولد وعاش حياته وانجز ابداعاته وتوفي في الاسكندرية – مصر.

هل للحداثة... اخلاق؟

محمد سبيلا *

■ من خلال التجربة الملموسة نلاحظ، في ما يخص المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية ذات النكهة الحداثية كالاحزاب الليبرالية، والاشتراكية والتقدمية عامة، ان مناضلي هذه الاحزاب اكثر متفتحاً من الناحية الاخلاقية لا فقط في ما يخص الجنس، بل في مختلف الميادين. فالذي حصل هو ان هناك توازياً بين اكتساحات الحداثة وبين تحلل المنظومة التقليدية في مستوياتها الكبرى الثلاثة: المعرفية والايديولوجية والاخلاقية. وتتلازم الحداثة اذن مع قدر من انخفاض الضغط الجماعي الممارس على الفرد في المجتمع التقليدي، هذا الضغط او الاكراه الذي يتخذه صورة ضمير جمعي صارم ومتشدد يتخذ له في البنية النفسية للفرد مكانة الضمير الاخلاقي الصارم، مما يعني ان فضاء الحرية اصبح واسعاً امام الفرد، لكن دون ان يعني ذلك ان الحداثة هي عصر التسيب الاخلاقي. بل ان الذي يحدث بموازاة التحويلات العامة التي تمارسها الحداثة على المستويات كافة هو الانتقال التدريجي من اخلاق قوامها الضمير الجمعي المنغرس بقوة في نفس الفرد، والذي يستمد مقولاته ومعاييره من المنظومات الدينية، الى اخلاقيات جماعية مؤسسية يضبطها القانون، وكان الضمير الاخلاقي الفردي يرتخي، مثلما ترتخي الرقابة الاخلاقية الشديدة على الفرد، بحيث ينوب جزء منه في المنظومة القانونية التي ترسم الحدود الجديدة للسلوك، وتحمل الفرد مسؤولية الوعي بهذه الحدود الجديدة الفضفاضة. وهذا الانتقال هو في الوقت نفسه ومن حيث المضمون، انتقال من انبناء القيم الاخلاقية على الدين الى انبنائها على الاقتصاد أولاً والسياسة ثانياً. انه انتقال من المحرم الى الممنوع، ومن المحلل الى المسموح به. فاخلاقيات الحداثة هي اخلاقيات اقتصادية - سياسية تعترف للفرد بفضاءات حرية واسعة جداً لكنها مؤطرة بالمحددات الاساسية للنظام الانتاجي، ونظام السلطة. كما ان الجزاء في هذه الاخلاق هو جزاء مؤسس مضبوط ومحدد (السرقة، الوشاية الكاذبة، الزنى،...) يسقط الفرد تحت طائلته حتى لو جهله. فهو ليس جزاء معنوياً بالتهميش او التحقير او النبذ، بل بالحبس والعزل والذعيرة او بالحكم مع وقف التنفيذ.

فضاء الحرية الاخلاقي الواسع هذا الذي يطالب الحداثة مثلما يوسع دائرة المكتسبات الايجابية للافراد، فهو يوسع بالقدر نفسه المكتسبات السلبية. فدائرة الاحتيال والغش، والتمويه، والكذب.. الخ تتسع جداً لان ما يتحكم في الاخلاق في هذه الحالة هو نظام الانتاج. فكل ما يخدم الانتاج والربح هو مقبول شريطة الا يتعدى الخطوط الحمراء المتعلقة بمصالح الآخرين أو بمصالح النظام الانتاجي ككل.

في مقالة للمفكرة السياسية الاميركية (الالمانية الاصل) حنة ارنت حول «السياسة والحقيقة» تقول الكاتبة ان العصور الحديثة هي العصور التي بلغ فيها الكذب ذروته القصوى. والمقصود بالكذب هنا الكذب الفردي والكذب الجماعي. فوسائل صناعة الرأي العام المرئية والمسموعة والمكتوبة، التي تسمى وسائل الاعلام هي وسائل او مؤسسات لصناعة الوهم وتسويقه على نطاق جماعي واسع. لقد اضفى العصر الحديث من بين كل العصور السابقة طابعاً مؤسسياً على «فضيلة» الكذب. بل اصبحت وزارة «الاعلام» وزارة اساسية في كل الحكومات.

ومن الاكاذيب الايديولوجية (العالم الحر، حقوق الانسان، عصر الحرية...) الى الاكاذيب السياسية (مساعدة دول الجنوب، تقريب الادارة من المواطن...) الى الاكاذيب الاقتصادية (تقليص الفروق الطبقية، الراسمالية الشعبية، الرخاء الاقتصادي) والى مثيلاتها المضادة في دول العالم الثالث يبدو كان الاكذوبة اصبحت بمثابة القيمة الذهبية الكبرى لهذا العصر الذي تحكمه القوة والمصلحة.

لكن لماذا تحظى الاكذوبة بكل هذه الرتبة الانطولوجية في العصر الحديث؟ ان الاكذوبة هي ترياق العالم المعاصر، انها تلك الحكاية الجميلة المجملة، فهي التي تجعل الاستغلال يتخذ شكل تعاون، والتعصب شكل تسامح، والتبعية شكل استقلال، وهي التي تضفي على الاستبداد طابع الحرية، وعلى الديكتاتورية طابع الديموقراطية وهي التي تجعل الناس يستمرئون عذاباتهم في صيغة لذات ومتع، ويتعشقون الواقع وكأنه اليوتوبيا عينها وقد وقعت بين ايديهم. ان الحداثة وحدها، بفضائها الرحب الى حدود التسيب هي وحدها القادرة على تلقي هذه الكيمياء السحرية الجديدة. وذلك لان ضوابطها وسياجاتها القانونية الاقتصادية فضفاضة، اذ همها الاساسي هو اندلاع آلية الانتاج والربح الى اقصى الحدود على الا يمس ذلك آلية نظام الانتاج والآلية السياسية العامة الملائمة له.

ولعل ذلك هو ما يساعد على فهم، لا على تفهم هذا التسيب الاخلاقي الملازم للحداثة، سواء في صورتها الاقتصادية (الراسمالية) او في صورتها التقنية (التكنولوجيا).

* كاتب وجامعي مغربي.

القومية بصفتها كليشيها

نجم والي *

■ القومية اختيار حرّ ومطلق، موقف عام يتخذه المرء ليس ضد القوميات الاخرى، ضد الإنسان بصورة مطلقة وحسب، انما ضد التاريخ والمجتمع ايضاً، وهي في الوقت نفسه عاطفة ورؤية للعالم. القومي ضمن هذا التعريف هو جاهل بالمحصلة.

اذن هي الطريق الى المقاومة الضعيفة والنتائج المعروفة سلفاً، بهذا الشكل انها ميل معلن الى الراحة. القومي عنده الامور سهلة، يعرف القيم او يعتقد انه يعرفها، قيمه، التي هي مصالح «الوطن» المقصود وطنه طبعاً، مثلما هي قيم الامة التي ينتمي اليها. القيمة الاخلاقية والسياسية وكل ما هو خارج ذلك لا يبدي ازاءه اي اهتمام، لا شيء يستدعي انشغاله به، فالجحيم هو الآخرون (القوميات الاخرى، الاعراق الاخرى). وهم وفق تصوره، يجب الا يُعاينوا عن قرب، لانه لا يتاملهم على اساس كونهم ذوات فردية مستقلة ومؤثرة في بعضها، انما يشكلون بالنسبة اليه وحدة متراصة، مجرد ارقام (انفعل وزير الدفاع الكيماوي العراقي عند سماعه الوفد الكردي الذي كان يفاوضه، يساله عن مصير مائة الف من المفقودين الاكراد في هولوكوست الانفال، حيث ردّ قائلاً: «لماذا هذه المبالغة؟ انهم مجرد ستين الفاً»)، او هم مجرد احصائيات تشير الى انهم اقلية ونحن اكثرية. هكذا يُنظر اليهم. انهم مجرد اقلية تحميها وتقرر مصيرها الاكثرية، على هذا الاساس يتم تبادل المواقع احياناً، بين قوميي «الاكثريات» وقوميي «الاقليات». القومي يرى في الآخرين، باستثناء نفسه، قوميين. وموقف مريح، يمتزج فيه الخوف والحسد، مجرد لائحة من القوانين تُلزم الآخرين، ولكنها غير ملزمة لنا، انحياز لا يتطلب اي جهد، لا يكلف اصحابه استحقاقات معينة. ليس الآخرون هم الجحيم فقط - في اطار الكود القومي الطبيعي - انما كل ما لا يعود الى (الماني، انكليزي، عربي، اسرائيلي، كرواتي، روسي... ممكن اكمال القائمة الى ما لانهاية ودون انحيازات!) غريب. ليس من المبالغة ابداً القول ان القومية ايديولوجية الابتذال. وتالياً، هي ايديولوجية شمولية. وهي كليشيه: خاصة عندما تتحدث عن ثقافات متعددة داخل وطن مُفترض (مثل الحديث عن الباسك والكاتالان كشعوب اسبانية، وشعوب القوقاز كشعوب روسية). القومي في الحقيقة لا يتكلم حتى لغة واحدة من لغات تلك القوميات التي يُلحقها به، كما لا يعرف ما يُسمى بتنويعات لغوية. انه لا يعرف ثقافات اخرى، بل انها لا تعنيه.

ولكن القضية ليست بمثل هذه السهولة. فالقومي عندما يتكلم لغة اخرى، يريد ان يقول، انه يملك نظرة متفقة في إرث ثقافة اخرى كبيرة او صغيرة، هذه المعرفة تخدمه فقط لكي يؤسس تطابقات، من اجل الحاق الضرر بالاخرى طبعاً. كليشيه وفولكلور، كليشيه مُفلكر، اذا كان الامر يعجبكم اكثر، وهي ليست اكثر من قومية مقنّعة وحقل خصب للايديولوجية القومية. ان نهضة الفولكلورية عندنا على امتداد العالم ليست انثروبولوجية الجذور انما قومية الطبيعة. الاصرار على قراءة الوان الاعلام واللباس هو ايضاً احد الاشكال المحجبة للقومية.

القومية اذن باستمرار سلوك سلبي، بل اكثر اصناف الفكر سلبية، لانها في انكار الآخر ومن انكار الآخر تعيش. نحن ليس كما هم الآخرون، لكل خطأ داخل عشيرة القومي تبرير جاهز، لان ما يحدث عندنا هو الاستثناء، او في اسوا الاحوال رد فعل، ولكن عندهم هو القاعدة. نحن القطب الايجابي دائماً، فيما هم القطب السلبي الابدي على هذه الكرة. نحن نتعامل بشرف مع الآخرين، فيما الآخرون لا همّ لهم غير التآمر علينا. نحن نبني، وهم العائق الوحيد الذي يمنعنا من السير في التقدم قدماً. بل نحن ديموقراطيون جداً، لولا وجود الآخرين الذين يوقفون هذه المسيرة. هكذا، اوطاننا وقيمنا القومية تكتسب وظيفتها اولاً في العلاقة مع قومية الآخرين: نحن قوميون، اما هم فانهم اكثر منا بكثير، نحن قوميون، اما هم فانهم اكثر منا بكثير، نحن ننبح (عندما تستدعي الحال)، ولكنهم هم ينبحون اكثر، نحن نشرب، اما هم فمدمنون، تاريخنا فقط في علاقته بهم خال من الاعتراضات، لغتنا فقط في علاقتها معهم نقية، ولا ضير من تشذيبها من مفرداتهم الداخلة علينا (محاولة فرنسا مقاومة تاثير الانكليزية مثلاً، او ادعاء كل بلد في منطقتنا انه اكثر قرباً للفصحى: قومية مقنّعة)، ولكن ماذا عن العامية؟ يجيب القومي بسهولة، انها جسم غريب («مؤامرة»)، بالرغم من انه يحب ويكره ويفرح ويحزن ويشتم ويمدح (حالة انفصام تستدعي الدراسة!).

انها تعيش من خلال النسبية، بل تتغذى عليها. ليس هناك قيم عامة تعود الى انسانية واحدة.. الخ. هناك النسبي فقط وبهذا المعنى: القومية هي قبل كل شيء رجعية. المرء يجب ان يكون احسن ومتفوقاً، ولكن فقط كاخ او نصف اخ، الباقي لا يخصني ابداً. المهم هو الصعود الى الاعلى، اما الآخرون فهم لا يخصونني على الاطلاق، حتى استدعت الحال التضحية بهم، او ابادتهم على اقل تقدير.

* كاتب عراقي.

٦ تموز (يوليو) ١٩١٧

القوات العربية ولورانس يستولون على العقبة

■ من الناحية المبدئية لم تكن مدينة العقبة في ذلك الحين سوى مدينة ساحلية غير ذات أهمية كبيرة من الناحية التجارية، ولا من الناحية الديموغرافية، ولكن على ضوء أحداث الحرب العالمية الأولى، وتفاقم الصراع العسكري بين قوات الحلفاء والقوات التركية المرابطة في منطقة الشرق الأوسط بأسرها، كان من الواضح ان مدينة العقبة قد بدأت ترتدي المزيد والمزيد من الأهمية الاستراتيجية. ومن هنا، من المعروف حتى يومنا هذا، أن استيلاء قوات الأمير فيصل العربية على مدينة العقبة (الصورة) يوم السادس من تموز (يوليو) ١٩١٧، يعتبر منعطفاً أساسياً، ليس فقط في تاريخ الحرب العالمية الأولى على جبهتها الشرقية، بل كذلك في تاريخ الوجود التركي في البلدان العربية.

استيلاء «القوات العربية» على العقبة كان لورانس، المغامر الانكليزي الذي كلفته الحكومة البريطانية طوال تلك المرحلة بمساعدة جماعة الشريف حسين وابنه الأمير فيصل، على اعلان الثورة على الوجود التركي، ومحاربة القوات التركية في المنطقة، كان لورانس، هذا، هو الذي رتبه ووضع الكثير من خططه الاستراتيجية. وبدأه عبر سلسلة من الغارات التي راح يشنها هو والمقاتلون العرب، على خط سكة الحديد الذي يربط تركيا بالمدينة المنورة التي كانت لا تزال، حتى ذلك الحين، في قبضة الحامية التركية.

وخلال النصف الأول من شهر حزيران (يونيو) التالي، وبعد ان ساهم في رسم الخطط للاستيلاء على العقبة، مصراً على ان تلعب القوات العربية الدور الاساسي في ذلك الاستيلاء تحت قيادة الأمير فيصل، قام لورانس بجولة سرية نحو الشمال قادته الى حمص وبعلبك ثم الى ضواحي دمشق ومن هناك تحول الى صلخد في جبل العرب، ثم الى الأزرق، فالى النبك التي كان قد انطلق منها. أما الهدف من تلك الجولة فكان القيام بعمليات جس نبض متكتمة لدى الشخصيات والجماعات التي قد تبدو له على استعداد للانضمام الى الأمير فيصل في معاركه المقبلة، وكانت تلك الفئات لا تزال مستنكفة عن اعلان موقفها، او حائرة بين ولائها الاسلامي للعثمانيين، ورغبتها العربية الجديدة من الانفصال عنهم. ويبدو ان لورانس حصل خلال تلك الجولة على ما يطمئنه ويطمئن الأمير فيصل، اذ نراهما يعدان خلال الأيام التالية لتلك الحملة التي ستقودهما الى الهجوم على العقبة.

هذا الهجوم الذي بدأ خلال الأيام الأولى من شهر تموز (يوليو) لتنتهي يوم ٦ تموز (يوليو) بالاستيلاء على المدينة المرفئية التي هاجمتها القوات العربية من ناحية البر، وقد تولت قيادتها لجنة ثلاثية تضم عودة والشريف ناصر ولورانس نفسه.

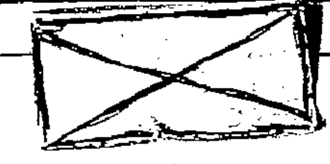
وكان من أهم المكاسب التي تحققت بفضل الاستيلاء على العقبة انه سمح لقوات الأمير فيصل بالالتقاء بالجناح الأيمن لقوات اللنبي، مما أمن لهذه القوات حرية الحركة من تلك الناحية.

ومن ناحية اخرى فإن الاستيلاء على العقبة حول الحرب التي كانت تقوم بها القوات العربية من حرب تستهدف تحييد القوات التركية المرابطة في المنطقة، وابقائها خارج القتال، الى حرب من نوع آخر تستهدف اخراج تلك القوات من المنطقة بأسرها.

وبهذا المعنى اعتبرت معركة العقبة معركة انعطافية في تاريخ الحرب العالمية الأولى، بالنسبة الى الجبهة الشرق أوسطية بالطبع. فهي باتت في نهاية الأمر حرباً تستهدف تحرير فلسطين وسورية من هيمنة العثمانيين، دون ان يهتم القائمون بها يومها بواقع انهم انما كانوا يبدلون الوجود العثماني بوجود انكليزي وبوجود فرنسي، ويمهدون لسيطرة الصهيونية على فلسطين. غير ان تلك حكاية اخرى بالطبع. في ذلك الحين كان المهم بالنسبة لعرب الأمير فيصل، اخراج الأتراك من المنطقة.

أما المنتصر الأكبر في تلك المعركة لورانس، الذي كان الضابط الانكليزي الوحيد المشارك في الهجوم على العقبة، فإنه بعد ان استتبت الأوضاع للأمير فيصل في العقبة، توجه الى القاهرة لكي يبلغ نبأ الانتصار بنفسه وبصورة رسمية للجنرال اللنبي، وكذلك لكي يحضر مع القيادة الانكليزية خطط التحرك المقبل الذي سيكون هدفه هذه المرة اخراج الاتراك نهائياً، من بقية المناطق الحجازية وبالفعل ما ان حل شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، حتى كان عثمانيو الحجاز قد توقفوا عن القتال، وباتت السيطرة في تلك المنطقة للشريف حسين وابنائه، اللذين تمكنوا بذلك من الاحساس بأنهم قد حققوا الغايات الاساسية من «الثورة الكبرى» التي كان الشريف حسين قد أعلنها قبل ذلك بنحو عام ونصف العام، دون أن يتصور انها سوف تتحقق بالفعل بكل تلك السرعة.

ابراهيم العريس



وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT ON CD ROM

١٩٩٦



● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على الإصدار الأول لـ «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى أيار(مايو) من هذا العام. الإصدار الثاني يُرسل في نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل. أما الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ فيُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات

٥٠٠ دولار أميركي للافراد

بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- ☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ☐ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: فنان تشكيلي سوري.

م	ن	م	ا	ز	ت	ز	ا	م	هـ	م	ف	ف
س	ض	س	م	ف	ن	ج	س	م	ر	ب	م	ي
ا	ا	ي	ح	ة	ر	ا	م	ك	ت	س	ح	ص
ي	ع	ل	و	د	ر	ت	ف	ص	ف	ص	ة	ل
ر	ف	ي	ر	س	ح	و	ي	س	ح	ي	ق	ي
ة	ر	ك	ف	ة	ل	ج	ك	ك	ي	ع	ل	ض
ك	ج	و	ي	ق	ر	ك	ر	ا	ة	ب	ر	ض
ي	ض	ن	ش	ة	ا	ي	ت	ا	ف	ا	م	ت
ن	ز	ي	ض	و	ي	ق	ف	ة	ت	ت	ح	ر
و	ف	ل	ك	ع	ش	ق	ي	ض	ر	ح	ا	ق
ف	ح	ا	ل	س	ف	ا	ا	ع	م	ف	ر	ي
ل	ة	ر	ج	ف	ت	م	ف	س	ض	ج	ة	ع
س	ب	ي	ط	ش	ت	ي	ن	ا	هـ	ك	ي	ف

ت
تارجح
تحف
ترقيع
تزامن
تشطيب

س
ساقية
سجن
سحيق
سلاح
سلكتة
سلفونيك
سيليكوني

ض
ضاعف
ضجر
ضرب
ضعف
ضفيرة
ضلع
ضمر

ف
فاشوش
فاكورة
فرتيكة
فصفصة
فقاقيع
فلك
فيصلي
فيكهان

م
مبرم
متفجرة
محارة
محور
مسايرة
مكتسح
مهماز

حل العدد السابق: عبد الله الحق.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- عاصمتها ولنغتون
٢- نسيان
٣- نسترد - مقياس ارضي
٤- مكان مرتفع - ثلثا قوي - ضد شر
٥- بسطا - قياس
٦- للنداء - من المكسرات
٧- اعتراف
٨ - ما لا يصيب الارض من باطن القدم - سوف
٩- من الورود - الكلام

عمودياً
١- مدينة فرنسية - أرحم
٢- ضد حربي - صديق
٣- زمن - مستمرة
٤- ضد حصدوا - قطع
٥- متشابهة - سحب
٦- أقام في المكان - عناصر
٧- ضمير متصل - لصنع المفروشات
٨ - نقائص - متشابهان
٩- متشابهة - من الحلي

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	
١									
٢		■							■
٣							■		
٤			■			■			
٥	■				■				
٦				■				■	■
٧		■							
٨					■				
٩				■					

حل العدد السابق
افقياً: ١- الثلج - مخ ٢- جبينها ٣- شحرور ٤- اسيرة - ممل ٥- فا - مشمش ٦- عسير - ريما ٧- يو - جهد - مح ٨ - نجارون ٩- المدينة.
عمودياً: ١- الشافعي ٢- حساسون ٣- مجري - جا ٤- ثيور - رجال ٥- ليرة - هرم ٦- جن - مردود ٧- هامشي - ني ٨ - ما - م م م م ٩- الشاحنة.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): كل شيء يتغير فجاة وتشعر اليوم بحاجة الى كسر التقاليد والقيام بعمل غير مالوف، وإن دون الجنون.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): تعوزك القدرة على ان تترك انطباعاً ما لدى من تلتقيه، خصوصاً اذا كان اللقاء يحدث للمرة الأولى.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تقف في وسط شبكة من الضوابط والقيود التي لن تسمح لك بالوصول الى مبتغاك.

بالامان بعد كلام تسمعه من شخص له مكانة خاصة في حياتك.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): شعبيتك تزداد بفضل وصولك الى مرتبة اعتقدت ان احدا سواك احتلها ليبقى فيها طويلا.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستتبخر مخاوفك بعد ان تعطى دور المنظم والآخرون يقتدون بما ترى وتقرر.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تنال اليوم اجوبة تعيد الى نفسك الطموح والرغبة في العمل.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تستحق ترقية لا البقاء في مكان واحد والاستقرار المهني بالمعنى السلبي للكلمة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تهتم باراء من كان يعيش في عالم خيالي شبيه بما في القصص والروايات.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): يمكنك بقليل من العزم ان تنفذ خطواتك المرسومة بدقة ونجاح.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ضروري ان تتساءل عن الاتجاه الذي يجب ان تسير فيه لئلا تدخل في متاهات لا نهاية لها.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): مارس الرياضة لكي تستعيد نشاطك وحيويتك وصفاء ذهنك.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ الفيلم العربي «حارة برجوان»، ١٠,٥٠ أفلام كرتون، ١١,١٥ برنامج للأطفال، ١١,٣٠ حوار مع الغرب (أعادة)، ١٢,٣٠ اخترنا لكم (اعادة)، ١٣,٤٥ فوازير (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٦,١٠ المسلسل العربي «خلف الجدران»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ هذا هو، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٥ مال وأعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «جواهر»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢٠,٤٥ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ العالم سينما، ٢٢,١٥ بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (إعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات أطفال، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ بريد المرأة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير المناسبات، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ خمسة لصحتك، ٦,٢٠ اغنية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ شموع، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ أمسية ثقافية، ٢,١٥ منوعات، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال، ٦,٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ موجز الاخبار، ٦,٠٥ «كل رجل»، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ السائح، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١١,٥٠ تقرير الأرض ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ تحت العلم الأزرق (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ «تايم اوت» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ هذا الاسبوع، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٠ «الفن»، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ الأفق، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ برنامج سيارات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ هذا الأسبوع، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ الفن (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ بريطانيا في المرأة، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ مراسل، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٠ «الفن»، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ نافذة على أوروبا.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Good Idea، ٣,٠٠ Burnt Barns، ٤,٣٠ الشموع السوداء، ٦,٣٠ Out of the blue، ٨,٠٠ حارة الحبايب، ١٠,٠٠ نهر الحب، ١٢,٠٠ The Secret of Coach 13، ١٤,٠٠ دائرة الشك، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ قلبي على ولدي، ١٩,٠٠ شاطئ الذكريات، ٢١,٠٠ Blue Lightning، ٢٣,٠٠ ثرثرة فوق النيل.

* توقيت غرينيتش

٠,٠٠ فيلم حسناء وعمالقة، ٢,٠٠ فيلم بنت ١٧، ٤,٠٠ فيلم اللي رقصوا على السلم، ٦,٠٠ فيلم كهرمانة، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم المواطن مصري، ١٠,٠٠ فيلم قانون ايكا، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ فيلم الغول، ١٤,٠٠ افلام من الذاكرة، ١٤,٣٠ فيلم العروسة الصغيرة، ١٦,٠٠ الأفلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم خبطة العمر، ١٨,٠٠ برنامج وثائقي عن السينما الاسبانية، ١٨,٣٠ فيلم خادمة ولكن، ٢٠,٠٠ فيلم الخطايا، ٢٢,٠٠ فيلم قضية عم أحمد.

١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ تفاءلوا بالخير، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ أغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ تفاءلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٠,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ على الهواء (إعادة)، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش

دورة ويمبلدون لكرة المضرب:

كرايتشيك يبدد أحلام سامبراس

■ لندن - أ ف ب - بدد الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف ثالث عشر في العالم احلام الاميركي بيت سامبراس المصنف أول والساعي الى احراز بطولة انكلترا للمرة الرابعة على التوالي، بفوزه عليه ٧/٥ و٦/٧ (٣/٧) و٦/٤ أول من أمس على ملاعب ويمبلدون في الدور ربع النهائي.

وبات كرايتشيك اول هولندي يصل الى نصف نهائي احدى البطولات الأربع الكبرى منذ ان حقق تيم اوكر ذلك للمرة الأخيرة العام ١٩٦٨ (في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة).

وتوقفت المباراة يوم الاربعاء مرات عدة بسبب الأمطار ثم بسبب حلول الظلام عندما كان الهولندي متقدماً بمجموعتين. ثم استؤنفت يوم الخميس وعطلتها الأمطار اكثر من مرة أيضاً قبل ان يلقى سامبراس هزيمته الأولى في ٢٦ مباراة خاضها في ويمبلدون منذ ١٩٩٣.

وكانت ضربات الارسال الفارق الأساسي بين اللاعبين. ولئن صادف اليوم العيد الوطني في الولايات المتحدة فقد كان يوم حداد لسامبراس.

ويلعب كرايتشيك، الذي سدد ٢٩ ارسالاً نظيفاً، مباراته المقبلة ضد الاسترالي جايسون ستولتنبرغ.

واكتملت مفاجآت البطولة بسقوط الكرواتي غوران ايفانيسيفتش المصنف رابعاً أمام ستولتنبرغ ٦/٣ و٦/٧ (٣/٧) و٦/٧ (٣/٧) و٧/٦ (٧/٣) في عرض طويل للأشواط الفاصلة (تاي بريك).

وفاز الأميركي تود مارتن (٢٥ عاماً) الثالث عشر في البطولة على البريطاني تيم هنمان ٦/٧ (٥/٧) و٦/٧ (٢/٧) و٤/٦. ولعبت خبرة الأول دوراً كبيراً في فوزه الصعب على خصمه المصنف الـ ٦٢ عالمياً والبالغ من العمر ٢١ عاماً فقط وسبق لمارتن ان بلغ الدور ذاته قبل عامين على حساب مواطنه اندريه اغاسي.

ويخوض مارتن لقاءه المقبل ضد مواطنه ماليفاي واشنطن المصنف الـ ٢٠ والذي هزم الالماني الكسندر رادوليسكو المصنف الـ ٩١ عالمياً ٧/٦ (٧/٥) و٦/٧ (١/٧) و٧/٥ و٦/٤.

وبلغ واشنطن نصف نهائي احدى البطولات الكبرى للمرة الأولى، وودع رادوليسكو المسابقة بعدما سدد ١٣٣ ارسالاً نظيفاً.

السيدات

وفي فئة السيدات بلغت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى والساعية الى اللقب للمرة السابعة المباراة النهائية لبطولة انكلترا في كرة المضرب بفوزها على اليابانية كيميكو داتي الثانية عشر ٦/٢ و٦/٢ و٣/٦ يوم أمس على ملاعب ويمبلدون.

وكانت المباراة توقفت مساء أول من أمس في نهاية المجموعة الثانية لحلول الظلام. وتلعب غراف المباراة النهائية ضد الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة رابعة.

انسحاب مبكر لمكراي وماكينن يتصدر بعد اليوم الأول

■ قرطبة (الارجنتين) - تمكن سائق فريق ميتسوبيشي رالي ارت الفنلندي تومي ماكينن على متن سيارته اللانسر من احراز مركز صدارة المتسابقين بانتهاء مراحل اليوم الأول من رالي الارجنتين الجولة الخامسة من بطولة العالم للراليات هذا الموسم.

وأكد ماكينن سيطرته بعد الانسحاب المبكر لبطل العالم الاسكوتلندي كولن مكراي نجم فريق سوبارو ٥٥٥ العالمي للراليات، الذي خرجت سيارته عن الطريق في المرحلة الخاصة السادسة وانقلبت عدة مرات، الا انه خرج ومساعده سالمين دون اصاباتهما باية خدوش، اما السيارة فتحطمت ولم يعد بمقدورها متابعة الرالي.

وحلّ كل من كينيث اريكسون وبيروليانتي على متن سيارتي السوبارو امبريزا ٥٥٥ في المركزين الثاني والثالث بفارق ٣٦ ثانية عنه، وهذا ما يؤكد ان المنافسة ستحتدم بشكل كبير خلال مراحل القسم الثاني من الرالي التي تبلغ ١٩٦ كلم موزعة على عشر مراحل خاصة.

أحرز كأس مصر للمرة الـ ٣١:

الاهلي هزم المنصورة وحقق «الثنائية»

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ أكمل الاهلي مسلسل انتصاراته في موسم ١٩٩٦/٩٥ وتوج بطلا لكأس مصر لكرة القدم بعد خمسة أيام فقط من فوزه ببطولة الدوري الممتاز، محرزاً الثنائية الشهيرة للمرة الرابعة عشرة في تاريخه، وكرر الانجاز الذي سبقه اليه هذا الموسم مانشستر يونايتد في انكلترا واتليتكو مدريد في اسبانيا واوكسير في فرنسا.

فاز الاهلي مساء اول من امس على المنصورة ٣/١ في المباراة النهائية للكاس أمام مئة ألف متفرج كلهم من أنصار الفائز باستثناء ألف متفرج حضروا من المنصورة، وخصصت لهم الشرطة مدرجا في ملعب القاهرة الدولي.

المباراة

جاءت المباراة مثيرة من بدايتها الى نهايتها وادارها باقتدار طاقم الحكام المحلي المكون من جمال الغندور ومعه محمد توفيق وأحمد عبد العزيز، ورغم البداية الهجومية للاهلي يؤازره جمهوره إلا أن الخطورة الحقيقية كانت للضيوف، وانفرد ياسر تحسين تماما بمرمى الاهلي بعد ١٤ دقيقة عندما ظن مدافعو الاهلي انه متسلل، ولكن براعة الحارس المخضرم احمد شوبير انقذت فريقه من هدف محقق، واهدر الغاني أحمد فيلكس هداف الاهلي فرصة سهلة، وفجاة خيم على الملعب صمت شديد عندما نجح عز الرجال مدافع المنصورة المتقدم وكابتن الفريق في احراز هدف بضربة رأسية اثر ركلة ركنية في الدقيقة الـ ٢٢، وعلت أصوات جماهير المنصورة التي حملت الاعلام البرتقالية.

وواصل المنصورة تفوقه لمدة عشر دقائق سيطر خلالها على منطقة الوسط بفضل الضغط المستمر من لاعبيه على منافسيهم والتحركات السلمية من لاعبي الوسط محمد كمونة وعبد الظاهر السقا وداود نصر.

وعلى الأثر تخلى لاعبو الاهلي عن ادائهم البطيء وعمدوا إلى زيادة سرعة اللعب، ونجحوا في التعادل بعد ٣٨ دقيقة عندما تحرك هادي خشبة في مساحة خالية داخل منطقة الجزاء وارسل كرة عرضية حولها فيلكس برأسه محرزاً هدف الاهلي الأول، وتحولت مدرجات الملعب الى اللون الاحمر الهادر.

الشوط الثاني

جاءت بداية الشوط الثاني لمصلحة المنصورة، وهاجم فريقه بقوة وانقذ شوبير مرماه من تسديدة قوية لمحمد كمونة، واجرى الالماني راينر هولمان المدير الفني للاهلي تغييرا غريباً باخراج المدافع محمد يوسف واشراك لاعب الوسط المهاجم رضا عبدالعال، واثمر التغيير عن تحول كامل في الاداء لمصلحة الاهلي وسدد رضا ببراعة ولكن ايمن بدوي حارس المنصورة انقذ الموقف، ومن ضربة ركنية حول حسام حسن الكرة برأسه وخطفها فيلكس بيمناه ببراعة داخل المرمى محرزاً الهدف الثاني له وللاهلي.

تخلى فريق المنصورة عن أسلوبه المنظم وهاجم بعدد كبير من لاعبيه بغية تحقيق التعادل، وكاد ياسر تحسين يعادل بعد ثوان من هدف فيلكس لكن أحمد شوبير كان في قمة تألقه وحفظ لفريقه تقدمه، وأحرز تامر بجاتو هدف التعادل للمنصورة برأسه، ولكن راية احمد عبد العزيز اشارت الى انه كان في وضع تسلل والغى الحكم الهدف، وفي الدقيقة الـ ٨٩ اخترق وليد صلاح الدين مهاجم الاهلي الموهوب دفاع المنصورة مراوغا اثنين من المدافعين، وسدد من زاوية صعبة بين قدمي الحارس محرزاً الهدف الثالث الذي انهى المباراة.

وتسلم أحمد شوبير كابتن الاهلي كاس مصر من مندوب الرئيس حسني مبارك، وجاب الفائزون مضمار الملعب حاملين الكاس يبادلون جماهيرهم الضخمة افراحها، وحمل اللاعبون مدربهم هولمان والقوه في الهواء مرات عدة اعترافا بفضله.

مارادونا يلعب في اليابان لقاء ٢٥ مليون دولار فقط

■ بوينس ايرس - أ ف ب - أكد قائد منتخب كرة القدم الارجنتيني السابق دييغو مارادونا لاحدى الاذاعات المحلية انه طلب ٢٥ مليون دولار للعب في اليابان. واضاف مارادونا، صانع العاب فريق بوكا جونيورز، انه اذا وافق الوسطاء اليابانيون على مطالبه المالية فانه سيفسخ عقده الحالي مع ناديه ومع مجموعة «اميركا» للصحافة الذي ينتهي في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨.

وكان مدير اعمال مارادونا غييرمو كوبولا اعلن اول من أمس انه توصل الى اتفاق مع وكيل مجموعة اهويوما اليابانية ريكاردو فويكا لانتقال مارادونا الى اليابان وان هوية النادي ستعرف بعد عودة هؤلاء الى بلادهم. واضاف ان مارادونا (٣٥ عاما) سيوقع العقد خلال الاسبوع الحالي.

وقال كوبولا، الذي سبق ان شارك في مفاوضات انتقال مارادونا من برشلونة الاسباني الى نابولي الايطالي نهاية الموسم ١٩٨٤ لقاء ٧,٥ مليون دولار، ان «ثلاثة اندية يابانية تسعى الى ضم اللاعب الارجنتيني».

يذكر ان مارادونا مرتبط بمجموعة «اميركا» للصحافة التي اعارته لبوكا جونيورز لقاء ١٠ ملايين دولار. الا ان فويكا اوضح ان هناك بندا في العقد يسمح للطرفين بفسخ العقد من دون دفع تعويضات.

وصول الشعلة الأولمبية الى ميامي

■ ميامي (الولايات المتحدة) - أ ف ب - وصلت الشعلة الأولمبية اول من امس الى ميامي (فلوريدا) وسار بها رياضيون وعداؤون سابقون في شوارع المدينة يشاركهم ٥٠ مواطناً بينهم رؤساء مصارف وموظفون سابقون. ووضعت الشعلة بعد دورة في المدينة في قلب شارع الأعمال المواجه لخليج كي بيسكاين حيث اطلقت الألعاب النارية احتفالاً بالعيد الوطني للولايات المتحدة الذي يصادف الرابع من تموز (يوليو). وستتجه الشعلة نحو شمال فلوريدا ويبقى عليها ان تقطع ١٤٠٠ كلم حتى تصل الى اتلانتا في الـ ١٩ من الشهر الحالي موعد افتتاح الدورة الأولمبية السادسة والعشرين.



AL HAYAT

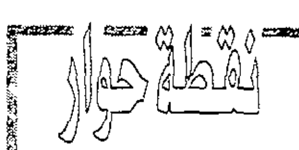
الحياة

السبت ٦ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٠ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٨٥

AL HAYAT SATURDAY 6, JULY, 1996 ISSUE NO 12185







نقطة حوار

■ أول الكلام

● «لولا لسان الإنسان... لتخلصت الكرة الأرضية من ثلاثة أرباع مشكلاتها»!!

●●●

● اغرب وأطرف حادثة طلاق وقعت في بلد عربي، كان سببها الصمت.

فقد فكر الزوج في طريقة يؤدب بها زوجته بعد ان اتعبته وألمته فوق ما يحتمل، ولم تنفع معها محاولاته في تذكيرها بضرورة وجود معنى من التفاهم والتقدير بينهما وأن «الثقافة» خير دليل الى العقل والمنطق والتوافق. ولكن دون جدوى.

انه طبيب. وهي الأخرى طبيبة، ولا بد ان اقترانهما حصل نتيجة قصة حب في الجامعة أو المستشفى أثناء التمرين (... لا بدا).

ولأنها كانت ترى نفسها لا تقل شأناً عنه، ولا يمتاز عليها بشيء، فقد عاملته بغرور، وطلبت منه ان يعاملها ونظراته الى الأرض، أو في الحائط!

ولأنه يحبها فعلاً وشعوراً ولا يطيق جفاءها وتركها البيت فقد حاول ان يجرب معها أسلوباً سلمياً في التأديب، وتوعيتها بواجباتها نحوه كزوج تحبه وتصونه من الملل.

ذلك الأسلوب وجده في التزامه الصمت. يدخل الى البيت صامتاً، ويجلس صامتاً، ويأكل، ويقرأ، وينام. من دون ان يفتح فمه بكلمة واحدة.

وكانت ارادته فولاذية، أو خرافية حقاً. لأنه استطاع ان ينفذ هذا الأسلوب في حياته معها طوال عام ونصف العام.

أما الصور الطريفة من خلال هذا العام والنصف فقد كانت كاريكاتوراً: ظل يخاطب زوجته بواسطة الكتابة، فكان يقص الأوراق الصغيرة ويضعها في جيب بيجامته، ثم يكتب لها على هذا النحو:

* ضعي الشاي في البلكونة ومعه جريدة الصباح!

* اضربي الجرس الداخلي ثلاث مرات عندما تنتهين من اعداد الطعام وتقديمه!

* لا تكثري من الملح في الشوربة!

* اشتري تفاحاً هذا اليوم لأنني اشتهيه!

* اخفضي صوت التلفاز... أريد ان أنام!

وكانت تنفذ كل ما تراه على الورقة، وبالتالي فقد استمزجت هذا الأسلوب فقلدته:

* أريد ان أتأخر في العيادة فلا تسأل عني!

* أمي ستزورنا اليوم... فاذهب الى صديق لك لست في حاجة الى مزيد من التوتر!

* اطفئ الضوء وكف عن القراءة. أريد ان أنام!

ولكنها بعد أسبوع لم تحتمل.. فحاولت ان تتكلم، وتصرخ، وأمسكت بتلابيبه لينطق.. بينما التزم هو الصمت وكأنه قد أخرس نهائياً. وفشلت محاولتها، وربما تعودت على خرسه، وفي المناسبات كان يكتب لها أيضاً:

● كل سنة وأنت طيبة!

– وترد عليه بورقة أخرى: يا سم.. وأنت طيب!

وكان التحدي بينهما مرهقاً، واستطاع الزوج ان ينفذ قراره بتصميم، واستطاعت الزوجة ان تتمسك بالصبر ولا تعطيه فرصة للضعف بعد المرة الأولى، وكان تمثيلية كوميدية يعاد تمثيلها كل يوم داخل هذا البيت، وكان احتماله أعظم من احتمالها.. فالمرأة لا تصبر عن الكلام، ولا تطيق هذا الاهمال ممن يدعي حبها!

وبعد عام ونصف انهارت الزوجة، وتمت تركض الى أقرباء زوجها وأحضرتهم الى البيت، وأحضروه، وطلبت من زوجها أمامهم ان ينفصلا.. فقد أكد الزوج بأسلوبه المرهق انه لا يحب زوجته، وانه أرادها ان تسأم وتترك له البيت!

وأيضاً.. لم يتكلم الزوج، وانما كتب على الورقة: انني مستعد لتنفيذ رغبتك!

وخرجت الى بيت أهلها، واضطربت حياتها وحياته أيضاً.. كل منهما أصبح لا يعرف كيف يعمل في عيادته، فهو يحبها، وهي تحبه ولكنها تشعر بالغيظ والقهر.

ومر شهر كامل، ولم يطلقها رسمياً، وركضت اليه في عيادته وكلها أعصاب وتوتر، ووقفت أمامه تقول: الآن.. تذهب وتطلقني!

– ونظر اليها طويلاً.. وتناول ورقة وكتب عليها: هل فكرت طوال هذا الشهر؟!

* قالت له بغيظ: قل هذا الكلام بلسانك.. انطق!

– نطق وقال: انني ما زلت أحبك، ولكني أكره غرورك!

* قالت بعد ان تراخت: انن.. اكتب هذه الكلمة على ورقة!!

عبدالله الجفري

عرض عليها ٢٠ مليون جنيه

تشارلز وديانا يستعدان للطلاق

□ لندن – «الحياة»:

■ تعكف الاميرة ديانا مع محاميها على دراسة تفاصيل عرض الطلاق الذي قدمه اليها الامير تشارلز ويمهد لطلاق سريع ينهي الزواج الذي استمر ١٥ عاماً. ويتضمن العرض الذي يمنحها مبلغا يصل الى ٢٠ مليون جنيه استرليني فقرة تلزمها الامتناع عن كشف خفايا زواجها الملكي او نشرها علناً في كتاب.

وكانت ديانا تلقت العرض من محامي تشارلز اول من امس قبل ان تتوجه الى فندق دورشستر لحضور حفلة خيرية اقامها عمران خان نجم الكريكت السابق لجمع اموال لاعادة بناء مستشفى في باكستان دمر اثر انفجار قنبلة فيه.

وتعثرت المفاوضات بين محامي الامير والاميرة منذ عشرة اسابيع لاسباب مالية. واذا قبلت ديانا العرض الذي افادت تقارير صحافية انه يتضمن اعطاءها مبلغاً يراوح بين ١٥ و٢٠ مليون جنيه استرليني، بالاضافة الى ضمانات للسماح لها برؤية ولديها الاميرين وليام (١٤ سنة) وهاري (١١ سنة) من دون قيود، فمن المتوقع ان يعلن انتهاء الزواج قبل عيد زواجهما الخامس عشر في ٢٩ الشهر الجاري.

واستمر انفصال ديانا عن ولي العهد (٤٧ عاماً) اكثر من سنتين. ووفقاً للقانون الانكليزي يعد هذا اساساً لقرار تمهيدي يمكن الحصول عليه قبل نهاية الشهر الجاري. ويحتاج القرار القطعي ببطلان الزواج الى ستة اسابيع اخرى، وبذلك ينحل عقد الزواج نهائياً.

واذا قررت ديانا لأي سبب ان عرض التسوية غير مقبول سيتعين على تشارلز ان ينتظر الى ان يستمر انفصالهما خمس سنوات للحصول على طلاق من دون موافقتها. ولكن من المرجح ان تتعرض لضغوط من الملكة ورئيس الوزراء جون ميجور اللذين يحرصان على انهاء قصة محرجة تصدرت عناوين الصحف طويلاً. وكانت الملكة طلبت من تشارلز وديانا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان ينجزا ترتيبات الطلاق.

وافادت تقارير صحافية امس ان التسوية النهائية ستسمح لديانا ان تبقى في قصر كنسينغتون الذي عاشت فيه منذ بداية زواجها قبل حوالي ١٥ عاماً، لكن ليس من المحتمل ان يوافق تشارلز على طلبها الاحتفاظ بمكتب في قصر سانت جيمس.

وعلى رغم ان تقارير سابقة افادت بان ديانا ستحتفظ بلقب «صاحبة السمو الملكي» فان الاكثر احتمالاً انها ستخاطب بصيغة «ديانا، اميرة ويلز». كما سيتضمن الاتفاق النهائي تحديد الدور الذي ستلعبه مستقبلاً على المستوى الرسمي، وذلك بالتشاور مع جون ميجور ووزارة الخارجية.

وكانت صحيفة «دايلي ميرور» ذكرت الثلثاء الماضي انه سيسمح لديانا بالسفر حول العالم لتمثيل المنظمات الخيرية التي تديرها، الا انها لن تستخدم صفة «السفيرة» مثلما كانت تريد.

وقد يضطر الامير تشارلز بسبب افتقاره الى السيولة النقدية الى طلب المساعدة المالية من الملكة او الاقتراض لتسديد ٢٠ مليون جنيه استرليني وفق شروط التسوية. ومعلوم انه لا يتبقى من دخله السنوي الذي يبلغ خمسة ملايين جنيه استرليني ويحصل عليه من دوقية كورنوول سوى ١.٥ مليون جنيه استرليني لتغطية نفقاته الشخصية بعد استقطاع ٢.٥ مليون جنيه استرليني للانفاق الرسمي ومليون جنيه استرليني لدفع الضرائب.



عيون وآذان

حكى لي وزير صديق يوماً هذه القصة:

كان الباشا في قصره وراء أسوار عالية تحميه من المارة، فضوليين ولصوصاً، عندما وقفت امرأة مسنة ترتدي ثياباً سوداء على الرصيف أمام القصر، ونثرت حوائجها القليلة، ثم دقت صدرها، وأخذت تصرخ «الباشا ظلمني، الباشا سرقني».

وتجمع الناس حولها، وسمع الباشا الضجة، من داخل قصره، فنظر من نافذته العالية ورأى الناس متجمهرين حول المرأة العجوز.

وأرسل الباشا حرسه لاستطلاع الأمر، فعاد هؤلاء وقالوا للباشا ان المرأة تصرخ «الباشا ظلمني، الباشا سرقني».

ولم يكن الباشا يعرف المرأة، ولم يتذكر انه رآها في حياته. وأدرك بسرعة انه أمام عملية ابتزاز.

فكر الباشا ان يعطي المرأة قرشين ليستر نفسه، الا انه خاف ان يعتقد الناس ان عمله هذا دليل على ذنبه. وفكر ان يرسل اليها حراسه يعطونها «علقة جامدة» تجعلها لا تعود الى الابتزاز مرة اخرى. الا انه خاف ان يثبت ذلك قسوته، وصدق التهمة بحقه.

توقف الوزير بعد ان وصل الى هذه النقطة من القصة وسألني ماذا تعتقد ان الباشا فعل؟ وقلت له: لا أعرف ماذا فعل؟ ورد الوزير: دفع طبعاً.

وسألته لماذا طبعاً؟ وقال الوزير ان الباشا كان أمام خيارين سيئين، فاختار أقلهما سوءاً اذ لا معنى للعناد (الممثل وسي فيلدز قال شيئاً مماثلاً مرة، فهو نصح: اذا فشلت، جرب ثانية، واذا فشلت ثانية، كف عن المحاولة ولا تعاند كتيس).

كان الوزير حكى لي قصة الباشا بعد ان لمته لأنه يدفع لبعض المبتزين، ووجدت شرحه مفهوماً وطويته، حتى كاد يطويه النسيان.

الا انه عاد اليّ قبل أيام عندما افترشت تانيا شو الأرض أمام بيت مخدوميها بنيامين وسارة نتانياهو، وأخذت تبكي وتقول ان رئيس وزراء اسرائيل الجديد ظلمها، وان زوجته طردتها من عملها ظلماً.

نتانياهو بالعبارة اللبنانية «جسمه لبّيس»، أي يليق به اللبس، وتهمة الظلم لا تبدو بعيدة عن نتانياهو فهو يظلم شعباً وأمة، ولن يتردد امام خادمة مهاجرة من جنوب افريقيا. وهو تزوج ثلاث مرات، وزوجته الحالية مضيفة سابقة لها قصصها ايضاً، كما ان اسمه ارتبط بعلاقات غرامية لم تؤثر في صعوده السياسي.

بكلام آخر نتانياهو قد يكون ظلم الخادمة التي تقول ان «جريمتها» لم تتجاوز حرق الحساء. ولكنه من ناحية ثانية قد يكون مظلوماً معها، وهي تستغل وضعه وسهولة الصاق التهمة به.

ولكن نتانياهو سيضطر، كالباشا، الى «الدفع» في النهاية. وهو أصدر بياناً رسمياً اتهم فيه الخادمة بأنها مختلة العقل، ثم تعهد بأن تساعد عائلته في علاجها أملاً بشفائها. والخادمة قد تقبل العرض، أو ترفع عليه قضية ثانية، تطالبه فيها بتعويض بعد اتهامها بالجنون.

وخارج نطاق الباشا ونتانياهو، فقد كنت أسمع صغيراً مثلاً يقول ما خلاصته: اذا أردت ان «تبهدل» رجلاً أرسل وراءه أمرأة. واذا أردت ان «تبهدل» امرأة ارسل وراءها ولداً.

ونتانياهو «تبهدل» بغض النظر عن النتيجة وربما لم يبق امامه سوى ان يرسل أولاده ليردحوا للخادمة كما ردحت لوالديهم، وليعطوا الصحافة الاسرائيلية والعالمية سبباً جديداً لتسلية القراء بأخبار بيبي (يا روح امه) نتانياهو.

جهاد الخازن

جوائز الـ «يونيسكو» لبرامج محو الأمية في العالم

□ باريس – «الحياة»:

■ اعلنت منظمة الـ «يونيسكو» في باريس اسماء الفائزين بالجوائز الدولية لمحو الأمية لعام ١٩٩٦.

بعد فحص ٢٧ طلباً، اختارت لجنة التحكيم الدولية برامج في اربع دول، في هايتي والمكسيك والمملكة العربية السعودية وزائير. ويخصص لكل من هذه الجوائز مبلغ خمسة عشر الف دولار اميركي.

مُنحت «جائزة الجمعية الدولية للقراءة» لبرنامج «مدارس صغيرة» في بورت او برنس (هايتي) لأنه اتاح فتح ١٧٥ مدرسة صغيرة تضم ٩٠٠ معلم و٢٥ الف تلميذ في الأحياء الفقيرة في العاصمة وضواحيها. ويهدف البرنامج الى تطوير الشباب ويقدم الوجبات الغذائية ويسدد رواتب المدرسين كما يمزج بين النشاط التربوي والتدريب المهني، ويقوم بحملات من أجل النظافة والصحة العامة.

وتم منح جائزة «نوما» لبرنامج «حملة الدولة لتعليم الكبار» الذي تقوم به ولاية هيدالغو في المكسيك. ويعمل هذا البرنامج على الحاق اشخاص تعلّموا القراءة حديثاً، بصفوف للتعليم الابتدائي ليتمكن الكبار من انجاز مرحلة التعليم الابتدائية خلال ١٤ شهراً.

وحصلت «دائرة الثقافة والتربية للقوات المسلحة» في وزارة الدفاع وسلاح الطيران في المملكة العربية السعودية على جائزة «الملك سيجونغ» الأولى لأنها أتاحت لـ ١٧ الف تلميذ، بينهم كثير من النساء، الحصول على شهادات في اطار برنامج للقضاء على الأمية مخصص لموظفي القوات المسلحة وعائلاتهم.

وحصل نادي اليونيسكو في زائير على جائزة «الملك سيجونغ» الثانية، لأنه سمح بالتحاق أكثر من ٢٥ الف تلميذ وشاب في مناطق ذات كثافة سكانية قوية. ويمنح البرنامج الاولوية للنساء والشابات والأمهات العازبات والأولاد الذين بلا مدارس.

النيابة تعيد فتح الدعوى ضد اللبناني صفوان عيد

□ بون – من اسكندر الديك:

■ أصدرت محكمة الأحداث في لوبيك قراراً امس يسمح للنيابة العامة بفتح الدعوى المرفوعة بحق اللبناني صفوان عيد (٢٠ سنة) بتهمة اشعال الحريق في مبنى اللاجئين الذي كان يسكن فيه مع عائلته وحوالى خمسين لاجئاً آخر. وكانت المحكمة ذاتها أصدرت أول من أمس قراراً باطلاق سراح عيد المعتقل منذ ستة اشهر تقريباً على ذمة التحقيق لعدم توافر الأدلة الكافية التي تدينه.

وقالت المتحدثة باسم القضاء في لوبيك اينغريد بيريند ان اطلاق سراح عيد يستند الى ان محكمة الأحداث اعتبرت الاثباتات التي بحوزة النيابة العامة غير دامغة ولا تسمح بابقاء المشتبه به في السجن، خصوصاً ان القضاة ابدوا شكوكاً كبيرة في نتائج التحقيق. ومع ذلك نزلت المحكمة عند طلب النيابة العامة التي اصرت على المحاكمة التي ستفتتح في أواخر شهر آب (اغسطس) او بداية شهر ايلول (سبتمبر). وأكدت بيريند ان صفوان عيد سيبقى حتى ذلك الوقت حر التصرف.

وأبدت محامية صفوان غبرييلا هاينيكه استغرابها من قرار محكمة الأحداث بفتح الدعوى ضد موكلها، واشارت الى ان النيابة العامة تخلت في السابق عن تهمة القتل المتعمد واستبدلتها بتهمة اشعال الحريق، ثم انها لم تقدم الدليل الذي دفع بعيد الى القيام بفعلته، ومع ذلك اعتبرت هاينيكه ان المحاكمة ستقدم فرصة لعرض التهم التي لا اساس لها بحق موكلها. وطالبت النيابة العامة ان تعيد فتح التحقيق من جديد مع الشبان الألمان الأربعة الذين اعتقلوا صباح يوم الحادث بالقرب من مبنى اللاجئين المحترق والمعروفين بانتماءاتهم اليمينية المتطرفة. وكان المحققون اطلقوا سبيل الأربعة بعدالتحقيق معهم بحجة انهم اثبتوا وجودهم في مكان آخر لدى اشتعال النار.

يذكر ان عشرة لاجئين ماتوا حرقاً في المبنى بينهم اللبناني ربيع العمري (١٧ سنة) وأصيب ٣٨ آخرين بجروح وحروق.

استدعى شرطة النجدة ليتخلص من تحرشات صديقته القديمة

■ روما – أ ف ب – اعلن مصدر في الشرطة الايطالية امس ان مستشاراً مالياً في مدينة فيسانس (شمال) انهكته «مغازلة» صديقته السابقة له فلم يجد وسيلة اخرى غير استدعاء شرطة النجدة كي تخلصه منها.

وأوضحت الشرطة ان الرجل الذي لم تكشف عن هويته ويبلغ من العمر ٤٢ عاماً يتعرض منذ عامين لمضايقات امرأة شابة تبلغ من العمر ٢٨ عاماً مغرمة به «الى حد الهوس» وتلاحقه باستمرار.

ومنذ ذلك الوقت وبسبب رفضها وضع حد لعلاقتهما التي لم تدم طويلاً، تواصل المرأة مضايقة عشيقها السابق فتتصل به هاتفياً زهاء عشر مرات يومياً وترابط على درج منزله وتكشف عن مظاهر غيرة وتحتل مكتبه باستمرار.

وفي مكتب المستشار المالي، عثر رجال الشرطة على المرأة التي قررت اخيراً العودة الى منزلها... والاستسلام للأمر الواقع.



حول العالم

● غادر القاهرة وزير الزراعة اليمني السيد **احمد سالم الجبلي** بعد زيارة لمصر استمرت اسبوعاً شارك خلالها في اجتماعات الجمعية العمومية للمركز العربي لدراسات المناطق الجافة.

● يشارك رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري الدكتور **احمد فتحي سرور** في اجتماعات الدورة السنوية الخاصة للجمعية البرلمانية لمنظمة الامن والتعاون الاوروبي التي بدأت امس الجمعة في استوكهولم.

● غادر القاهرة رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية السيد **محمد ابراهيم عبده** متوجهاً الى لندن في زيارة عمل لبريطانيا تستغرق ثلاثة ايام.

● تكريماً للشيخ **عيسى بن زايد آل نهيان** أقام القائم بأعمال السفارة اللبنانية في ابو ظبي علي الحلبي حفلة غداء في فندق الشاطئ حضرها لفيف من ابناء الجالية اللبنانية في دولة الامارات.

● غادر لندن الدكتور **فيليب سالم**، رئيس الجمعية الاميركية – العربية لمكافحة السرطان، بعدما امضى مع عقيلته **وداد** اجازة قصيرة كان خلالها موضع حفاوة الاصدقاء وبين الذين احتفلوا بالدكتور سالم الوزير السابق **كمال خوري، بشير العظم، جورج مدور وجورج الزاخم** الذي ودعه في سهرة أقيمت في مطعم «وان بالاس غيت» حضرها أكثر من سبعين شخصاً من افراد الجالية العربية.

● السيدة **اكرام ميخائيل**، زوجة السيد **رمزي الراسي**، حصلت على ماجستير في علم السياسة والاجتماع من جامعة لندن، وتستعد لتقديم أطروحة دكتوراه في البرنامج نفسه.

● عاد امس من باريس الى بيروت السيد **حبيب الزغبي** رئيس «نادي لبنان لخريجي هارفارد» بعد جولة في اوروبا تابع خلالها اعمال النادي ونشاطات اقتصادية.

● احتفل في مدينة حلب بخطبة الشاب **خالد وليد بساتني** والآنسة هلا كريمة **خالد الزعيم**، بمشاركة الاهل والاصدقاء.

● يوزع الدكتور **احمد نوار** رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية جوائز مسابقة الملصقات التي اقامها المركز في اطار الاحتفال بمرور خمسين عاما على انشاء منظمة الامم المتحدة على الفائزين في حفلة تقام مساء اليوم السبت في متحف **محمود خليل** في القاهرة.

● اقام مصرف «ميدل ايست كابيتال غروب» استقبالاً لمناسبة تأسيس المصرف الذي هو اول بنك متخصص بتمويل الاستثمارات في لبنان والمنطقة في فندق «البستان» الخميس الماضي حضره نحو ٥٠٠ شخص من رجال المال والاعمال في لبنان والعالم العربي، ابرزهم مساهمون في رأسماله، ومنهم **عبدالله وفيصل وخالد المغايل وسليمان عبدالرحمن السلش وعمر مصري وعمر قوتلي وهاغوب ويرفانت دمرجيان ومنذر نابلسي** ومدير الادارة في المصرف **صافي حرب وادغار افرام واندره هوفاجيميان واياد ملص وميشال ايوب وجورج كنعان**.

وألقى المدير العام التنفيذي **نبيل صوابيني** ورئيس مجلس الادارة خالد التركي كلمتين في المناسبة. وأعقب الاستقبال عشاء.

● خضع رئيس حزب «التضامن» اللبناني **اميل رحمة** لفحوص واجراءات طبية في المستشفى، اضطرته الى تأجيل عدد من المواعيد بينها مؤتمر صحافي كان مقرراً امس الجمعة.

● غادر الدكتور **عبدالجليل التميمي** الولايات المتحدة حيث شارك في ندوة علمية عن تاريخ العثمانيين الى لندن حيث يحضر اعمال ندوة في احدى الجامعات البريطانية محورها «الاسلام والتسامح مع الاديان الاخرى».

موسيقى يابانية بعضها عمره ٥٠٠ سنة على مسرح «الاميركية» في بيروت

□ بيروت – «الحياة»:

■ للمرة الاولى في لبنان يجري احياء «امسية للموسيقى التقليدية اليابانية» في قاعة اسمبلي في الجامعة الاميركية في بيروت مساء الاثنين ٨ الجاري.

ويرعى الاحتفال وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده ويقام بدعوة من «مؤسسة اليابان» و«المعهد الوطني العالي للموسيقى في لبنان» (الكونسرفاتوار).

ويزور بيروت لهذه الغاية ثمانية من الموسيقيين اليابانيين لاحياء الحفلة عزفاً على آلات موسيقية تاريخية من الشرق الاقصى القديم، قد تكون غريبة على عيون وآذان متذوقي موسيقانا الشرقية، على رغم اقترابها في بعض الاحيان من نغماتها.

وتتشكل آلات الفرقة من ثلاث هي:

سانغن: وتدعى في اللغة الشعبية اليابانية «شاميزين»، وهي تتلاءم مع المعزوفات المغناة. وهي آلة من ثلاثة اوتار وانتشرت في اليابان قبل ٤٠٠ سنة.

كوتو: تتألف من ثلاثين وتراً، وهيكلها مصنوع من خشب الباولونيا. وأصل هذه الآلة من الصين، نقلت الى اليابان عبر شبه الجزيرة الكورية قبل ١٣٠٠ سنة.

ساكوهاشي: وهي كناية عن مزمار من خمسة ثقوب متعرجة الطول الذي يبلغ عادة ٥٤ سنتم. وهي شهيرة كونها تستخدم لدى مذهب «الزن» البوذي.

والموسيقيون الذين سيحيون الحفلة هم من المعروفين في اليابان بينهم: هـ. موراتا، م. اوكادا، س. ايشيكاوا، أ. ميوشي، ي. ايشيزاكا، س. فوكوهارا.

وسيعزف هؤلاء سبع مقطوعات قديمة بعضها لمؤلفين مجهولين، ويعود تاريخ احداها التقريبي، الى ٥٠٠ سنة وثلاث اخريات الى ٣٠٠ سنة واثنتان اخريان من تأليف موسيقيين معاصرين. وتحكي كل من المقطوعات مغناة ام غير مغناة، قصصاً من واقع الحياة اليابانية الاجتماعية والقيم المثالية الصارمة للمجتمع الياباني في الحب والغزل والاخلاق.

متسول هندي يتبرع بأكثر من ثلاثة آلاف دولار لمعبد هندوسي!

■ نيودلهي – أ ف ب – تبرع متسول هندي ضرير، يبلغ من العمر ٦٧ عاماً، بمبلغ ١١٠ آلاف روبية (اكثر من ثلاثة آلاف دولار) من مدخراته الى معبد هندوسي في مدينة كوتاك (شرق الهند).

وذكرت وكالة انباء «يونايتد نيوز اوف انديا» امس ان دهدي سوين جمع هذا المبلغ، الذي يعتبر كبيراً نسبياً في الهند، من خلال ممارسته «التسول» على ابواب المعابد طيلة عشر ساعات يومياً منذ اربعين عاماً. وقد تبرع بهذا المبلغ لمعبد «جاغاناتا» الذي هو قيد الانشاء في مدينة كوتاك.

واوضح المتسول، الذي فقد بصره بعد اصابته بمرض الجدري عندما كان طفلاً، انه يفضل الاحتفاظ بمدخراته لدى بعض الاصدقاء الامينين على ايداعها احد المصارف.

مثقفون فرنسيون يتعهدون استضافة أجانب لا يحملون وثائق

■ باريس – أ ف ب – وقع نحو ٥٠٠ مثقف فرنسي على نداءات «لانتهاك القانون» وتعهدوا استضافة اجانب لا يحملون وثائق اقامة وفق ما اعلن امس الجمعة ممثلون عنهم.

وأطلقت بادرتان متوازيتان. الاولى في آذار (مارس) الماضي من قبل ثلاثة اساتذة جامعيين متخصصين بالرياضيات والثانية من قبل معلمين وأطباء وعلماء نفس.

وللبادرتين هدف واحد هو الاعتراض على بند في القانون حول الارهاب ينص على معاقبة «من يساعد على دخول او اقامة اجانب ارهابيين في فرنسا بصورة غير مشروعة». وقال مارتين زرنر استاذ الرياضيات في جامعة نيس «حين علمت بهذا القانون، كان لدي الانطباع بانه لم تجاوز الحد». ووقع نحو ٢٠٠ طبيب ومدرس، بناء على مبادرته، بياناً تعهدوا فيه «مساعدة او استضافة مهاجرين افارقة».

طبعت بمطابع أخبار اليوم ★★★